وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصـدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

# تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم اجتماعيا بالإجرام والهوية الاجتماعية إنتاج و إعادة إنتاج

## دراسة ميدانية على عينة من الأفراد في مدينة الوادي

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالبة
خديجة خرياطة

إشراف الدكتورة
خيرة بغدادي

أعضاء لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة الأصلية | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | بن عيسى محمد المهدي | أستاذ التعليم العالي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | رئيس اللجنة |
| 2 | بغدادي خيرة | أستاذ محاضر أ | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مشرفا ومقررا |
| 3 | بودبزة ناصر | أستاذ محاضر أ | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | عضوا مناقشا |
| 4 | بن زاف جميلة | أستاذ محاضر أ | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | عضوا مناقشا |
| 5 | بوالشرش نور الدين | أستاذ محاضر أ | جامعة عنابة | عضوا مناقشا |
| 6 | سامية عزيز | أستاذ محاضر أ | جامعة بسكرة | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2020/2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصـدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

# تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم اجتماعيا بالإجرام والهوية الاجتماعية إنتاج و إعادة إنتاج

## دراسة ميدانية على عينة من الأفراد في مدينة الوادي

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالبة
خديجة خرياطة

إشراف الدكتورة
خيرة بغدادي

أعضاء لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة الأصلية | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | بن عيسى محمد المهدي | أستاذ التعليم العالي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | رئيس اللجنة |
| 2 | بغدادي خيرة | أستاذ محاضر أ | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مشرفا ومقررا |
| 3 | بودبزة ناصر | أستاذ محاضر أ | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | عضوا مناقشا |
| 4 | بن زاف جميلة | أستاذ محاضر أ | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | عضوا مناقشا |
| 5 | بوالشرش نور الدين | أستاذ محاضر أ | جامعة عنابة | عضوا مناقشا |
| 6 | سامية عزيز | أستاذ محاضر أ | جامعة بسكرة | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد الله حمدا كثيرا طيبا ومباركا
نحمده ونشكره ، الحمد لله الذي وفقني لأكون
طالبة للعلم الذي هو ميراث الأنبياء
وصلي اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم
كما أتقدم بالشكر الجزيل وعرفانا بمن تولت
متفضلة الإشراف على هذه الرسالة وتقويمها
وإخراجها الى النور الدكتورة الفاضلة
"بغدادي خيرة" والتي لم تبخل علينا في
توجيهاتها وإرشاداتها وكذا بنصائحها
القيمة ولها من الله الجزاء الأوفى.
كما لا يفوتني بالتقديم الشكر الجزيل
للدكتور "بن عيسى محمد المهدي " على
نصائحه القيمة ومعلوماته العلمية .
كما أتقدم **بالشكر لأصدقاء** المشوار كل واحد
باسمه
وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء
اللجنة المناقشة التي قبلت مناقشة عملي
المتواضع ومنحتني هذا الشرف العظيم كما
أتقدم بالشكر إلى ينبوع العطاء الذي زرع
في نفسي الطموح والمثابرة زوجي العزيز"عبد
المالك "

الى نبع الحنان الذي لا ينفذ أمي والمرحوم
أبي
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي
وشبابي أخواتي وأخوتي
إلى أجمل ما في الكون إلى أحباب قلبي
أولادي كل واحد باسمه
أميمة -- محمد البشير- محمد إسماعيل -
إنتصار

**فهرس المحتويات :**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والعرفان | |
| فهرس المحتويات | **I** |
| فهرس الجداول | **II** |
| مقدمة | أ |
| **الجانب النظري** | |
| **الفصل الأول**<br>**الاطار المنهجي** | |
| تمهيد | **05** |
| – اولا إشكالية الدراسة | **06** |
| – ثالثا أسباب اختيار الموضوع | **08** |
| – رابعا أهمية الدراسة | **08** |
| – خامسا أهداف الدراسة | **08** |
| – سادسا الدراسات السابقة | **19** |
| خلاصة | **20** |
| **الفصل الثاني**<br>**من منظور الجريمة إلى منظور الوصم الاجتماعي** | |
| تمهيد | **21** |

| | |
|---|---|
| – اولا : المنظورات البيولوجية | **22** |
| – ثانيا المنظورات الأنثروبولوجية | **23** |
| – ثالثا : المنظورات النفسية | **24** |
| – رابعا :المنظورات السوسيولوجية المفسرة للاجرام | **26** |
| خلاصة | **35** |
| **الفصل الثالث**<br>**الهوية والوصم** | |
| تمهيد | **37** |
| أولا :الهوية الاجتماعية | **38** |
| 1-1- مفهوم الهوية الاجتماعية في العلوم الاجتماعية والانسانية | **38** |
| 2-1- المفاهيم المرتبطة بالهوية الاجتماعية | **39** |
| 3-1- أنواع الهويات | **40** |
| 4-1- مقومات الهويات | **43** |
| 5-1- وظائف الهوية | **43** |
| 6-1- مستويات الهوية | **44** |
| ثانيا : الوصم الاجتماعي | **44** |
| 1-2- مفهوم الوصم | **44** |
| 2- 2- أنماط الوصم | **45** |
| 3-2- الأشكال المختلفة للوصم | **46** |
| 4-2- مظاهر الوصم | **46** |

| | |
|---|---|
| 2-5 طبيعة العلاقة بين الهوية والوصم | **47** |
| خلاصة | **48** |
| **الفصل الرابع**<br>**التمثلات الاجتماعية** | |
| تمهيد | **50** |
| أولا: نشأة التمثلات الاجتماعية | **51** |
| ثانيا : العناصر التي تساهم بالإحاطة بفكرة التمثل الاجتماعي | **52** |
| ثالثا : مكونات التمثلات الاجتماعية | **53** |
| رابعا :وظائف التمثلات الاجتماعية | **54** |
| خامسا : تمثل الوصم | **55** |
| خلاصة | **58** |
| **الجانب الميداني** | |
| **الفصل الخامس**<br>**مجال الدراسة من مجال عمراني إلى مجال اجتماعي** | |
| تمهيد | **63** |
| أولا: الإجراءات المنهجية | **64** |
| 1-1الدراسة الاستطلاعية | **64** |
| 1-2 مجالات الدراسة | **65** |
| 1-3 أدوات جع البيانات | **66** |

| | |
|---|---|
| 1-4: صعوبات الدراسة | **69** |
| ثانيا : خوارزمية التفاعلات الاجتماعية للموصومين | **70** |
| أولا : المجال العمراني الكبير لولاية الوادي | **75** |
| ثانيا : مفهوم المجال العمراني | **65** |
| ثالثا:المجالات العمرانية الفرعية | **76** |
| رابعا : المجالات الاجتماعة للمجالات العمرانية الفرعية | **81** |
| خامسا : المجالات الاجتماعية المستهدفة | **85** |
| سادسا: تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف: | **86** |
| سابعا: الحالة المستهدفة (العينة) | **87** |
| خلاصة | **88** |
| **الفصل السادس**<br>**عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة** | |
| المحور الأول : عرض وتحليل معطيات المقابلة | **92** |
| المحور الثاني: انتاج الموصوم اجتماعيا بالإجرام الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي | **111** |
| تحليل نتائج الفرضية الأولى | **114** |
| المحور الثالث : إعادة الموصوم اجتماعيا إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي | **115** |
| تحليل نتائج الفرضية الثانية | **115** |
| المحور الرابع : اغتراب الموصوم اجتماعيا بالإجرام لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه | **118** |
| تحليل نتائج الفرضية الثالثة | **121** |
| النتيجة العامة | **121** |

| | |
|---|---|
| خلاصة الدراسة | **123** |
| قائمة المراجع | **125** |
| الملاحق | |

**فهرس الجداول :**


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات البناء القليدي والحديث | 77 |
| 02 | المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب ) ذات البناء التقليدي | 78 |
| 03 | المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج )ذو مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي | 79 |
| 04 | المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د ) هي المناطق ذات البناء الريفي | 80 |
| 05 | المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول | 82 |
| 06 | المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني | 83 |
| 07 | المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث | 84 |
| 08 | المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الرابع | 85 |
| 09 | توزيع مفردات الدراسة حسب المجال الذي ينفاعل فيه المبحوث | 111 |
| 10 | توزيع المفردة حسب شدة التفاعل في المجالات الاجتماعية | 112 |
| 11 | توزيع مفردات الدراسة حسب سلطة العائلة | 113 |
| 12 | توزيع المفردة حسب تأثير الرموز والمعاني المنتجة من المجال الاجتماعي على الموصوم | 115 |
| 13 | فئة المعاني المنتجة من الموصوم | 116 |
| 14 | المعاني التي تدل على اغتراب الموصوم لهويات أخرى | 118 |
| 15 | تفاعل الموصومين لهويات أخرى من مجالات مختلفة | 118 |
| 16 | الهويات المنتجة في مختلف المجلات الاجتماعية | 119 |

# مقدمـــــــة

## مقدمة

لقد اختلفت البحوث العلمية في دراسة موضوع الجريمة فمنها البيولوجية و الأنثروبولوجية والنفسية و الاجتماعية، فنجد الدراسات الكلاسيكية ركزت على دراسة الجريمة كوضعية لها علاقة بالجانب العضوي، ومنها من ربطت الجريمة بالسلوك .ومنها من درست الجريمة كظاهرة في المجتمع .إلا أن بعض الدراسات السوسيولوجية ركزت على دراسة الجريمة ولكن من وجهة نظر مغايرة ومعاصرة بحيث أنها ركزت على دراسة الوصم الاجتماعي للفرد. وهذا ما حاولت الدراسة الحالية معالجته ودراسته وذلك من خلال دراسة هوية الفرد الحامل للوصمة الاجتماعية بالإجرام وكيف تشكلت هويته في المجال الأصلي والمجالات المتعددة . بحيث أنها ركزت على دراسة الوصم الاجتماعي للفرد . فموضوع البحث تناول موضوع من المواضيع التى تمثل إحدى المشاكل الخطيرة التي تواجه شريحة معينة فى المجتمع (حياة المفرج عنهم) وتثير كثير من الاهتمامات العلمية على المستوى الأكاديمي و العلمي، ويحاول الباحث في هذه الدراسة إلى طرح إحدى الدراسات االتي تهتم بالواقع المعاش في مجتمع وهى قضية المفرج عنهم(الموصمين) وما يواجهونه من صعوبات شتى داخل إطار المجالات الاجتماعية ومن خلال تفاعلهم في مختلف المجالات والمرافق الاجتماعية بعد خروجهم من السجون وما يواجهونه من معوقات تعترض رغباتهم وقدرتهم على التكيف وإلصاق بهم عن طريق مختلف التمثلات عدة مسميات، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من تاريخهم الاجتماعي، ومصدر من مصادر المشكلات الاجتماعية وتفاعلاتهم . وتكمن أهمية الدراسة في دراسة الجريمة بوجهة نظر معاصرة وعملت قطيعة مع الجانب القانوني وتعمل على دراسة الفرد الجزائري الحامل لوصمة دراسة معمقة وجديدة ومعرفة من تأويل خطابه كيف يم تفاعله ومختلف التمثلات التي تصاحب هذا الوصم. وتهدف الدراسة لمعرفة مختلف مؤشرات الوصم الاجتماعي وتأسيس مفهوم سوسيولوجي جديد له . ومحاولة التأكيد من صدق فرضيات الدراسة أي معرفة الهويات المنتجة للوصمة الاجتماعية ومختلف التمثلات تجاهه وكيفيه تفاعل الفرد بهويات متعدد في مختلف المجالات الاجتماعية وبنماذج ثقافية أصلية أو جديدة .

ولقد قسمت هذه الأطروحة إلى جانبين، جانب نظري وجانب ميداني.فالجانب النظري يحتوي على ثلاثة فصول؛الفصل الأول من مفهوم الجريمة إلى مفهوم الوصم الاجتماعي ؛وتطرقنا فيه التجذر النظري للجريمة من مختلف العلماء بداية بالمنظور الفلسفي وصولا إلى نظرية الوصم الاجتماعي لجوفمان وما لها علاقة بدراسة الفرد . أما الفصل الثاني تطرقنا للتمثلات الاجتماعية وقمنا بربطها بالوصم الاجتماعي والفصل الثالث المعنون بالهوية والوصم وأخيرا الجانب الميداني تطرقنا الى الفصل الرابع والذي تضمن جزئين ؛الجزء الأول وهو الإجراءات المنهجية واحتوى على الدراسة الاستطلاعية ومجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات أما الجزء الثاني وهو خوارزمية التفاعلات الاجتماعية للموصومين وتطرقنا فيه الى المجال العمراني الكبير والمجال الاجتماعي والمجالات المستهدفة . أما الفصل الخامس فتضمن عرض وتفسير نتائج الدراسة وصولا الى النتيجة العامة للدراسة .

1

# الفصل الاول

## الإطار المنهجي

تمهيد

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: الدراسات السابقة

خلاصة

**تمهيد :**

لكل بحث علمي جانبين للدراسة، فالدراسة النظرية تعد أساسيات البحث العلمي و مرتكزا ته التي تكون كبداية ومنطلق للبحث وأول مرتكز منها الإطار المنهجي. بعد أن يختار الباحث المشكلة و صياغتها ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بها، فإن الباحث يحدد في هذه الخطوة الكيفية الإجرائية لبحثها، حيث يوضح لهذا الجزء من المخطط الطريقة التي سوف يجيب بها الباحث عن أسئلة الدراسة، و يختبر فيها فرضياتها.ثم ينتقل بعد ذلك للفصول النظرية المختلفة ذات العلاقة بالدراسة .

## أولا :الإشكالية

لقد درست الجريمة كموضوع منذ القدم بحيث ارتبط وجودها بوجود الإنسان، مما يجعل الفرد يعتدي على الآخرين حتى يحقق هدفه ويلبي رغباته، لذلك نجدها من أهم المواضيع التي درسها العلماء في العديد من المجالات ،في البيولوجيا، في علم النفس، في علم الاجتماع، الخ ... ،. فقد أصبح للجريمة مكانا في دراسات العلوم الاجتماعية لا سيما في علم الاجتماع و من ثم تعددت النظريات الخاصة بالجريمة و المجرم خاصة مع مدرسة شيكاغو التي كانت أول مدرسة في مدينة تكساس الأمريكية بفعل التدفق الكبير للمهاجرين وظهور الاثنيات المتعددة وظهور الثقافات المختلفة الذي كان سببا في انتشار الجريمة والانحراف أدى الى ظهور سوسيولوجية الانحراف والجريمة . إن الدراسات السابقة التي صدرت وعالجت موضوع الجريمة كانت لها وجهات نظر تختلف عن الدراسات السوسيولوجية للجريمة فنجد أن النظرية البيولوجية قامت بتحديد صفات الناس التي تجعلهم ميالين لحياة للجريمة بحيث يرى عالم الإجرام الايطالي **"سيزر لمبروزو"** أن معظم المجرمون منحلون وقاصرون بيولوجيا والأفراد ذو التكوين الجسماني العضلي النشيط أقرب احتمالا لأن ينحرفوا مقارنة مع أصحاب التكوين الجسماني الرفيع . في حين ركزت الدراسات النفسية على أنماط الشخصية في تفسير سلوك المجرم وكيف تأثر هذه الأخيرة على المجرم وعلى تصرفاته وسلوكياته في تعاملاته في محيطه الاجتماعي أو مجتمعه . أما للتفسير الانثروبولوجي للعالم الانثروبولوجي **"ارنست هوتون"** فقد نادى بفكرة المجرم العضوي ذات العلاقة المباشرة بالوراثة و السلالة ؛فهو يرى أن المجرمين يمثلون طبقة دنيا أو أن بنيتهم تتكون من أنواع عضوية رديئة، وأن منع الجريمة يمكن فقط تحقيقه بواسطة استئصال الأشخاص غير الصالحين عضويا (جسديا) أو عقليا أو أخلاقيا أو عن طريق إبعادهم وفصلهم أو حجزهم في بيئة مطهرة اجتماعيا(الشبول،25(50)،دس،ص102 ) . إن كل ما جاءت به النظريات والدراسات السابقة والمجهودات الفكرية والتفسيرات والتحليلات في مختلف المجالات والميادين يبقى لكل اتجاه وجهة نظر وجانب خاص بذلك الميدان وتلك النظرية في دراستها للجريمة فمنها من ركزت على الجانب العضوي وأهملت جوانب أخرى ومنها من ركزت على الجانب النفسي دون التطرق إلى الجانب الاجتماعي، وهذا ما يبين بأن النظريات السابقة الذكر لم تدرس الفعل الإجرامي كفعل بحيث اعتمدت في البحث عن أسباب الجريمة كوضعية ولم تركز عن أهم سبب في ارتكاب الجريمة وهو الفعل الذي ارتكبه الفرد المجرم في حقه أو في الاعتداء على الغير ،" أو في حق غيره، أو المعنى الخفي من وراء ممارسة ذلك الفعل ، أما بالنسبة للدراسات الاجتماعية التي عالجت موضوع الجريمة ؛ نجد البداية كانت مع النظرية البنائية الوظيفية,حيث نجد أن **"تالكوت بارسونز"** أول العلماء السوسيولوجيين الذين تطرقوا للجريمة حيث يرى أن المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا مترابطا ترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه، ومكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث كل خلل أو تغيير في وظيفة إحدى مكوناته ينجز عنه تغيير في باقي أجزاء النسق , أي أن **"بارسونز"** يفسر لنا أهمية الترابط والتكامل في البناء الكلي وكل خلل في جزء معين يؤدي إلى خلل في بقية الأجزاء، أما **"إميل دوركايم"** فطرح تفسير وعناصر ملازمة لتطور المجتمعات الحديثة (معتوه، 2008 ،ص236). فنجد تحليل كل من **"دوركايم"** و **"بارسونز"** في تفسيرهما للجريمة ركزا على كونها ظاهرة اجتماعية موجودة في المجتمع و أي فرد خالف المعايير والنظم السائدة في المجتمع يسمى منحرف ، ولكن هذا الطرح لا يفسر لنا الفعل الإجرامي لأنه ركز على دراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية والمجتمع هو السبب الرئيسي في حدوثها . ومن وجهة نظر مغايرة نجد أن **"الماركسيون"** ربطوا الجريمة بالنظام الرأسمالي الذي يساعد على الطبقية، مما يجعل المقهورين من الطبقات الدنيا يقومون بارتكاب الجرائم

بحيث نجد أن "**ماركس**" غالى في تفسيره للجريمة بحيث ربطها بالنظام السائد في المجتمع وأهمل جوانب أخرى مثل المشكلات الاجتماعية للأفراد كالبطالة والفقر ....، في حين نجد أن أنصار التفاعلية الرمزية تطرقوا لدراسة الجريمة وقاموا بشرح التفاعل الذي يتم بين الفاعل و ممارستة لفعل الإجرام ؛حيث وضحت أيضا تمثلات الأفراد على ذلك المجرم. ومن بين النظريات التي شرحت ذلك الفعل هي نظرية **الوصم الاجتماعي**، بحيث بين "**جوفمان**" في هذا الصدد "بأن الشخص الموصوم يعتبر مصابا بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه وتحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له ،لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص وهذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية"(سعود،2008، ص17) وهنا نجد "**جوفمان** " وضح لنا بأن الفرد الذي اقترف خطأ أو اعتدى على الغير فعوقب بدخوله للسجن أو لم يدخل للسجن، ولكنه عرف بين الناس بفعله وطبع عليه ذلك الوصم، حيث أن الفرد الموصوم بوصمة اجتماعية يواجه العديد من المشكلات من العائلة أو الأقارب، أو الأصدقاء، أو غير ذلك من الأفراد، وهذا ما يؤثر على هويته الفردية و الاجتماعية .فكما هو معروف لكل فرد هوية اجتماعية منفردة ومختلفة عن هوية الفرد الآخر فنجد أن هناك أفراد يتأثرون بذلك الوصم ويعيدون إنتاجه ويوجد العكس . فتصفحنا للدراسات السابقة التي أقيمت لهذا المجال من بينها دراسة **سعود بن محمد الرويلي بعنوان " الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة "** واستنتج في هذه الدراسة خطورة الوصم على الفرد ومدى الآثار المترتبة عنه،وأن ردة الفعل المجتمعي تجاه الفرد المجرم أو الذي دخل للسجن تعمل على نبذه اجتماعيا وعدم تقبله وتؤدي به إلى العود للجريمة.

أما الدراسات الجزائرية ركزت على دراسة الجريمة كظاهرة لها علاقة بالبناء الكلي للمجتمع أو تركيزها على الجانب القانوني أكثر من الاجتماعي والبحث في الإحصائيات ومدى تفاقم الجرائم وأيضا البحث عن الأسباب المؤدية للجريمة ولم تعطي أهمية للفرد في حد ذاته أو أهمية للفعل الإجرامي كوصمة اجتماعية ، ومنه ارتأينا أن نركز في هذه الأطروحة على معرفة طبيعة التفاعلات الاجتماعية للموصوم اجتماعيا بالإجرام وأيضا طبيعة التمثلات الاجتماعية للعائلة الجزائرية تجاه الموصوم **ومنه نطرح التساؤل الرئيسي التالي** :

ما هي تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم اجتماعيا بالإجرام وكيف تتشكل هويته في المجال الاجتماعي الأصلي وفي المجالات المتعددة ؟

**وتندرج الأسئلة الفرعية التالية :**

هل ينتج الموصوم اجتماعيا بالإجرام الهوية الاجتماعية مطابقة للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي ؟ أم يعيد إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي ؟

أم يغترب الموصوم اجتماعيا بالإجرام لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه ؟

**أما فرضيات الدراسة هي :**

**الفرضية الأولى** : الموصوم اجتماعيا بالإجرام يعيد إنتاج الهوية الاجتماعية مطابقة للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي

**الفرضية الثانية** : يعيد إنتاج الموصوم اجتماعيا بالإجرام إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي .

**الفرضية الثالثة** :يغترب الموصوم اجتماعيا بالإجرام لهويات أخرى ذات نماذج ثقافية متعددة تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه .

**ثانيا : أسباب اختيار الموضوع :**

**أسباب موضوعية :**

– بما أن الوصمة الاجتماعية درست من قبل أردت ان تكون دراسة الوصمة الاجتماعية دراسة سوسيولوجية معاصر .

– الفهم والبحث عن كيفية تشكل هوية الموصوم اجتماعية مع الوصمة الاجتماعية

**أسباب ذاتية :**

– بما أن الفرد الموصوم من أفراد العائلة الجزائرية أردت تسليط الضوء والبحث عن العوامل المؤدية لكيفية تشكل هوية الفرد الجزائري الموصوم بالاجرام .

– معرفة تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم بالإجرام وأثرها على هوية الموصوم .

– معرفة تمثلات الفرد لذاته وكيف أثر فيه الوصم .

**ثالثا :أهمية الدراسة**

– دراسة الجريمة ولكن بوجهة نظر معاصرة تعمل على إضافة دراسة جديدة معمقة لدراسة الموصوم اجتماعيا بالإجرام .

– إثراء الجانب العلمي بهذه الدراسة لتوضيح أهم مرتكزات الجريمة في المجال الاجتماعي للعائلة الجزائرية .

– التقرب من الفرد الذي يحمل الوصم ومعرفة منه مختلف المؤشرات المتعلقة به .

**رابعا :أهداف الدراسة**

– التأسيس لمفهوم الوصم الاجتماعي كمفهوم سوسيولوجي ينطلق في طرحه من الموصوم اجتماعيا أي من الفعل وذلك من منظور سوسيولوجي معاصر ينطلق في تحليله من الفعل ويتجاوز بذلك الطرح الكلاسيكي الذي ينطلق في تحليله من دراسة الوضعية أي دراسة الجريمة كوضعية .

– إبراز الجوانب والأسباب الخفية والفعلية وراء تفشي الإجرام .

– محاولة إيجاد إجابة عن مشكلات الإجرام في المجال الاجتماعي و الهويات التي تنتجها انطلاقا من النموذج الثقافي الذي يصاحبها .

– محاولة التأكد من صدق فرضيات الدراسة أي معرفة هوية الموصوم اجتماعيا بالإجرام و مدى تأثير هذا الوصم على الفرد الجزائري وكيف يتعامل هذا الفرد مع المجتمع وهل الفرد يكون موضوع لهذا الوصم أم يكون فاعل ويعمل على تغيير نظرة المجتمع فيه.

**خامسا الدراسات السابقة**

**أولا – الدراسات العربية :**

**دراسة كاره (1987)** : دراسة للباحث مصطفى عبد المجيد كاره المعنونة " السجن كمؤسسة اجتماعية "، وكان الهدف منها هو استطلاع ما عليه السجون في الجماهيرية الليبية من الرجال، والسعي وراء استنباط بعض الأسباب المؤدية إلى الجريمة والجنوح (من خلال

الاستفسار عن حالة النزلاء الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية) . والبحث في مدى فعالية السجون في العملية الإصلاحية، والتي تسمى في العرف المعاصر "بإعادة التأهيل"، من خلال تطبيق المعايير التي يقاس بها مدى استفادة النزيل من برامج الإصلاح في السجن أو بمعنى آخر مدى فعالية السجن في تقويم السلوك المنحرف "العود للجريمة".

**منهج الدراسة** : اعتمد على المنهج المسح الشامل لسجون الجماهيرية الليبية المكونة من 1000 نزيل وكانت المقابلة على 188 نزيل واعتمد على الملاحظة والمقابلة والاستبيان ويظم 48 بند.

وتوصلت الدراسة إلى أن إصدار الحكم بالعقوبة بشكل عام، وعقوبة السجن بشكل خاص إنما تعتمد بالدرجة الأولى على الفعل دون ما توجيه أي اعتبار لحالة وأوضاع الفاعل ،وأن السجون التي لا تزال يجري العمل بها حاليا، والوسائل المتبعة فيها و في إدارتها وفلسفتها قد تأكد فشلها نظرا لارتفاع نسبة العود بين النزلاء هذه المؤسسات أو البعض منها على الأقل، إلى جانب غير ذلك من المتغيرات والقياسات(كاره ،1987، ص73).

**التعليق على هذه الدراسة** :

جاءت هذه الدراسة للبحث عن مدى فعالية السجون في العملية الإصلاحية وتوصلت إلى انه يوجد فشل في ذلك لأنه نسبة العود بين النزلاء كانت مرتفعة وهذا ما يوضح لنا السجون لا تعطي أهمية للفرد وتقوم بالاهتمام به وعملية إصلاحه ولكنها سبب من أسباب ازدياد الجريمة والعودة للسجون وهذا ما يفسر بأن السجن يساعد على ذلك.

**دراسة العتيبي (1995)** : قام بها الباحث مناجا صالح العتيبي تحت عنوان (أثر التأهيل المهني داخل السجون في الحد من العود إلى الجريمة )، هدفت هذه الدراسة الى تحديد نوع العلاقة بين كل من التأهيل المهني والحد من العود للجريمة، ومعرفة المعوقات التي تحول دون نجاح التأهيل المهني ومدى ملائمتها لمحيطها خارج السجن . واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، وطبقت الدراسة على العينة بلغ حجمها 148سجينا، وكان من النتائج المتوصل لها ما يلي :

ـ أن التدريب المهني لم يشمل إلا 26% من السجناء العائدين، وقد تعلموا مهن السباكة والطباعة و الكهرباء والحدادة والميكانيكا والنجارة.

ـ أجمع معظم المبحوثين أن الحرف التي تعلموها كانت ملائمة نوعا ما ،إلا أن 60% منهم صرحوا أنهم لم يستطيعوا الحصول على عمل بموجب ما تعلموه من مهن.

ـ بخصوص التدريب الذي تقدمه المؤسسة الإصلاحية وجد أن معظم العائدين وغير العائدين يؤكدون على تقديم الإصلاحية للتدريب المهني ضمن برامجها التأهلية فقد أشار82.1% من العائدين بجواب لا مقابل 17.9% الذين صرحوا العكس، أما غير العائد فقد صرح 78.1% بجواب لا مقابل 21.9% صرحوا بالنفي.

**التعليق على هذه الدراسة** :

نستخلص من هذه الدراسة انه معظم العائدين الى السجن لم يكن لهم حظ وفير للحصول على العمل بالرغم من تعليمهم العديد من المهن وكان هذا نتيجة الافراد العائدين للسجن بوصمهم بالجرائم التي ارتكبوها ولكن لم يوضح الباحث ذلك ولكن وضع النتائج بالاعتماد على الاحصائيات فقط.

**دراسة غانم (1998)** :قام بها الباحث عبد الله عبد الغني غانم بعنوان"تأثير السجن على سلوك النزيل "، محاولا اكتشاف العلاقات بين الظاهرة وبين مختلف العوامل التي لها صلة بها، ولها أثرا في تشكيلها، كما حاول الباحث تفسير الارتباطات القائمة بين المتغيرات المختلفة ودرجة تدخلها في تحديد تأثير السجن على سلوك السجين(غانم ،1998 ،ص20).

وهدفت هذه الدراسة إلى عدة **أهداف** نذكر من بينها :

*التعرف على تأثير السجن و التحول الإجرامي بين النزلاء .

* التعرف على تأثير عملية التعليم والتدريب بالسجون على سلوك النزلاء بهذه السجون .

* تحديد تأثير نظم العمل والمكافأة بالسجون على سلوك النزيل بهذه السجون .

* التعرف على ثقافة السجن وتأثيرها على سلوك النزيل بالسجون العربية .

التعرف على طبيعة الصلة بين النزلاء بالسجون العربية وعلاقة ذلك بتأثير السجن على سلوك النزلاء(غانم ،1998 ،ص23).

حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف تأثير السجن على النزلاء ،وكشف مكونات العلاقة، ومحاولة كشف وتفسير مجمل الارتباطات الموجودة بين مكونات هذه العلاقة بين السجن والسجناء . اعتمد الباحث في دراسته على عينة بحث تمثلت قي مجموعة من نزلاء مؤسسات السجون في مجموعة من الدول العربية(مصر ،الأردن ،تونس) ،وكانت مختارة بطريقة عشوائية ومن كلا الجنسين (ن=343نزيلا ونزيلة)، وموزعة ( 84.3 %ذكور من مجموع أفراد العينة) و( 15.7% إناث من مجموع أفراد العينة ) قد استعمل الباحث أداة جمع البيانات تمثلت في استمارة بحث

خلص الباحث بعد القيام بكل مستلزمات الدراسة الميدانية إلى جملة من الاستنتاجات كان من أهمها:

– تبين من الدراسة أن 34% من مجموع أفرد العينة قالوا بعدم وجود أي عمليات التهذيب الديني بالمؤسسات التي وعدو بها، وان نسبة من قالوا أنهم تأثروا بالوعظ الديني كانوا 25.9% من إجمالي المبحوثين, في حين قال 26% بأنهم لا تأثير لدروس الوعظ الديني بالسجون، وقد أرجع هؤلاء سبب إلى أن معظم النزلاء لا يحضرون مثل هذه الدروس لطبيعة الحياة في السجن، ولقلة عدد انعقاد مثل هذه الدروس ،وكذا إلى شخصية الواعظ الديني غير المقنعة.

أما حول العلاقة بين خصائص النزيل وتأثير التهذيب الأخلاقي بالسجون العربية فقد تبين بأنه نسبة28 % لا تلتزم القيم الأخلاقية في سلوكاتهم مع الزملاء ولا تحتكم إلى المعايير في ذلك وإنهم يعيشون على انتهاز الفرص للحصول على ما ليس لهم فيه حق، وان 25.4% يعتمدون إلى الاندماج مع الأثرياء من النزلاء لاستمالتهم وتحقيق المصلحة منهم ،كما كشفت الدراسة أن 20% من أفراد العينة لا يشعرون بأي ندم أو تأنيب الضمير لإقدامهم على الجرائم التي ارتكبوها ،أن 21%فقط من يشعرون بنوع من الإحباط وتأنيب الضمير.

أيضا كشفت الدراسة أن 20.7% من المبحوثين لا يحملون أية مشاعر حب لأي زميل من النزلاء في حين قال 70% من المبحوثين أنه لم يعد يحمل مشاعر حب نحو أحد سواء ممن هم برفقته داخل الجن أو ممن هم خارجه(غانم ،1998 ،ص24).

بالنسبة لتأثير السجن على الصفات الشخصية للنزلاء فقد بينت الدراسة أن للسجن تأثير كبير على بعض الصفات لدى النزلاء حيث عبر 50% من المبحوثين أن تأثير السجن كان ايجابيا بالنسبة لاكتسابهم صفات ايجابية مثل "ضبط النفس ،ضرورة التقيد بالقانون ،البعد عن الممنوع ،والتحلي بالصبر ،بينما كان تأثير أقل ايجابية بالنسبة لصفات مثل : إتقان العمل، وصفة احترام الآخرين وغيرها .

كذلك خلصت الدراسة إلى الكشف تأثير التعليم بالسجون على سلوك النزيل حيث عبرت

نسبة 15.5% من إجمالي العينة أنه لا يوجد تعليم بالسجون التي وعدوا بها، في حين قال 59.2% من النزلاء أنهم لم يستفيدوا من التعليم بالسجون النازلين بها، لأنهم يشعرون بعدم وضوح

الرؤيا من وجود مثل هذه الدروس وكذا عدم جدوى من الإقبال عليها لقلة الرغبة في تغيير الحياة.

بالنسبة للتدريب المهني بالسجون وعلاقته بتأثير السجن قد بينت الدراسة أن 18 %

فقط من مجموع المبحوثين تلقوا تدريبات بالسجون.

**التعليق على هذه الدراسة** : نجد في دراسة غانم ان"59% من أفراد العينة الذين عبروا على انه لم يستفيدوا من التعليم بالسجون وهذا يعني ان السجن في هذه الحالة لا يقوم بمهمته وهي الإصلاح وإعادة التربية ولكن حسب الدراسة انه توجد أهداف مسطرة يجب الوصول لها ومن بين هذه الأهداف هي تأثير السجن و التحول الإجرامي بين النزلاء، ولكنه لم يوضح لنا هذا الهدف حقق أم لا من الدراسة ،ولم يوضح لنا ما هو المنظور العلمي الذي طبقه في دراسته، وضح لنا فقط الأثر الذي يسببه السجن على النزيل.

**دراسة سعود (2008)** : قام بها سعود بن محمد الرويلي بعنوان "الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة (دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية العائدين وغير العائدين بسجون الحدود الشمالية )" قامت هذه الدراسة بتحديد العلاقة بين الوصم الاجتماعي والعود للجريمة وتصحيح النظرة السلبية تجاه السجناء المفرج عنهم وإعادة النظرة في أساليب التعامل معهم ومحاولة احتوائهم ومساعدتهم للاندماج في المجتمع والتغلب على مشكلاتهم حتى يتمكنوا من الابتعاد عن الجريمة، ومن ثم الحد من تفاقم مشكلة العود و الآثار المترتبة عليه .وتبلورت الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : ما علاقة الوصم الاجتماعي بالعود إلى الجريمة من وجهة نظر السجناء المفرج عنهم ؟

**ومن أهداف الدراسة** :

- تحديد أهم مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم .
- رصد مظاهر الوصم الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة تجاه المفرج عنهم .
- الكشف عن ردة فعل المفرج عنهم من الوصم الاجتماعي تجاه المجتمع (الرويلي ،2008،ص21) .
- التعرف على العلاقة بين المكانة الاجتماعية والاقتصادية للنزلاء المفرج عنهم وعملية الوصم

فروض البحث منبثقة في التساؤلات التالية

- ما مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم .
- ما ردة فعل المفرج عنهم من الوصم الاجتماعي تجاه المجتمع بكافة هيئاته .
- ما العلاقة بين المكانة الاجتماعية والاقتصادية للوصم الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم وعملية الوصم الاجتماعي .
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الوصم الاجتماعي بين العائدين وغير العائدين .

أما بالنسبة لمنهج الدراسة فاعتمد الباحث عن المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي للسجناء العائدين للجريمة في سجون منطقة الخدود الشمالية أما السجناء غير العائدين فقد تم اختيار عينة منهم، واستخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، أما عينة الدراسة فقدرت بـ 118 عدد المساجين التي طبقت عليها الدراسة والغير العائدين ب 100 فرد ومفرج عنهم (الرويلي، 2008،ص 93)

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن أهم مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم هي رفض تشغيلهم، وعدم قبول شراكتهم، أو التعامل معهم ،أو قبول مصاهرتهم والتخلي عنهم وتشويه سمعتهم وعزلهم وكرههم واحتقارهم من قبل أفراد المجتمع .

إن مظاهر الوصم الذي تمارسه الأسرة تجاه المفرج عنهم مقاطعتهم من قبل أسرهم وأقاربهم .

تبين اتفاق العائدين وغير العائدين على المكانة الاجتماعية والاقتصادية لها علاقة عكسية قي تأثير الوصم الاجتماعي، فكلما كانت مرتفعة كلما قل تأثير الوصم الاجتماعي . وتوصلت الدراسة على أن غالبية عينة الدراسة من فئة شباب ويعانون من البطالة وتدني الدخل.وكشفت الدراسة أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو الرفض والتعامل مع السجناء والمفرج عنهم.

**التعليق على الدراسة :**

لقد كانت هذه الدراسة مشابهة لدراستي بحيث أنها اعتمدت على نظرية الوصم الاجتماعي في تفسيرها للعودة للسجون بحيث وضحت لنا تمثلات العائلة السعودية تجاه الموصوم واختلاف التمثل حسب درجة الجريمة ولكن هذه الدراسة لم توضح لنا مدى تأثر الفرد بذلك الوصم وكيف ينظر الفرد لذاته ولكن ركزت على كيفية رد الاعتبار للموصوم .

**دراسة ناجي (2013)** : قام بها الباحث ناجي محمد هلال بعنوان"جريمة المرأة في المجتمع (دراسة اجتماعية) على نزيلات سجن القناطر للنساء "،تهدف هذه الدراسة على التعرف على معدلات جريمة المرأة في مصر سواء في الماضي أو في الحاضر وذلك من خلال الاحصائيات المتاحة وتحليلها سوسيولوجيا، والكشف عن أهم صور وأنماط الجرائم التي ترتكبها المرأة في مصر، والوقوف بموضوعية على التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها مكانة المرأة في المجتمع بشكل عام، ومحاولة البحث عن الظروف والعوامل الاجتماعية التي تدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة ومدى ارتباط هذه العوامل بما يحدث في المجتمع لذالك اعتمدت الدراسة على السؤال الرئيسي التالي :ما هي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية العامة السائدة في المجتمع في مرحلة معينة من مراحل تطوره والتي قد تكون دافعا للجريمة ؟ أما الأسئلة الفرعية هي :

- هل تختلف أنماط ومعدلات جريمة المرأة من مرحلة تطورية إلى مرحلة تطورية أخرى ؟
- هل هناك علاقة بين جريمة المرأة والظروف الأسرية والزوجية ؟(هلال، 2013، ص16)
- هل يتأثر إجرام المرأة بالحالة التعليمية ؟
- هل تلعب الحالة المهنية دورا واضحا في جريمة المرأة ؟
- في أي طبقات المجتمع ينتشر إجرام المرأة ؟
- هل تختلف معدلات وأنماط ودوافع جرائم المرأة في المجتمع الريفي عن الحضري ؟
- هل هناك أنماط معينة من الجرائم يرتبط ارتكابها بالمرأة ؟

واعتمد الباحث على المنهج العلمي كطريقة للكشف عن الحقائق عن طريق الأساليب التالية، الجدل والأسلوب التاريخي، والأسلوب المقارن . أما عينة الدراسة تتمثل في عينة من النزيلات بسجن القناطر الخيرية للنساء اللاتي تم تطبيق المقابلة عليهن .أما أدوات الدراسة هي الملاحظة العلمية، استمارة مقابلة، الإحصاء .

**نتائج الدراسة :**

أولا : نتائج الدراسة في ضوء تحليل البيانات الإحصائية من واقع تقارير الأمن العام والإحصاء

القضائي :

1- جريمة المرأة والظروف الأسرية :

- أن 40% من مفردات العينة تنحدر من اسر تعاني الصدع المادي (سواء كان هذا التصدع لأسباب الوفاة ،أو الطلاق ،أو دخول أحد الوالدين إلى السجن)

2- جريمة المرأة والحالة الزواجية :

- لقد تبين أن جريمة المرأة تنتشر بين المتزوجات بدرجة كبيرة اتضحت الدراسة أن هناك علاقة ملحوظة بين سفر الزوج خارج البلاد لفترات طويلة سواء للعمل أو غير ذلك وانحراف المرأة وكانت نسبتهم 17.7% وأبدى 28.2منهم عدم الرضا عن سفر أزاوجن وتبين الدراسة أن هناك علاقة بين إجرام المرأة وزواجها المنحرفين وكانت نسبهم 33.1%

3- جريمة المرأة والحالة التعليمية :

- أي تعاني أكثر من نصف مفردات العينة من الأمية وانخفاض المستوى التعليمي.

4- جريمة المرأة و الأوضاع الاقتصادية :

- 60% من أفراد العينة يعانوا من سوء الأوضاع الاقتصادية

5- جريمة المرأة والتحضر:

13.7 % من أفراد العينة من الريف و86.1% من العينة من المجتمع المتحضر وهذا يعني أن إجرام المرأة ظاهرة حضارية .

ثانيا : نتائج الدراسة على ضوء على ضوء الإجابة على التساؤلات وكان تحليلها الكيفي لدراسة حالة من النزيلات كالتالي( هلال، 2013، ص 188).

- تنحدر أربعة حالات من الأسر الفقيرة وانخفاض المستوى الاقتصادي .
- تنحدر أغلب الحالات من أسر ذات مستوى تعليمي متدن وتدهور النسق القيمي لديها وانتشار السلوكيات المنحرفة بين بعض أفرادها .
- تنحدر أربعة حالات من الأسر متصدعة ماديا " الطلاق والهجر" أو معنويا ،خلافات ومشاجرات مستمرة بين الوالدين.
- انتشار ممارسة السلوك الإجرامي في أسر بعض الحالات
- تتسم بعض الحالات بسمات خصائص شخصية واجتماعية مهيأة للانحراف كالطموح الشديد الذي لا يتفق مع الواقع .
- يعتبر إجرام المرأة ظاهرة حضرية في المجتمع المصري .

**التعليق على هذه الدراسة :**

لقد قامت هذه الدراسة بدراسة إجرام المرأة وضحت أهم المؤشرات ذات العلاقة بالجريمة ،و أيضا اعتمدت على طريقة التحليل الكيفي في التحليل واعتمدت على المنظور الوظيفي في دراستها وركزت على دراسة الجريمة كوضعية وليست كفعل اجتماعي .

## ثانيا – الدراسات الأجنبية :

**دراسة وليام بونجر(william bunger)** : لقد قام وليام بدراسة حول الفقر والجريمة واستخلص بأن الفقر هو العامل الأساسي في الانحراف الاجتماعي وان أغلب المنحرفين ينتمون الى طبقة الفقراء والعمال . وتشكل الأحياء الفقيرة في المدن موطنا ملائما للمهاجرين من القرى الذين يستدعون أقرباءهم لاحقا لكي يستقروا في هذه الأحياء المختلفة التي تعد هي البيئة التي تتشكل فيها ثقافات فرعية تدفع بأصحابها الى ممارسة الجريمة (الشبول، دس، 25(50) ،ص30).

**التعليق على الدراسة** : لقد وضح لنا وليام مؤشر الفقر وعلاقته بالجريمة وأن معظم المجرمون الذين اجريت عليهم الدراسة اما فقراء أو مهاجرين يسكنون في أحياء فقيرة ووضح لنا أيضا أن الفقر له دافع كبير في ارتكاب الجريمة .

**– دراسة رفائيل ووينترايمير(RAphel winter ember)** : لقد قام رافييل بدراسة حول الجريمة وتوصل الى وجود علاقة ثابتة ومطردة بين جرائم الاعتداء على الأملاك والبطالة، بحيث تزداد نسبة وقوع جرائم السرقة وسرقة السيارات والاغتصاب والايذاء الجسدي والاعتداء كلما زادت نسبة البطالة في المجتمع . وفي بريطانيا تبين أن 80% من جرائم السرقة تقع لأشخاص من خارج المنطقة المحلية، وهذا يدل على أن هناك علاقة قوية بين الضحية والتنقل ونوع الجريمة .

**التعليق على الدراسة** : لقد وضحت لنا هذه الدراسة التي قام بها رافييل بأن مؤشر البطالة له أثر كبير في مدى تفاقم الجريمة، وربط ايضا الجريمة بالهجرة وهذا يعني أنه ركز على مؤشرين وأهمل المؤشرات الأخرى ذات العلاقة بالجريمة .

**دراسة لونستاين (lonestaen)** :لقد قام لونستاين بدراسة حول الآثار الجانبية لأسر النزلاء وكشف بأن40% من أسر النزلاء حدثت مشاجرات بين أبناء هذه الأسر و رفاقائهم في المدرسة أو الحي ،كما بين في هذه الدراسة أيضا أن 20% من هذه الأسر تعاني مشاكل سلوكية لدى أبنائها ومن هن هذه المشاكل عدم الالتزام بالأخلاق، الهروب من البيت، تعاطي المخدرات .

**ودراسة باركر barkerوآخرين** في ولاية كاليفورنيا أن أكثر المشاكل التي تعانيها أسر السجناء هي مشاكل في السكن، حيث تبين أن أكثر هذه الأسر تجبر على مغادرة سكنها سواء من قبل المالك أو من قبل الجيران تحت الضغط النفسي بسبب دخول رب الأسرة السجن.

**التعليق على الدراستين** : وضحت كل من الدراستين الاثار الجانبية لأسر النزلاء ومدى خطورة هذه المشكلة على أبناء النزيل ومدى صعوبة التفاعل مع المجال الاجتماعي وأن أسر النزيل في هذه الحالة أصبحت موصومة من طرف ابيهم، وهذه المشاجرات والمشاكل ناجمة على هذه المشكلة .وهذه الدراسة تبين لنا مظهر من مظاهر الوصم الاجتماعي لعائلة الموصوم بالإجرام (الشبول، دس، 25(50) ،ص19).

## ثالثا – الدراسات الجزائرية :

**دراسة نجيب 2007** : دراسة نجيب بوالمين بعنوان " الجريمة و المسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية " لقد حاولت الدراسة في تفحص العلاقة القائمة بين الجريمة وأسبابها وأبعادها من خلال إثارة جملة من التساؤلات حول طبيعة الظروف التاريخية والبنائية التي يمر بها المجتمع الجزائري من انهيار لشبكة القيم والمعايير الاجتماعية والتهميش والانتماء إلى جماعات معينة، ضمن هذا السياق تتميز الدراسة الراهنة بإشكالية بحثية دورية حول الانحراف والتفكك الاجتماعي وعلاقتها بالجريمة ومنه يطرح التساؤل الرئيسي التالي:إلى أي مدى ترتبط الجريمة بالأوضاع والظروف المعيشية للمجتمع ؟و الأسئلة الفرعية هي :

هل ترتبط ظاهرة الجريمة بانهيار شبكة القيم والمعايير؟

إلى أي مدى يؤدي التفكك الاجتماعي إلى معدل الجريمة ؟

هل ترتبط الظاهرة الإجرامية بالمركز الاجتماعي والاقتصادي للمنحرف ؟

ما هي العلاقة بين ظاهرة الإجرام وعمليات التهميش التي يتعرض لها ؟

إلى أي مدى ترتبط الأبعاد الديمغرافية بالجريمة ؟(بوالمين ،2007،ص14) .

أما **الفرضيات** هي :

- ترتبط ظاهرة الجريمة بانهيار شبكة القيم والمعايير.
- هناك علاقة بين ارتكاب الجريمة طبيعة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد يؤدي التفكك الاجتماعي
- يؤدي التفكك إلى زيادة معدلات الجريمة
- ترتبط الجريمة بطبيعة المناطق الجغرافية (الكثافة السكانية للمواقع ) .
- ترتبط ظاهرة الإجرام بعملية التهميش التي يتعرض لها الفرد .
- يرتبط الإجرام بالمركز الاجتماعي والاقتصادي للفرد المنحرف .
- الحالة التعليمية هناك علاقة ارتباطيه بين معدلات الجريمة والمستوى التعليمي، هناك علاقة دالة بين نمط الجريمة والحالة المهنية (بوالمين ،2007،ص169) .

اعتمد الباحث على منهج تحليل المضمون والأدوات التي اتبعها هي الملاحظة و السجلات و الوثائق . أما العينة : دراستنا مكونة من الملفات التي صدرت من محاكم قسنطينة وعنابة وسطيف عن مختلف الجرائم ووحدة العينة هي " الملف " و " المحضر القضائي "وقدرت الملفات ب 302 ملف ومجال الدراسة هي سطيف، عنابة، قسنطينة .

أما **نتائج الدراسة** أسفرت على :

تدل النتائج على تفكك العلاقات الأسرية للمجرم العاطل واضطراب هذه العلاقات بشكل مستمر، كما تتسم أسرته بارتفاع نسبة الجريمة بين أعضاءها .ينزع المجرم العاطل إلى الهجرة الداخلية بحثا عن العمل، إلا انه سرعان ما يترك هذا العمل بمحض اختياره .يمارس المجرم العاطل عادات لعب القمار ،وتعاطي المخدرات، وتشكيل جماعة أشرار والتعدي على ملكية الغير .وتبين الدراسة قوة تأثير الأصدقاء من الجرمين على المجرم العاطل وخضوعهم لتأثيرهم .وهذا ما يعلل صحة الفرضية الثانية .

واستنتج أيضا أنه ترتبط الجريمة بطبيعة المناطق الجغرافية حسب الفرضية الرابعة من خلال المعايشة اليومية ولدورات جنائية أن نسبة عالية من الإجرام هو في ضواحي المدينة، وفي مناطقها المتميزة بالتغير السريع للسكان .

**التعليق على الدراسة :**

تبين لنا هذه الدراسة عن كيفية تحليل مضمون ملفات المجرمين، ووضحت أهمية دراسة الجريمة من خلال أبعادها والمرتكزات الأساسية في حدوث الجريمة ولكن ركزت على علاقة الجريمة بالبناء الاجتماعين منظور وظيفي وقانوني . ودرست الجريمة كظاهرة حتمية في المجتمع وهي موجود فيه وفي كل مجالاته وأهملت النقطة الاساسية في موضوع الجريمة وهي الفعل الإجرامي أو المجرم في حد ذاته أو ما هي تمثلات الأفراد لذلك المجرم .

**دراسة مصطفى(2010)** : قام بها الباحث مصطفى شريك بعنوان "نظام السجون في الجزائر(نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء) "، حاولت هذه الدراسة تقييم عملية تأهيل وإصلاح السجناء بالجزائر ومدى نجاح البرامج والتدابير المتبعة بمؤسسات السجون، وكان تساؤل الدراسة يتمحور حول ما إذا كانت المؤسسات العقابية أو الإصلاحية تعمل فعلا على إصلاح وتأهيل السجناء المحكوم عليهم ؟(شريك،2011/2010، ص20) وقد نتج عنها وجود أسئلة فرعية تمثلت في :

- ما هي التدابير والإجراءات الإصلاحية المتخذة اتجاه نزلاء مؤسسات السجون .
- ما هو واقع عملية التأهيل وإصلاح النزلاء بمؤسسات السجون ؟
- ما مدى رضا السجناء على التدابير المتخذة حيالهم داخل مؤسسات السجون؟

**منهج الدراسة** : لقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي باعتبار الدراسة تحتاج إلى الكثير من الوصف والتحليل .

عينة الدراسة :بلغ حجم العينة 92 سجين

أدوات الدراسة: كانت ممثلة في الاستمارة والمقابلة الغير المقننة

نتائج الدراسة:

- 73.91% من مجموع أفراد العينة المبحوثة قالوا إن هناك نقص في الأداء الصحي اظهر نوع من عدم الرضا لدى النزلاء حول مدى كفاية الخدمات الصحية القديمة .

- 55.43% قالوا إن هناك غياب دور والأخصائي الاجتماعي في دراسة الحالة الاجتماعية للنزلاء داخل المؤسسات مما يعكس وجود خلل في احد ركائز العملية التأهيلية .مما يؤثر سلبا على مستوى تأهيلهم وإعادة إدماجهم في الحياة الطبيعية بشكل سليم .

- 53.26 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن ما يقدم لهم من رعاية نفسية هو كاف نوعا ما . وهذا الاتجاه يعني حاجة منهم إلى جهد أكثر.

- 52.17 % من مجموع أفراد العينة أنهم لم يستفيدوا من توجيهات المربي وانه لا مصلحة في تلقي منه التوجيهات والإرشادات . وهو ما يعني وجود قصور واختلال في العمل والتوجيه التربوي

- 59.78% من مجموع أفراد العينة أنهم راضون نوعا ما عن تلك الأنشطة التعليمية.

- 46.73 % من مجموع أفراد العينة التي قالت بأنها تشعر بنوع من الرضا عن ما هو معتمد من تخصصات مهنية وعن آلية العمل والتدريب التي يسيرون عليها

- 50 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة والتي قالت بأنها تشعر بنوع من الرضا عن ما هو معتمد من برنامج ونشاطات

-56.52 % من مجموع أفراد العينة ممن قالوا بعدم الرضا عن مجمل الخدمات الترفيهية(شريك ،2011/2010 ،ص21) .

**التعليق على الدراسة:** نلاحظ في هذه الدراسة هذه النسب تعبر عن آراء المسجونين تجاه البرنامج المسطر داخل السجن وهذا يعني أنه عدم وضوح عملية التأهيل للسجين هل تمت بايجابية أم سلبية ومنه نستنتج بأن هذه الدراسة أولا كانت من منظور وظيفي لأنها ركزت على النظام السائد في السجن وكيفية قبول أو رفض السجين لذلك النظام . و لم توضح لنا هوية السجين وتقبله بالرضا أو عدم الرضا في الموضع الذي هو فيه وما هي ردة فعل الغير عليه ولكن وضحت لنا طبيعة المشاريع داخل السجن وما هي علاقتها بالسجين.

**دراسة سميرة (2011)** : وهي دراسة لسميرة هامل تحت عنون التصورات الاجتماعية لسجين (لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل وأثرها في إعادة الإدماج الاجتماع للمحبوسين ) حاولت الدراسة الحالية الكشف عن التصورات الاجتماعية لسجين والتي يحملها مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل لتنسيق في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين المفرج عنهم في إطار تطبيق السياسة العقابية الحديثة التي يتبناها المشرع الجزائري ومدى تأثير تلك التصورات الاجتماعية في إعادة إدماج المفرج عنهم في الشغل وبالتالي مكافحة ظاهرة العود الإجرامي وتحقيق مبادئ الدفاع الاجتماعي (هامل ،2012/2011،ص 20) تم صياغة تساؤل رئيسي كما يلي:-

ما هي التصورات الاجتماعية التي يحملها مسؤولي المؤسسات العمومية المتعاقدة مع وزراء العدل عن السجين؟

- وتندرج ضمن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية ندرجها كما يلي :
- هل يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بنوع الجريمة التي ارتكبها السجين ؟
- هل يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بسن السجين؟
- هل يتاثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بجنس السجين ؟
- هل يتاثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بحالة المدنية للسجين؟
- هل يتاثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالمستوى التعليمي للسجين ؟
- هل يتاثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بمدة الحبس؟
- هل يتاثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالعود الإجرامي؟
- هل يتاثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالمستوى الاقتصادي للسجين؟

**فرضيات الدراسة :**

**الفرضية العامة** : توجد تصورات اجتماعية سلبية للسجين لدى مسؤولي المؤسسات العمومية ؟

أما بالنسبة لأهداف الدراسة هي :

- معرفة التصورات الاجتماعية التي يحملها مسؤولي المؤسسات العمومية عن المحبوس .
- معرفة تأثير التصورات الاجتماعية للسجين على دور المصالح الخارجية لإدارة السجون في التكفل بالمحبوسين المفرج عنهم .

– محاولة التعرف على المشاكل و الصعوبات التي تواجه هذه المؤسسات في أدائها لعملها بصورة فاعلة ومؤثرة لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت المقابلة كأداة للدراسة، أما بالنسبة للعينة قدرت ب 61 مشاركون يمثلون مسؤولي المؤسسات العمومية على مستوى ولاية باتنة. ولقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

– يحمل مسؤول المؤسسة العمومية تصورات سلبية عن السجين .

– يحمل مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بنوع الجريمة .

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بسن السجين .

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بجنس السجين .

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالحالة المدنية للسجين .

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالمستوى التعليمي للسجين .

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بمدة حبس السجين.

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالسوابق العدلية للسجين .

– يتأثر تصور مسؤول المؤسسة العمومية للسجين بالمستوى الاقتصادي للسجين .

**التعليق على هذه الدراسة :**

نجد في هذه الدراسة بالرغم من أنها ليست في نفس مجال التخصص ولكن تبين لنا بأن مسؤول المؤسسة العمومية يتأثر تصوره للسجين ولكن وفق للعديد من المتغيرات المرتبطة به أي بطبيعة الجريمة التي ارتكبها وهذا ما يوضح لنا في دراستنا على مختلف التصورات التي ينظر لها بعض الفئات من المجتمع تجاه السجين أي الفرد الموصوم بالسجن أو بالجرم .

## خلاصة

بعد إطلاعنا على مجالات المعرفة لدراسة الجريمة والوصم الاجتماعي لاحظنا بأن الكم المعرفي للدراسات السابقة مختلفة اختلافا كبيرا في دراسة الجريمة بحيث أن معظمها ركزت على الجريمة ودراستها كظاهر وركزوا أغلبيتهم على الجانب الكمي و الإحصائيات ومدى تفاقم المشكلة أما منهجيا فركزوا على المنهج الوصفي ووصف الظاهرة في المجتمع . إلا بعض الدراسات الأجنبية فسلطت الضوء على دراسة الفرد وتفاعله واستعملت منهج دراسة الحالة و ركزت على المقابلات الشخصية للأفراد ومعرفة و دراسة المشكلة من الفرد وليس المجتمع.

# 2

# الفصل الثاني

## من منظور الجريمة إلى منظور الوصم الاجتماعي

تمهيد

أولا : المنظورات البيولوجية

ثانيا :المنظورات الأنثروبولوجية

ثالثا : المنظورات النفسية

رابعا :المنظورات الاجتماعية

خلاصة

## تمهيد :

لقد اختلفت العديد من الدراسات الفكرية والعلمية في دراسة موضوع الجريمة من الدراسات التقليدية إلى الدراسات المعاصرة .و لكن لكل منهم مجاله الخاص للدراسة . ومنه سوف نتطرق في هذا الفصل على مختلف دراسات الجريمة وكيف انتقل هذا المنظور وأصبح له تسمية معاصرة وهو الوصم الاجتماعي .بداية بالمنظور الفلسفي الذي ربط الجريمة بمشكلة الأخلاق ثم تلاه المنظور الأنثروبولوجي الذي ربط الجريمة بالجانب العضوي .ثم بدأت الدراسات تختلف بداية بالدارسات النفسية للفرد التي سلطت الضوء في الدراسة على العوامل الداخلية والكامنة و ما لها علاقة بالجريمة . أما المنظور السوسيولوجي بداية بالبنائية الوظيفية فركزت على دراسة ظاهرة الجريمة في المجتمع و الماركسيون ربطوا الجريمة في الدراسة بالمدينة .ثم جاء المنظور السوسيولوجي للتفاعلية الرمزية فانتقلت الدراسة من العام إلى الخاص وتوصلوا لدراسة الفرد والوصم الاجتماعي .

لقد عمد عديد الباحثين و العلماء إلى محاولات تفسير هذه الظاهرة منطلقين من رؤى مختلفة حينا ومتضاربة أخرى ومتداخلة أحيانا أخرى . و لعلى أولى الخطوات في تفسير الجريمة كانت تلك المتعلقة بالمدرسة الفلسفية التي ربطت مشكلة الجريمة بالأخلاق، ومن روادها "**كانط**" حيث يقول "أن إرادة الخير هي الشيء الوحيد الذي يعد خيرا على الإطلاق دون قائد أو شرطي وترتبط إرادة الخير بمفهوم الواجب ". ثم تلتها خطوات أخرى حاولت أن تسلط الضوء على الجريمة و أن تمنحها التفسير العلمي الجزئي أو المتكامل للظاهرة (خميس ،2010 ،ص94).ومن بين النظريات هي :

## اولا : المنظورات البيولوجية المفسرة للجريمة

هذه النظرية حاولت إعطاء الجريمة تفسيرا انطلاقا من وجود تكوينات عضوية محركة للفعل الإجرامي، و أهم روادها العالم سيزار لمبروزو SizarLombrozo (1835- 1909 ) الذي اشتغل طبيبا بالجيش الإيطالي و عمل بالمستشفيات العقلية وهذا ما أكسبه خبرة في الميدان و أتيحت له فرصة التعامل مع المجرمين و غير المجرمين من حيث التكوين الجسماني .و قد مكنته أبحاثه من وضع نظريته التي عرضها في كتابه " الرجل المجرم " الصادر سنة 1876. وقد غلب لمبروزو دور العوامل الوراثية التي تؤدي بصاحبها إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية وقد انتهى إلى أمرين اثنين :

(1) أن الصفات الارتدادية الخالقة معه تتوافر لدى معظم المجرمين لا لدى جميعهم

(2) أن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة و إنما تؤدي إلى توافر ميل نحو الجريمة ما لم يكن مقترنا بعوامل معينة قد تكتسب بعد الميلاد وقد صنف لمبروزو المجرمين إلى خمسة أنماط هي : المجرم بالميلاد، المجرم المجنون المجرم بالعادة، المجرم بالصدفة، المجرم بالعاطفة . – ثم تلت أعمال لمبروزو محاولات أخرى حاولت ربط الجريمة بنشاط الغدد و المورفولوجيا و الكروموزوماتوهواتجاه الكروموزوم والعامل الوراثي، ومما ساعد على ذلك هو التقدم الكبير الذي أحرزته العلوم و الدراسات العلمية الخاصة بوظائف الغدد و الوراثة و علم الأجنة ( شيلدون، جلوك ).فالاتجاه البيولوجي هو الذي يعطي الدور الجوهري للعوامل الوراثية و الجسمية للفرد في إحداث السلوك الإجرامي، وقد ذهب في ذلك **وليام شيلدون** H. Sheldon إلى تأييد هذا الاتجاه حيث ابتدع طريقة للتمييز بين المجرمين و غير المجرمين من حيث نوع الخلايا الجسمية لدى 200 حالة من الأحداث الجانحين، حيث خلص إلى أن الجانحين يختلفون عن غير الجانحين من حيث الخلايا الجسمية و الأنماط المزاجية و النفسية المرتبطة بها و التي تتجه لدى الجانحين نحو انحطاط موروث.

هذا الاتجاه يذهب أيضا إلى اعتبارات أخرى هي أن الاستعدادات التكوينية التي توجد لدى الفرد من تشوهات و ضعف في القدرات العقلية و نقص في القدرات الجسمية ؛ هي عائق من توافق صاحبها مع البيئة المحيطة به و التي يعيش فيها، مما يجعلها كمحركات للخروج عن أوضاع المجتمع و التمرد عليه بإتيان السلوك الإجرامي . كما تحدث أنصار هذه النظرية عن اضطرابات الغدد و إفرازاتها وبخاصة الغدة الكظرية و التي تكون سببا في دفع الفرد إلى الفعل الإجرامي(خميس ،2010 ،ص95)

**نقد النظرية :**

إن ما ذهبت إليه المدرسة البيولوجية من رؤى قائمة على أفكار و دراسات علمية و على الرغم من أنها فتحت الأبواب للبحث العلمي المتخصص في هذا المجال ؛ إلا أنها لم تسلم من النقد الذي وجهه عديد من العلماء، مثل ما تقدم به **فولد جورج.B VOLD**. GEORGE (1958) الذي رأى أن التفسيرات البيولوجية هي تفسيرات هشة . كما انتقد أيضا **ريتشارد كورن R.KORN** كل المحاولات التي من شأنها أن تمنح الأهمية القصوى للعوامل العضوية في تفسيرا ت الجريمة وأكد أنها محاولات تفتقر إلى العلمية و الدقة في البحث . و أن الفروق التي تحدث عنها لمبروزو ترجع إلى الصدفة و لا تعكس فروقا حقيقية بين المجرمين و غير المجرمين , كما كان النقد الذي وجه للمدرسة قائم أيضا على أن أنصارها كانوا يستخدمون أسلوب القمع بحكم السلطة التي يمتلكونها على الجنود، ومما يضعف أيضا مصداقيتها أن الطفل إذا ما فحص و وجد لديه دلائل مجرم يؤخذ مباشرة إلى السجن حسب تصنيف لمبروزو و أنصار النظرية البيولوجية. نلاحظ بالرغم من الدراسات العلمية التي قامت بها الدراسات البيولوجية في تفسيرها للجريمة إلا أنها ركزت على الجانب العضوي فقط وهو الذي يتحكم في الفرد ويجعله يقترف أفعالا خارجة عن سيطرته .وبالرغم من الانتقادات التي وجهت للدراسة البيولوجية من طرف العلماء إلا أن الجانب الانثروبولوجي لم يأخذ هذه الانتقادات بعين الاعتبار واعتمد على الجانب العضوي في تفسيراته للجريمة .

## ثانيا – المنظورات الأنثروبولوجية المفسرة للجريمة

لقد نادى العالم الانثروبولوجي ارنست هوتونErnest Hutton بفكرة المجرم العضوي ذات العلاقة المباشرة بالوراثة و السلالة، فهو يرى أن المجرمين يمثلون طبقة دنيا أو أن بنيتهم تتكون من أنواع عضوية رديئة، وأن منع الجريمة يمكن فقط تحقيقه بواسطة استئصال الأشخاص غير الصالحين عضويا (جسديا) أو عقليا أو أخلاقيا أو عن طريق إبعادهم وفصلهم أو حجزهم في بيئة مطهرة . اجتماعيا (الشبول ،دس25(50) ،ص 201). أما نظرية التكوين الإجرامي التي نادى بها دي توليوDi Tullio الجريمة إلى مجموعة من الأسباب تتداخل فيها العوامل الفردية مع العوامل الاجتماعية، فهي سلوك بيولوجي وتعد مظهرا من مظاهر عجز الفرد عن التكيف مع القواعد الاجتماعية إضافة إلى ما للعوامل الاجتماعية والعضوية من دور في إنتاج الظاهرة الإجرامية . وعلى الرغم من أنها ترتكز في تفسيرها للسلوك الإجرامي على افتراضات متعددة إلا أنها تفترض أن شروط الإجرام وظروفه الأساسية توجد في البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية المتضمنة لمجموعة من العوامل الخارجية التي تحيط بالفرد . والسابقة في وجودها عليه وعلى أي فعل إجرامي تدفعه إلى ارتكاب الجريمة.ويعتقد أصحاب هذا التوجه أن الظروف والخصائص المميزة للبنى السياسية والجغرافية والبيئية للطبقة الدنيا في المجتمع تأثيرات سلبية على مجموعة كبيرة من الناس تؤدي بهم إلى ارتكاب الجرائم (الشبول،دس ،25(50) ،ص 201).

**نقد النظرية**

نلاحظ أن التفسيرات الأنثروبولوجية لم تعطي تفسير واضح للظاهرة الإجرامية بحيث أنها جمعت كل الأسباب المؤدية للجريمة من العضوية والبيئية والوراثية وركزت في الأخير على العلاقة بين البيئة وظاهرة الإجرام للطبقة الدنيا وهذا ما لا يتوافق مع وجود الإجرام لأن الجريمة لها علاقة مع الطبقات الأخرى وليس محصورة بالعلاقة بالطبقة الدنيا فقط . إن المنظرين السابقين الذكر ركزا احدهما على الجانب العضوي والآخر على الجانب العضوي وأضاف له الجانب الوراثي والبيئي، إلا أن المنظور النفسي ركز في دراسته للجريمة على العوامل الداخلية والنفسية للفرد .

## ثالثا – المنظورات النفسية المفسرة للجريمة:

إن الاتجاه السيكولوجي في فهم الظاهرة الإجرامية كان من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس و خصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة التحليل النفسي و تقنيات أبحاثها، فكانت هناك دراسات رائدة مركزة على الشعور و اللاشعور و الكبت الناتج عن وجود صراع نفسي، وقد اعتبرت الجريمة تعبير عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا، ومن هنا يمكننا القول أن النظرية النفسية لم تعطي للفعل الإجرامي أهمية كبرى بل كانت تعطيه قيمة رمزية و قيمة عرضية وحسبها أن هذا السلوك هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية و التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، أو هو نتاج عن أنا غير متكيف بين متطلبات الأنا الأعلى و الهو . فالبحث في موضوع الجريمة من ضوء التفسير السيكولوجي أصبح من اختصاص علم جديد يعرف بعلم النفس الجنائيالذي يبحث في العوامل النفسية للجريمة من خلال مختلف الاتجاهات المختلفة المنتمية للمدرسة النفسية .في هذا الصدد نجد أبحاثا ودراسات و اتجاهات مختلفة لنظرية النفسية وتفسر الجريمة وفق رؤى نفسية مختلفة ومن هذه الاتجاهات نجد: (بركو، http://sawteshaab.net ,2019)

.

**الاتجاه الفرويدي يرى فرويدFreud** مؤسس مدرسة التحليل النفسي و أنصاره أن المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أو لم يتمكن من التسامي بها في سلوكات مقبولة اجتماعيا فالسلوك الإجرامي حسب فرويد Freud هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية و التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، أو هو نتاج لأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الأخير بين متطلبات الهو المتناقضة و الأنا الأعلى . كما يؤكد أيضا أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتين هما : اندفاعية محطمة كبيرة و أنانية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب التي تفسر الإجرام في شكلين من أخطر أشكاله:

زنا المحارم : وهو تعدي جنسي غير قانوني يرتكبه ولي أو بديله على طفله .

قتل الولي:حيث يفسر بعض أنواع الأخرى من الإجرام أين يقتل الطفل أباه و قد يكون القتل رمزيا فالشعور بالذنب و عقدة أوديب حسب فرويد من أهم الدوافع نحو ارتكاب الجريمة و الإحساس يسبقها و ليس كما يعتقد أنه يتبعها، فحسبه الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام و هذا ما يعرف بالعقاب الذاتي . في حين يرى آدلر Adler صاحب اتجاه الإحساس بالنقص لآدلر (1870-1937) حيث يقوم نسقه النظري على الشعور بالنقص و الصراع من أجل التفوق، و في مجال الجريمة فإن عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه و ليصبح مركز اهتمام فيعوض الإحساس باقتراف الجريمة . بالإضافة إلىاتجاه الإحساس بالإحباط لدولاردو Ladolardo(1939) وغيره ؛ ينطلق أنصار هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العدوان و هذا الأخير يؤدي إلى الإحباط وهكذا تكون الدورة مغلقة، و يعتقد أنصارها أن النسبة العالية من الإجرام في الجماعات الفقيرة و ازدياد ارتفاع الإجرام في اللحظات الحرجة يفسران برد الفعل عن الإحباط . وجدير بالذكر أن هذا الاتجاه يرجع كثيرا إلى الطبيعة الإنسانية عند تفسيره للظواهر الإنسانية المختلفة ومن هنا أخذ اسم النظرية الإنسانية . فالإجرام حسب هذه النظرية ناتج عن ردود أفعال تجاه الإحباطات بسبب التعلم الاجتماعي، هذه الإحباطات مفروضة علينا من طرف أشخاص آخرين لا يريدوننا أن نطور كل قدراتنا وقد تحدث مليجرام Milligrammes(1974) عن نوعين من الضغوطات الاجتماعية التي تجبر الناس على ممارسة الإجرام:

- ضغط اجتماعي من موقع السلطة (تنفيذ أوامر سلطوية)
- ضغط من خارج السلطة يصدر عن الأقران و المعارف وحتى عن مجموع الناس العاديين.

وفي بحثها عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرما أو عدوانيا تجاه الآخرين، ترى هذه النظرية أنه لما يكون الناس أحرارا في اختيار مسار حياتهم والتعبير عن انفعالاتهم فإنهم لا يختارون الإجرام .

كما يرى **اتجاه الكائن البشري معدوم الأنا الأعلى لإشهورن:AICHHORN** ، الذي حاول تفسير الإجرام بالرجوع إلى سن الطفولة وتمكن رفقة علماء آخرين بتمييز أربع أنواع من المجرمين : النمط العصابي، الذين يجرمون تحت ضغط سيرورات عضوية محطمة كالمدمنين، و المجرمين الأسوياء غير العصابيين كالمتسولين، و المجرمون الحقيقيين معدومي الأنا الأعلى . وذهب بولبيBoulbyإلى حد اعتباره أن نقص العاطفة الأبوية تجاه الأطفال أو مواقف صارمة ضدهم بسبب أنا أعلى قاس لدى الأولياء من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وأحاسيس يحاول الشخص إشباعها عن طريق وضعيات تجعل منه موضوع العقاب. ونجد اتجاه انعدام الشعور للجماعة لمايو؛Mailloux يرى مايو أن كل جريمة تشكل جرح مقصود للآخرين لأجل مصلحة شخصية، فالمجرمين هم أفراد تكون عندهم المصلحة الجماعية و المشاعر للجماعة معتمدون أو غير متطورن، وهو راجع إلى أخطاء في التنشئة الاجتماعية، لذلك يقترح أصحاب هذا الاتجاه للوقاية من الإجرام تطوير القدرة الفطرية عند الطفل للإحساس بالجماعة. فحسب مايو (1962) الصراع في أن يكون الفرد خاضعا أو متمردا على المجتمع يلعب دورا في النمو النفسي اجتماعيا يماثل ما يلعبه الصراع الأوديبي في النمو النفسي الجنسي، و يحل هذا الصراع إيجابيا أو سلبيا بالمكانة التي يأخذها الفرد داخل المجتمع، فالفرد إما أن يقبل أن يقدم خدماته لمجتمعه أو أن يحس بالاستلاب فيقاومهأمامايو فربط الجريمة بالشعور بالانتماء للجماعة وفقدان هذا الانتماء هوالذي يؤدي إلى الصراع مثل ما أشار إليه فرويد في عقدة اوديب.

– كما تربالنظرية السلوكية : ( نظرية التكيف الاجتماعي)يرى العلماء المتبنون لنظرية التعلم أن معظم السلوكات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكات أكثر مما هي ناتجة عن المخزون الوراثي فالإجرام حسب نظرية التعلم الاجتماعي"سلوك مكتسب بالتعلم ويتوطد بالتعزيز الإيجابي "ومعنى هذا أن الأشخاص لا ينشئون مجرمين طبيعيا(فطريا)بل يتعلمون الإجرام عن طريق ملاحظة النماذج أو بالتجربة المباشرة .وفي هذا الصدد يشير باندورا Bandura وهو من أهم المنظرين لنظرية التكيف الاجتماعي إلى أنه بالإضافة إلى التعزيز توجد عملية أخرى هي عملية التقمص حيث يتعلم الناس أنواع السلوك المختلفة من خلال مراقبة أفعال الآخرين.

ولقد طور باندورا (1965) بحوثه وتوصل إلى المصادر التي تعلم السلوكيات الإجرامية وقدم تصنيفا للنماذج التي يتبناها الأطفال (Marie-Hélène et All(1999)وصنفها إلى ثلاث نماذج.

1- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من عائلته.

2- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من محيطه المباشر(الرفاق،الحضانة،المدرسة).

3- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من وسائل الإعلام التي أخذت تشغل حيزا أكبر من الوقت و تأخذ السلوكات الإجرامية التي يتعرض لها الطفل أهمية كبرى، ويمكن أن تعزز عن طريق : المكافأة، قبول استحسان اجتماعي لسلوك انحرافي ... وهذا ما يساهم في تكوين طبع الفرد في المستقبل ؛ و من هنا يميل الذين تعلموا الإجرام إلى ممارسته في مواقف خاصة، عندما يكون الإجرام و السلوكات العنيفة ملائمة ظرفيا. انه حسب المدرسة السلوكية أن الفعل الإجرامي هو منتوج التفاعلات وهذه التفاعلات تؤدي إلى تعلم السلوك الإجرامي من المحيط أو من وسائل الإعلام. (الشبول ،دس، 25(50)، ص120 )

**نقد النظرية :**

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي أحرزته البحوث النفسية في هذا المجال إلا أن تفسيراتها للجريمة ظل تفسيرا جزئيا غير متكامل، أضف إلى ذلك كون علماء النفس كثيرا ما يعمدون عند تفسيرهم الظواهر إلى الاتكال على مرضاهم وتعميم نتائج هؤلاء المرضى على الأسوياء، ففي ربطهم الأعراض المرضية بالسلوك الإجرامي وجهت لهم انتقادات حادة مؤداها عدم وجود صلة حتمية بين الخلل النفسي و الجريمة، فكثيرا ما يكون الشخص مريضا نفسيا ؛ لكنه لا يرتكب أي فعل إجرامي، إضافة إلى كون ما أتت به مدرسة التحليل النفسي غير مبني على العلمية .

نلاحظ أن النظريات النفسية ركزت على تفسير السلوك الإجرامي عن طريق العديد من الأسباب الخارجة عن إرادة الفرد سواء أن كانت فطرية أو مكتسبة تتحكم في تصرفاته وأفعاله وأهملت العديد من المجالات الأخرى الخارجة عن نفسية الفرد كالمجالات المحيطة بالفرد . إذا كان علم النفس ربط دراسته للجريمة بالعلم والشعور بالنقص و الإحباط وغيرها من العوامل النفسية فان النظريات السوسيولوجية لها عدة منظورات أخرى نذكرها في ما يلي :

## رابعا –المنظورات السوسيولوجية المفسرة للإجرام

لقد حاول العديد من العلماء تفسير ظاهرة الإجرام، كما عملوا على تحديد المؤشرات التي تعمل على إبراز الظاهرة في المجتمع، ومن بين هؤلاء العلماء نجد علماء الاجتماع فلقد كان لهم دور كبير في محاولات تفسير الجريمة و حاولوا حصر الأسباب الاجتماعية أو المؤشرات الاجتماعية التي تساعد بشكل مباشر أو غير مباشر على نمو الجريمة أو انطفائها. فكانت الدراسات السوسيولوجية الأولى لدراسة الجريمة هو المنظور البنائي الوظيفي .

**–1–4– النظرية البنائية الوظيفية في تفسير الجريمة:** لقد كان الرائد الاول في الدراسات السوسيولوجية هو تالكوتبارسونز Talcott Parsons بحيث يرى بأن التوازن والاستقرار هما الأساس في المجتمع وأن افتقادهما هو الاستثناء. ويرى باسونز أن الحركات المتطرفة تظهر نتيجة عدم التوازن وعدم الاستقرار في االمجتمع كما تظهر بسبب فشل وتعثر النظم السياسية في مواجهة المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية، إن الحركات الاجتماعية المتطرفة هي وليدة التغيرات التي تراكمت في مجتمع معين أصبحت قيمه ومعاييره لا تشبع حاجات أفراده . كما حدد أربعة شروط :

- ظهور الحركات المتطرفة
- وجود عوامل تدفع إلى الاغتراب لدى الأفراد.
- ظهور وتكون جماعة ذات ثقافة فرعية ومنحرفة .
- اعتماد هذه الجماعة الفرعية على أيديولوجية أو مذهب ديني يمكنها من اكتساب الشرعية عند عامة الناس.
- وجود مشاكل اجتماعية واقتصادية فشلت النظم السياسية في حلها.

كما تطرق أيضا بارسونز إلى الأنوميا التي تنشأ في المجتمع من عوامل موقفية كالتغير التكنولوجي والحراك والتمثيل العرقي في علاقة مباشرة ضعيفة نسبيا للأنماط الايدولوجية التبريرية، يعرف بارسونز الأنوميا على أنها غياب التكاملية البنائية لعملية التفاعل أو الانهيار التام للنظام المعياري (بوخميس، 2010،ص47).

– **نظرية الأنوميا لدوركايم Emile Durkheim**: ترجع الجذور الأولى لمفهوم الأنومي لكتابات دوركايم الذي مر مفهوم الأنومي لديه بمرحلتين أساسيتين هما: المرحلة الأول: في دراسته عن تقسيم العمل والمرحلة الثانية في دراسته عن الانتحار.ففي كتاباته عن تقسيم

العمل تحدث عن العلاقة بين الفرد والمجتمع وتحدث عن نوعان من التضامن النوع الأول أسماه التضامن الآلي وهو الذي يقوم على مبدأ التماثل بين أعضاء المجتمع حيث يتماثل الأفراد في هذا النمط من المجتمعات ويتشابهون في الكثير من الخصائص الاجتماعية. أما النوع الثاني فهو التضامن العضوي الذي يقوم على التمايز بين أعضاء المجتمع(زريقات،2007،ص20)كما إلتجأ (دوركهايم) إلى الآنومية في تفسير الانتحار. فقد تبين له ان التفاوت في معدلات الانتحار يسير مقترنا بالدورة الاقتصادية. وإذا كان من السهل تفسير ارتفاع هذا المعدل خلال فترات الكساد. فان تفسير ارتفاع هذا المعدل خلال فترات الرواج غير العادية امر صعب. ويفسر دوركهايم ارتفاع المعدل في الحالتين بأنه اضطراب مفاجئ يحدث لعدد كبير من الناس يفسد تلاؤمهم مع طرق الحياة العادية الشائعة. وبناء على ذلك الثراء المفاجئ تنهار الضوابط التي تتحكم في رغبات الانسان في المجتمع , كما تتعرض اللمعايير التي يقرها المجتمع إلى الانهيار مما يؤدي إلى مواقف تقود إلى الانتحار(العزي ،2011، ص179).والظاهرة الأساسية عند دوركايم هي ظاهرة تقسيم العمل وذلك لأنها ترتبط بالبناء الاجتماعي وتعبر عن طبيعته في اتساق الدين والأخلاق والاقتصاد وظاهرة تقسيم العمل كما يراها دوركايم لا تخلقها الإرادة الفردية ولكن يفسرها دوركايم بحجم وكثافة السكان، حيث يرى دوركايم أنه عندما يزداد المجتمع نمواً وتطوراً تزداد درجة تقسيم العمل وتزداد النظم تعقيداً فتنشأ حالة من الافتقار إلى التكامل والتلاؤم المتبادل بين الطوائف المختلفة، وهذا الوضع من شأنه أن يزيد التمايز و اللاتجانس بين أعضاء المجتمع وينقص من قدراتهم على تحقيق التضامن وعلى خلق اتصالات إيجابية بينهم. كما يضعف القوى الاجتماعية ويسلخ عن السلطة الأخلاقية للعقل الجمعي مغزاها في نفوس الناس وهذه الحالة تدعى حالة الأنومي وهي تعني الافتقار إلى القواعد والقوانين.وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل مفهوم الأنومي والتي برزت في كتابات دوركايم حول تقسم العمل. أما المرحلة الأخرى فقد برزت في كتاباته حول الانتماء حيث يرى أن الانتماء هو ظاهرة اجتماعية يجب تفسيرها بظاهرة اجتماعية أخرى. وقد فسر ظاهرة الانتحار بأنها مرتبطة بقضية التضامن الاجتماعي داخل المجتمع. حيث يرى أن الانتحار في واقع الأمر لا يخرج عن ثلاثة أنماط تفسر في مجملها بظواهر مرتبطة بشدة أو ضعف الترابط الاجتماعي داخل بناء وثقافة المجتمع محل الظاهرة المدروسة. ويصنف دوركايم أنماط الانتحار وأشكاله إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

**1– الانتحار الأناني:**

يحدث هذا الانتحار بسبب النزعة الفردية المتطرفة وانفصال الفرد عن المجتمع حيث لا يجد الفرد من يسانده عندما تحل به أي مشكلة فيصبح المقرر الوحيد لشؤونه الخاصة وتصبح قضية الخطأ والصواب من القضايا التي يحددها الفرد نفسه ولذلك سمي هذا النوع بالانتحار الأناني وهو انعكاس

لضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع .

**2– الانتحار الإيثاري:**

هذا النوع من الانتحار يحدث عندما يكون الفرد مرتبطاً بالجماعة ارتباطاً وثيقاً وقوياً ومن ثم يكون هذا الفرد مندمجاً ومتضامناً مع الجماعة وتصبح قواعد الجماعة وقيمها بمثابة قيم الفرد الخاصة. فالانتحار الإيثاري يعد نتيجة مباشرة للتضامن الاجتماعي على العكس من الانتحار الأناني حيث تنفصل إرادة الفرد عن إرادة الجماعة أما في الانتحار الإيثاري فنجد أن الفرد مندمج مع إرادة الجماعة وينفذ أوامر الجماعة وتعليماتها وهي الجماعة التي ينتمي إليها ويكون على استعداد بأن يضحي بنفسه في سبيل مصلحة الجماعة.

**3– الانتحار الأنومي أو الانتحار الناتج عن فقدان المعايير:**

وهذا النوع من الانتحار يحدث عندما ينحل البناء الاجتماعي والثقافي والأخلاقي للمجتمع ويظهر هذا النوع من الانتحار عادة عندما تكون هناك أزمة اقتصادية بجميع أشكالها كذلك عندما يحدث انهيار للنظام السياسي كما توجد حالات الانتحار عندما يكون

الاقتصادي مزدهراً. وعندما يحدث أي خلل في توازن البناء الاجتماعي. كما يحدث عندما تكون هناك هوة كبيرة بين ما هو مرغوب وما هو حادث وهذا متعلق بطموح الشخص عندما تتسم مستويات الطموح بعدم التحديد وتحدث هوة كبيرة أو فراغ بين ما يطمح إليه الإنسان وبين ما يستطيع تحقيقه بالفعل(زريقات،2007،ص21). ولقد طور أعمال **"دوكايم"** و" **روبرت ميرتون"**R.k.Merton1957بحيث ميز بين الثقافة والمجتمع كما يشير إلى وجود نسق منظم من القيم التي تسير سلوك الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة، ومن جهة أخرى نسق المعايير و الوسائل المؤسساتية (المقبولة من طرف المجتمع) و التي تنظم الوصول إلى الأهداف التي تحددها الثقافة.فعندما يحدث توتر بين الأهداف و الوسائل المقبولة، فليس بمقدور الجميع الحصول على الوسائل و هم لا يملكون نفس القدرة أو المهارة لاستعمال الوسائل المسموح بها ؛ ويلاحظ حسب المجتمعات و مراحل تاريخها أن الوسائل أحيانا هي التي تتفوق على الأهداف (وهذه حالة المجتمعات المستقرة و المتلاحمة و التي تعرف تطورا اقتصاديا سريعا جدا ) . وتعرف الأنوميا كنتاج عن الانقطاع في البنية الاجتماعية الثقافية و هو انقطاع أو تمزق راجع للهوة الكبيرة جدا و التوتر القوي جدا بين الأهداف المقترحة و الوسائل المتوفرة أو المشروعة، قد تؤدي القيم الثقافية (في الحالات القصوى) إلى سلوكات منافية لهذه القيم ذاتها كما يؤدي عدم التوافق بين الثقافة و المجتمع إلى تحلل أو تفكك المعايير و بروز الأنوميا، وهذه الأنوميا هي حالة اجتماعية تتميز بغياب المعايير. و يكون السلوك المنحرف حسب المنزلة الاجتماعية التي تنظم وصول الأفراد إلى الأهداف التي تنص عليها الثقافة، و تحت الضغط يختار البعض وسائل غير شرعية لتحقيق أهدافهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف يتأقلم الفرد الذي يعيش في مجتمع تسوده الأنوميا ؟

عند **"ميرتون"** بأنه هناك خمس إمكانا :

الامتثالية (قبول الأهداف والوسائل )- 2الإبداع (قبول الأهداف و رفض الوسائل )

الطقوسية (أهداف مرفوضة ووسائل مقبولة ) - 4 انطوائية (رفض الأهداف والوسائل)

التمرد (رفض الأهداف والوسائل و تغييرهما).

و الأنوميا حسب **"دوركايم"** و **"ميرتون"** تخص المجتمع و ليس الفرد فالأنوميا حسبهما وضعية اجتماعية و ما الأفراد إلا منفعلين معها. نجد أن**دوركايم**و**ميرتون** بالغا في وضع اللامعيارية كأداة لتفسير الجريمة وأن الجريمة حتمية في المجتمع وأرجعا الجريمة إلى أنه كل فرد خرج على المعايير السائد في المجتمع يعد انحرافا . أما النظرية الماركسية فكانت وجهة نظرها مخالفة عن المنظور الوظيفي فركز على ربط الجريمة بالنظام السائد في المجتمع وبالظروف الاقتصادية وعدم العدالة بتقسيم الخيرات .

**-2-4- النظرية الماركسية**: بزعامة ماركس وانجليز منذ 1850 حيث تؤكد هذه النظرية أن الإجرام مرتبط بالظروف الاقتصادية أي إن الجريمة داخل المجتمع بغياب العدالة في توزيع الخيرات، أي بعدم مساواة بين الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج والطبقة الفاقدة لهذه الوسائل .والجريمة من هذا المنظور هي بمثابة رد فعل طبيعي على انعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي، فالوضع الاقتصادي هو أساس البنية التحتية، والذي على أساسه تتكون الأسس العلمية، وتعتبر الظاهرة الإجرامية أحد هذه الأسس(معتوق،2008، ص205) . وحسب ماركس وأنصاره إن تركيبة النظام الرأسمالي يؤدي حتما إلى انتشار الظواهر الاجرامية، وهذا يرجع لطبيعة هذا النظام القائم على الظلم والاستغلال، وعلية فالجريمة هي نتيجة لطبيعة هذا النظام، فماركس وأتباعه ربطوا بين النظام الرأسمالي والجريمة، حيث يرون بأن هذه الأخيرة تتواجد بوجود الرأسمالية المجحفة والمستغلة للأفراد .

**نقد النظرية :**

لقد بين الطرح الماركسي في دراسته العامل الأساسي في تطور الجريمة وانتشارها هو النظام الرأسمالي الذي عزز بدوره الطبقية وبالتالي زيادة الطبقات الدنيا في الإجرام نتيجة لقهرهم وظلم النظام لهم هذا ما خلص له ماركس وأتباعه ولكن ما نلاحظه بأن الطبقية ليست وحدها فقط تؤدي إلى حدوث الجريمة و أن الجريمة ليست منحصرة في الطبقات الدنيا فقط ولكنها تتوسع إلى الطبقات الأخرى، وبالتالي لا يمكن أن نحصر الجريمة بالحتمية الطبقية فقط بل يوجد عوامل أخرى تساعد على انتشارها، كالبطالة والفقر .... . وتعتبر مدرسة شيكاغو من أهم المدارس السوسيولوجية التي تطرقت للجريمة والانحراف ،بحيث شهدت الدول الأمريكية في تلك الحقبة توسعا عمرانيا وحضريا كبيرا، عرفت كذلك حركة الهجرة من الريف إلى الشمال وتعددت الأثنيات (الثقافات) ومن ثم انتشرت الانحرافات والجريمة وكانت الدراسات الأولى للجريمة هي النظرية الجغرافية .

**أولا :النظرية الجغرافية لتفسير الجريمة : " الخرائطية "**(معتوق ،2008، 181) بزعامة جيري وكيتليهو الذان حاولا ربط سلوكات و تصرفات الأفراد لسلوك الإجرامي بالعامل المناخي والجغرافي. بحيث نلاحظ في هذه النظرية أنها اهتمت بالجانب الجغرافي لتفسيرها للجريمة وأهملت الجوانب الأخرى . وتلتها نظرية التفكك الاجتماعي .

**ثانيا :نظرية التفكك الاجتماعي في أحضان نظرية الإيكولوجيا الإنسانية:** التي طورها **"بارك"** و **"برجس"** لدراسة البيئة الحضرية. وقد فسر هذا الاتجاه الأبعاد الاجتماعية لمفهوم التفكك الاجتماعي تفسيراً عمرانياً إذ جعل هذه الأبعاد نتيجة لعمليات تمر بها المدينة، ثم فسر السلوك المنحرف بعد ذلك على أساس افتراض ارتباط السلوك المنحرف بأوضاع معينة تنشأ نتيجة لعملية نمو المدينة. ومن الذين استخدموا مفهوم البيئة "الإيكولوجيا" في تفسير الجريمة والانحراف "كليفوردشو" حيث ينظر إليهما باعتبار أنهما نتيجة لا مفر منها لتوسع المدينة وامتدادها وهو ينظر إلى بعض العوامل مثل الظروف السكنية السيئة والازدحام وانخفاض مستويات المعيشة والصراعات الاجتماعية والسلالية على أنها أمراض "تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية" أكثر من كونها عوامل تسهم إسهاماً مباشراً في الجريمة والانحراف. ويرى شو أنه حتى الأسرة المفككة والعصابة الجانحة التي غالباً ما يعتقد أنهما من العوامل الأساسية للانحراف إنما تعكس صورة لما هي عليه الأوضاع في المجتمع المحلي .وقد قام (choo) بمساعدة زملاء له بدراسة شهيرة حول ظاهرة الانحراف في مدينة شيكاغو واتضح من هذه الدراسة أن الانحراف يتركز في مناطق محددة حيث تزداد نسبة الانحراف في وسط المدينة وتقل كلما ابتعدنا عن وسط المدينة، وقد لوحظ أن 25% من أطفال وسط المدينة سبق أن أدرجت أسماءهم في سجلات الشرطة كأطفال منحرفين في حين لا تزيد النسبة المماثلة في المناطق الأخرى عن 1% فقط. وقد لوحظ أن سكان هذه المناطق يعانون من مستوى معيشي متخلف وسريع التغير مما يوقعهم في مجموعة من الصراعات النفسية والثقافية ويطلق (choo) على هذه المناطق "مناطق الجناح" ويشير إلى أن الظروف القائمة داخل هذه المناطق المتخلفة تجعل سيطرة المجتمع على أبنائه ضعيفة أو تضعف من أساليب الضبط الاجتماعي إلى درجة عدم التزام هؤلاء الأبناء بالامتثال لمعايير الثقافة المقبولة داخل المجتمع مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية وظاهرة الانحراف (زريقات،2007، ص07) .

نلاحظ بأن علماء هذه النظرية قد ربطوا الجريمة بالمدينة أي أنه كلما كانت المدينة بها ضغط كثر فيها الانحراف وهذا يعني أنه نتيجة التوسع العمراني يبدأ أفراد المدينة بفقدان الرابط الاجتماعي مما تؤدي إلى ضغط وبالتالي يزيد الانحراف وهذا كلام لا يمكن تعميمه على جميع أفراد المدينة .

## ثالثا : النظرية التفاعلية الرمزية لدراسة الجريمة :

يركز علماء الاجتماع التفاعليون على الجريمة والانحراف باعتبارهما جانبين لظاهرة يجري تصورها وبناؤها من الوجهة الاجتماعية . ويرفض هؤلاء الفكرة القائلة بأن الانحراف يعود إلى عوامل أو عناصر فطرية ،ويرون المقابل أن المجتمع هو الذي يلحق "وصمة "بأنماط السلوك التي تقوم بها جماعات محددة وسوف نركز بالتحديد في هذه الدراسة على النظرة المعاصرة للجريمة وتغييرها بنظرية الوصم الاجتماعي.

**نظرية الوصم الاجتماعي :**

يرجع أصل نظرية الوصم إلى ما كتبه تالننبومF Tannenbaun عام 1938عن أن ما يؤدي إلى خلق المجرم إنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون حيث أشار إلى تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية بما يناسبها من تأثير وتأثر متبادل مشترك، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم أو المبالغة في تصوير ها كما يلي : تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات، وألقاب ،وتعريفات وفعل، وشرح، تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص، وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الجمهور ضد الشخص المخالف و أيضا تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه، وبالتالي إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته، مما ينتج عنه تأكيد التضامن والتآزر الجماعي واحتمالات تحقيق الرفعة والسمو لدى البعض منهم وأيضا ضمان الجماعة (كاره ،1987، ص316). تستنج من نظرية تالينيوم بأن عملية خلق المجرم تتم عن طريق معاملة الآخرين له .

– يرى ليمرت 1951على أن رد الفعل المجتمعي إزاء السلوك المنحرف، غالباً ما يُفضي إلى تقويته، وليس إلى اختزاله؛ فالسجون مثلاً تلعب دوراً فعالاً في إفراز المجرمين والعتاه منهم أكثر من إصلاحهم. وأينما كانت الأسباب الأصلية للسلوك المنحرف أو للانحراف الأولي، فإن الجزاءات الاجتماعية تؤدي إلى الانحراف الثانوي، حسبما يقول المثل: "إذا افترضت الشر في شخص ما فسوف يعيش شريرا ".ويوضح هذا اعتماد مفهوم الوصمة على عدد من المعاني المرتبطة بالفعل، والفاعل، والظروف، وأفكار وشخصية ومعتقدات الفرد الموصوم، وكذلك أفكار ومعتقدات المجموعة التي تطبّق الوصم وبناءً على ذلك يوضح بيكر أن الانحراف يُنشئه ويخلقه المجتمع. وهو لا يعنيه المفهوم العام الذي يشير إلى أن أسباب الانحراف تنبع من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الانحراف، وإنما يعني أن الجماعات تساعد على خلق الانحراف بوضعها القواعد التي يمثل الخروج عنها انحرافاً، وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية يخلعها المجتمع على سلوك معين، في ضوء القيم والمعايير السائدة.

– أما عن كيفية حدوث عملية الوصم، فيذهب "**هوارد بيكر**" 1963 إلى أن المضمون الرئيسي لهذه العملية يتركز أساساً على التأثيرات المهمة، التي يحدثها إلصاق صفة الانحراف بأفراد معينين. مثال ذلك: كيف يُنظر إلى هؤلاء من قِبل بقية أفراد المجتمع، وكيف ينظرون لأنفسهم؟ وأخيراً أثر هذا الوصم على أنماط التفاعل بين هؤلاء الأفراد وبين الآخرين؛ لأن وصف فرد ما بصفة (الدراوشة، 2010، ص15) الانحراف يعني أن هذا الفرد والجماعة المحيطة به ينبغي أن يكيفوا أنفسهم على التعامل معاً بوصف أن هذا الفرد ذو شخصية غير سوية، ومن ثم تحدث عملية الوصم وبناءً على ذلك يتحدد مفهوم الوصم من خلال العناصر الآتية:

1– المجتمع الإنساني بوضع العديد من القواعد الاجتماعية، التي تنظِّم السلوك الإنساني وتحفظ للمجتمع توازنه واستقراره

2- يتحدد نوع سلوك الفرد من خلال تطبيق هذه القواعد المنظمة للسلوك عليه، ومن ثم فإن تحديد السلوك بكونه (منحرفاً) يكون من خلال رد الفعل تجاه هذا السلوك ولا يرجع إلى السلوك ذاته، فإذا لم يكن هناك رد فعل فلا يكون هناك انحراف

3- عندما يدرك المشاهدون الاجتماعيون سلوكاً ما ويوصمونه بالانحراف، فإن مرتكب هذا السلوك يوصم أيضاً بالانحراف، ويكتسب صفة مجرم أو منحرف.

4- ينظر المشاهدون إلى الفرد حال وصمه بأنه يتصرف في ضوء ما وُصم به؛ فالشخص الموصوم بأنه مجرم يُنظر إليه بالدرجة الأولى على أنه مجرم، مع تجاهل السمات الأخرى التي يُسلّم بها.

5- عادة يراقب من صدر عنهم رد الفعل (الأفراد، الجماعات) هؤلاء الذين وُصموا بأنهم منحرفين، لأن من المحتمل عودتهم لارتكاب السلوك الإجرامي نفسه مرات أخرى

6-غالبا ما يكون رد الفعل الاجتماعي تجاه الموصومين وما يصاحبه من مواقف واتجاهات سلبية نحوهم من أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته الرسمية . معبراً عن الاستنكار والسخرية والرفض والنبذ الاجتماعي لهم ولأسرهم بصفة خاصة، ما يفرض عليهم نوعاً من العزلة الاجتماعية

7- يترتب على رفض المجتمع ونبذه الموصوم سلوكاً منحرفاً (انحراف ثانوي)، ويعد نتاجاً لتقبل الوصم بوصفه هوية ذاتية تؤدي بالموصوم إلى الاتجاه نحو امتهان الجريمة والانحراف، والابتعاد عن مزاولة النشاط المشروع .

- فالوصم في الأساس حالة نفسية وهذه الحالة يتبعها سلوك معين، حيث يتصرف الشخص حسب ذاته، فالوصم ينتقل من الخارج ( خارج الفرد )، إلى الداخل ذاته، هنا ينتقل من حالة نفسية إلى أخرى يتبعها سلوك معين، أي ينتج شعور خاص لمفهوم الوصمة، وينقلب على مفهوم الذات بحيث يعيد الفرد تقييم نفسه، مما يؤدي إلى سلوك شاذ، أو بالجملة سلوكيات شاذة ومنها سلوك الانحراف .

وقد ذهب "**جورج هربرت ميد**" إلى أن الوصمة الاجتماعية تزداد بناءً على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها فأكد أن العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة والمقاضاة، مسألة تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف. كما أن الإجراءات التي تُتخذ نحو مخالفي القانون، تؤدي إلى تدمير التفاعل بينهم وبين المجتمع، ما يخلق روح العداوة عند المنحرف وينطوي توجه ميد هذا على أن نظام العقوبات الصارمة هو نظام فاشل تماماً، وأن فشله لا يقتصر على عجزه عن ردع الانحراف فقط، وإنما يمتد إلى تكوين فئة إجرامية .

إن المبالغة في تطبيق الجزاءات تُثير الحقد والعداوة عند المنحرف. كما يؤدي الاتجاه العدائي من جانب المجتمع إلى مزيد من الانحراف وأن عدم الاتساق في فرض العقوبات هو أهم ما يعرض الشباب لاحتراف الجرائم، لإحساسهم المتزايد بالظلم؛ إذ مهما كانت فداحة الذنب الذي يرتكبه الفرد، فربما تكون هناك درجات من الإجرام لم يصل إليها بعد. فإذا شعر أن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية وعنيفة، فالنتيجة الطبيعية لذلك هي الشعور بالاغتراب عن المجتمع، والنظر إلى زملائه من المجرمين بوصفهم الأشخاص الذين يعاملونه باحترام ورفق. لذا قد يغادر السجين السجن وهو عدو للمجتمع، وأكثر ميلاً عن ذي قبل إلى مواصلة الانحراف الإجرامي (الدراوشة، 2010، ص15) .

- لقد ركز "**جورج هربت ميد**" على مدى خطورة العقوبات والجزاءات وما تخلفه من زيادة الإجرام والعقوبة المسلطة للفرد أكثر من ذنبه.

- أما بالنسبة "**ارفنج جوفمان**" في كتابه"**الوصمة الاجتماعية**" عام1963:نجد جوفمان، لاحظ بأنه وضعية الشخص الذي به شيء يجعله غير مؤهل ولا يتركه مقبول من طرف المجتمع ويتعلق الأمر إذا بممارسة تمييز المعطيات على الحقائق المتجاورة على وصمة العار

.وقام بتوضيح العلاقة بين وصمة العار ومشكلة الانحراف . هذه المهمة قادته إلى صياغة وتنفيذ مجموعة معينة من المفاهيم المتعلقة "للمعلومة الاجتماعية "وقام بها لاكتشاف معلومات الفرد التي يرسلها عن نفسه(.Goffman,2015,p13) وتوصل جوفمان بهذه الدراسة للعديد من المفاهيم ومنها :

**مفاهيم أولية :**

– يقوم المجتمع بتأسيس إجراءات تعمل على تقسيم الفئات والسمات التي تعتبر شائعة وطبيعية عند أعضاء في كل فئة من هذه الفئات . والأطر الاجتماعية تحدد فئات الأشخاص أنه من المرجح أن تلتقي في تلك الفئات . روتين العلاقات الاجتماعية ضمن الأطر المؤسسة تسمح لنا بالتعامل مع الآخرين، موجودة عادة دون منحهم الاهتمام أو الأفكار الخاصة .ينتج عندما يأتي شخص غريب من المرجح أن تضعنا في وضع يمكننا من التنبؤ أفضل من (الوضع الاجتماعي ) ،لأنه يتضمن سمات الشخصية ،مثل (التهذيب) فضلا عن سمات هيكلية مثل (المهنة).

– كلمة وصمة العار تستخدم لتعيين سمة تقوم على تشويه عميق للسمعة، ولكن ينبغي أن تتحقق في واقع الأمر من حيث العلاقات وليس السمات المناسبة للكلام .السمة التي يوصم بها مالك ما للوصمة تعد تفاهه للبعض الآخر، وبالتالي هذه الوصمة لا تأتي بالإيجاب ولا بالسلب ،لذا هناك مهن يمارسها البعض وليس لديهم مستوى جامعي وبالتالي راجع إلى هذه الوصمة يمكن أن يخفونها . وفي شعب مصنفة عندهم بالناقصة يزاولون دراستهم بكل سرية لأن لديهم الإحساس بغير النجاح .ممكن أن نجد فرد راغب في الدفاع عن وطنه يخفي عيب جسدي مخافة أن يكذبونه في عاهته، أن نفس الشخص يشعر بالمرارة ويسعى لترك الجيش، ممكن نجاحه وقبوله في المستشفى العسكري ،حيث سيتم مصداقيته إذا تبين أنه ليس له مرض خطير . لذا وصل جوفان الى أن وصمة العار تمثل في الواقع نوع من العلاقة بين السمة والصورة النمطية و أنه في المجتمع يوجد من السمات الهامة التي تحمل التشويه .

– وصمة العار ومرادفاته تخفي وجهتي نظر :هل يظن الفرد الموصوم أن اختلافه معروف أو مرئي في المكان، هل يعتقد أن اختلافه غير معروف وغير مدرك من طرف الحاضرين . هناك اختلاف في الحالتين االحالة الأولى، يعتبر أن الفرد فاقد لمصداقيته،في الثانية الفرد مخز .

**– حسب جوفمان هناك ثلاث أنواع من وصمة العار .**

**أولا**– تشوهات الجسم المخيفة ـ ثانيا العيوب الشخصية في عيون الآخرين .لها مظهر لعدم وجود الإرادة، الاستبداد أو المشاعر غير طبيعية ،والمعتقدات الجامدة وخيانة الأمانة، والتي نستدل على وجودها في فرد لأننا نعرف أنه أو كان، على سبيل المثال ،مختل عقليا، مسجون، مدمن على المخدرات، مثلي ،الجنس، الانتحار ،أو اليسار المتطرف. وأخيرا هناك وصمة العار القبائل العرق والجنسية والدين والتي يمكن أن تنتقل من جيل إلى جيل ،وكذلك تلوث جميع أفراد الأسرة

(.Goffman,2015 , p14 )لكن في جميع الحالات وصمة العار،لها نفس الصفات الاجتماعية أي الفرد الذي يمكن بسهولة أن يقبل في دائرة العلاقات الاجتماعية العادية كانت فيه خصلة بحيث يمكن أن يظهر انتباه بعض من الذين يقابلونه، يتباعدون عنه، وبالتالي تدمر حقوقه شيئا فشيئا بسبب سماته الأخرى . أنه يحتوي على وصمة العار وفرق المؤسف من ما كنا نتوقعه . أما بالنسبة لنا، وأولئك الذين لا تتباعد سلبا من هذه السمات المعينة،يمكن أن أسميهم الطبيعيين .مواقفنا نحن الطبيعيين، التي نأخذها تجاه الشخص الموصوم، والطريقة التي نتصرف بها تجاهه، كل هذا معروف جيدا لأنها تفاعلات تحكمها الخير الاجتماعي ويجب تحسينها . ونحن نعتقد أن أي شخص مع وصمة عار كائن ليس كائن إنساني .وانطلاقا من هذه الفرضية سوف نمارس كل أنواع التمييز،و التي من خلالها سوف تقلل بشكل فعال ولو بدون وعي خصوصا لهذا الشخص، لشرح الدونية له ولتبرير أنه خطرا، ونحن نبني نظرية أيديولوجية من وصمة العار،

الذي يستخدم في بعض الأحيان إلى تفعيل العداء المؤسس الاختلافات الأخرى الطبقية على سبيل المثال .نستخدم المصطلحات اليومية تحديد وصمة العار، مثل نذل، معتوه ،صنع، مصدر، صور، والاستعارات .من التفكير في الغالب في المعنى الأصلي لهذه الكلمات. نحن عرضة لنفترض في سلسلة من الكلمات ليس من دون تخصص في الوقت نفسه يوجد كفاءات مرغوب فيها ولكن ليس الصفات المطلوبة في كثير من الأحيان .

**– الانحرافات والمنحرف** :

لعبة الفرق المخزي تكون سمة عامة من سمات الحياة الاجتماعية وهذه اللعبة تعتبر مكتسب .فانه يبقى للنظر أن نعتبر العلاقات التي تحاور دراسة هذا المكتسب مع دراسة المجالات المجاورة التي يمكن تجميعها تحت مصطلح "الانحراف"وهي كلمة طنانة والتي يمكن تجنبها حتى الآن بالرغم من تداولها. انطلاقا من مفهوم عام جدا من مجموعة من أفراد مشتركين في قيم معينة والامتثال بمجموعة من الأعراف الاجتماعية للسلوك وصفات الشخصية، يمكن تعيين أي عضو لا يلتزم بهذه الأعراف يمكن اعتباره منحرف. لا يبدو أن جميع المنحرفين لديهم ما يكفي من القواسم المشتركة لتبرير تحليل محدد ؛ ويختلفون في الطرق بحيث لا يتشابهون بسبب الفروقات المطلقة التي بينهم، ومع ذلك لا يمنع تقسيم الحقل إلى قطع ،وبعضها يستحق أن يكتشف . ونحن نعلم أن في بعض المجموعات الصغيرة والمنغلقة على نفسها ،تمتلك وضعية مؤكدة ومرتفعة مصحوبة بحرية الانحراف بمعنى منحرف. وأن العلاقة لهذه النوعية من مجموعة المنحرفين جعلت من المنحرف مسألة لابد من إعادة الهيكلة. مثال على ذلك القوي والمريض لهم الحرية أن يصبحوا منحرفين ولهذا السبب نقول أن انحرافهما سوف ينسى لأنه لا يسبب إعادة حالتهم الخاصة .

– وفي الأخير توصل جوفمان لنظرية الوصم الاجتماعي " بأن الشخص الموصوم يعتبر مصابا بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه وتحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له ،لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص وهذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية"(Goffman,2015 , p20 ) .

لقد شرح لنا جوفمان العديد من المؤشرات المرتبطة بالوصم كالانحراف والتشوه بالنسبة للوصمة المرضية، وبين لنا حسب دراسته مدى خطورة الوصم للفرد الذي يتقبل هذا الوصم وصعوبة مواجهته للمجال الاجتماعي الذي يعيش فيه، اما الفرد الذي يواجه هذا الوصم فيعتبر ذلك الفرد الفعال الذي يواجه المجال الاجتماعي بكل قوة وصرامة .

## خلاصة

وخلاصة القول بأن الفرق البارز بين العلماء الأوائل الذين تكلموا عن الوصم الاجتماعي و جوفمان أن العلماء الأوائل ركزوا على مدى تأثير التمثلات الاجتماعية تجاه الموصوم اجتماعيا وزيادة من حدة الانحراف جراء ذلك الوصم ولكن جوفمان أعطى أهمية لكيفية حدوث ذلك الوصم وما هي المسميات والمؤشرات التي يتخذها المجال الاجتماعي تجاه الفرد . وبين لنا الهوية الاجتماعية للفرد ومدى تأثره بالوصم الاجتماعي وفي الأخير ربط لنا الوصم الاجتماعي بالانحراف ووضح لنا أنه كل فرد مسؤول عن نفسه وله الاختيار في تقبل هذا الوصم والاغتراب له وليس من السهل إعادة تأهيله . أما الفرد الذي يعمل على نبذ هذا الوصم فانه يعتبر الفرد الفعال الذي يتجاوز كل مسميات الوصم .

# 3 الفصل الثالث

# الهوية والوصم

تمهيد

أولا :الهوية الاجتماعية

1-1 مفهوم الهوية الاجتماعية في العلوم الاجتماعية والانسانية

1-2 المفاهيم المرتبطة بالهوية الاجتماعية

1-3 أنواع الهويات

1-4 مقومات الهوية

1-5وظائف الهوية

1-6مستويات الهوية

ثانيا الوصم الاجتماعي

2-1مفهوم الوصم

2-2 أنماط الوصم

2-3 الأشكال المختلفة للوصم

2-4 مظاهر الوصم

ثالثا : طبيعة العلاقة بين الهوية والوصم

## تمهيد :

لقد تطرقنا في الفصل الأول من منظور الجريمة إلى منظور الوصم الاجتماعي وتوصلنا للقطيعة للمفهوم القانوني للجريمة واعتمدنا على المفهوم السوسيولوجي للوصم الاجتماعي لجو فمان ,أما في هذا الفصل سندرس العلاقة بين الهوية والوصم ولكن من الجانب النظري وسوف نتطرق لدراسة الهوية الاجتماعية للفرد الموصوم بمختلف مفاهيمها لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بذاتية الفرد والعناصر المرتبطة بها , وأيضا سوف نتطرق للوصم بمختلف مفاهيمه و عناصره ومكوناته لنصل بذلك الشرح للمفهوم السوسيولوجي و الإجرائي للوصم الاجتماعي .

## أولا :الهوية الاجتماعية

### 1-1:مفهوم الهوية الاجتماعية في العلوم الاجتماعية والانسانية:

الهوية كمفهوم تناوله العديد من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية اختلف باختلاف هذه الاتجاهات، فكل اتجاه حاول إعطاءه تعريفا خاصا يخدمه، فإذا كان علم النفس يعطي له جانب مرضيا كما هو في ضياع الهوية عند الهستيريا، وعلم النفس الاجتماعي يعتبر الهوية عامل من عوامل الشخصية كما هو الحال عند S. FREUD، فان علم الاجتماع ينتقل في دراسته للهوية من وحدة التحليل الكلية إلى الفرد المتعدد، لان الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات التفاعل المتعددة والمتنوعة وحتى المتناقضة، وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد (خارج الهوية ) بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات يرى **G.H.MEAD**وهو من رواد التفاعلية الرمزية أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة لنفس الباحث فالفرد يؤثر في نفسه بنفسه، هذا ليس بطريقة مباشرة ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين – المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها–، وهو لا ينظر إلى ذاته، إلا و جرد نفسه ونظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستندا في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل إطار اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة، وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى، وهذا ما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيمها، وعلى هذا يولي **MEAD** اهتماما كبيرا إلى التفاعل الاجتماعي في تكوين الهوية. وانطلاقا من هذه النظرة للعلاقة بين الهوية والتفاعل الاجتماعي فالهوية من وجهة نظرنا هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته التفاعلية وانطلاقا من هذه المعاني الاجتماعية والثقافية التي تشكلت لديه تحمل الفرد على:

- ✓ إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على انه ذات مختلفة عنهم.
- ✓ القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته الخاصة به إزاء الآخرين وفي مجاله العمراني.

وعندما نتكلم عن الهوية الذاتية لا نقصد بها السمات الشخصية للفرد كما هو الحال في النظرية السيكولوجية، وإنما نقصد بها بناء نسق من المعاني النموذجية للفرد ذاته والتي تكون أكثر وضوحا له، ويشكل في نفس الوقت القاعدة الأساسية التي ينطلق منها وبها في بناء علاقاته التفاعلية مع الموضوعات الخارجية وحتى مع ذاته نفسها.

– وتعرف اجتماعيا أنها تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية من خلال علاقتها بالجماعة التي يتعايش معها الفرد في ظل وجود ارتباطات عاطفية قيمة وسلوكية ترتبط بجماعته وتؤكد انتمائه وولائه لجماعته التي يعيش معها(مقداد، 2002، ص97) .

– ولقد عرفها رشاد عبد الله الشامي :"انها الشفرة(Code) التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وكذلك يتعرف عليه الأخرون باعتباره عضو منتمي إليهم، بحيث تتجمع عناصر الهوية على مدار تاريخ هذه الجماعة من خلال معايشة تراثها وطابع حياتها المتفردة "(الشامي، 1997، ص7).

– بينما يشير ميلر(MiLLer) في تعريفه لها : أنها نمط من الصفات التي تظهر الشخص وتعرفه فنحدد ملامحه لنفسه والأخرين، ولهذا نجده يقسم الهوية إلى عدة مستويات وهي:

- الهوية الذاتية (IdentitySelf) للشخص كما يرى نفسه .
- الهوية العامة الذاتية (ublildentitypkSub )

الهوية العامة الموضعية (ldentiypublikObjctif) للشخص كما يراها الآخرون(مقداد، 2002، ص97) وعليه فالهوية سويولوجيا هي شعور بالانتماء إلى جماعة اجتماعية والممارسات اليومية للفرد والجماعة فهي بذلك شعور عقلي وجداني يحقق الذات في ظل وجود كيان اجتماعي دون انفصال أو انفصام عنه(البهواتي ،2000،228) ويشير لفي ستراوس (Levis – strausse) الهوية ملاذ افتراضي وضروري في وقت ذاته سعى الفرد من خلالها إعطاء مرجعية وتفسير لسلوكياته .

**– مفهوم الهوية الاجتماعية إجرائيا :**

– فحتى نبين مفهوم الهوية ننتقل في علم الاجتماع من وحدة التحليل الكلية، إلى الفرد المتعدد لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات تفاعل متعدد ومتنوعة وبالتالي الانسجام في هذه الحالة لا يأتي من خارج الفرد وخارج ذاته أي من محيطه الاجتماعي والثقافي كما كان عليه الحال في المجتمعات التقليدية التي تتميز بالتجانس والانسجام القائم على العلاقات الدموية والقرابية والتضامنات الميكانيكية، بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات.( بن عيسى، 2016 )

## 1–2 المفاهيم المرتبطة بمفهوم " الهوية"

**–1– الانتماء** : بمعنى وجود صفات اجتماعية ضرورية في اندماج في الجماعة وفي معجم العلوم الاجتماعية يقصد "بالانتماء" أنه ارتباط الفرد بجماعة معينة ورغبة في تقمص شخصيتها (الجماعة) ويوجد نفسه بها (كالأسرة، جماعة القران، النوادي، الوطن، العقيدة...).

وهو شعور الفرد الناتج من انتسابه للجماعة بحيث تتحدد مكانته ودوره فيها فهي (تبرز عضويته وكيانه واندماجه فيها بحيث تحقق له إشباعات من كلا الطرفان الفرد والجماعة من خلال العلاقات التواصلية ،وهذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته " أن الله خلق الإنسان على قدرة واحدة ....وهي قاصرة على تحصيل كل حاجات لهذا،فلا بد من اجتماع قدر كثيرة من أبناء جنسه ليحقق الكفاية للفرد والجماعة..."(ابن خلدون، 2006، ص 46) فمن منظور اجتماعي يرى **"كارول"** (Karol): " أن الحاجة للانتماء سمة الجنس البشري" ويرى **يونج(ung)** " أن الانتماء فطري في طبيعة الحاجات الإنسانية، ولا يتحقق هذا إلا في ظل وجود أطراف أخرين مع طرف الفرد ذاته وهو طريف لميلاد الاتصال الاجتماعي" وتتضح الفكرة والتي عبر عنها ابن خلدون "بالعصبية"

**2–الولاء:** وهو المفهوم الثاني الذي له علاقة مع الهوية، حيث عرفه زكي نجيب محمود بـ: أنه دمج الذات الفردية في الذات أوسع منها وأشمل، ليصبح الفرد في هذا الدمج جزءا من الأسرة– الجماعة –الوطن– الإنسانية، كلها لدرجة التضحية بروح ذات الفرد "فالولاء" ذو

اتجاه نفسي –اجتماعي وهو فطري مكتسب تدل على أن الولاء يكون نتيجة تفاعل الفرد مع بني جنسه على المشتري النفسي (الذاتي) وعلى المستوى الاجتماعي بالتفاعل والعلاقات القائمة .

*** العلاقة بين الهوية والانتماء والولاء**

- يركز الانتماء على عضوية الفرد والاندماج التام تحت مظلة الجماعة .
- الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكرة مبدأ قضية ما يمكن أن يكون الولاء لجماعة معينة لا يكون الفرد عضوا فعليا فيها ومثال ذلك أن فرد يناصر فريق كرة قدم لكنه لا ينتمي إليها فعليا (عضويا) .

وعليه فالعلاقة بين الهوية والانتماء والولاء علاقة تلاحم وتجانس وهما أي (الانتماء والولاء) نتيجة للهوية .

## 1–3 أنواع الهويات :

**1– الهوية الفردية :**

هي سمات نفسية وجسدية خاصة بالشخص عينه وتميزه عن غيره من بني جنسه كما أنها مجموعة قرائن قابلة للتجربة والقياس تحدد هوية كل فرد من الناس( بن يوسف، دس، ص 507) فالهوية الفردية أو الشخصية تشترط في الفرد أن يحقق ذاته بين الآخرين وأن يفصل هويته عن الآخرين(لونيس، 2013 ،ص22) حيث يرى "**جورج هربرت ميد**" المؤسس الروحي للتفاعلية الرمزية : أن الهوية كتلة أو وحدة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط المجتمع الذي ينتمي إليه فالفرد يؤثر في نفسه ليس بطريقة مباشرة ولكن يأخذ بعين الاعتبار آراء الآخرين أي الجماعة التي ينتمي إليها (الجرجاني ،1988،ص 257) وعليه فإن الهوية الفردية هي ذلك الوعاء المتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقته بذاته وبالموضوعات الخارجية وتكون لديه حصيلة معرفية مختلفة الدلالات تعمل كروابط بين عالمه الذاتي حيث يتمكن من تحقيق ذاته الفردية ككيان مستقل له مشاريع يسعى لتحقيقها ومن جهة ثانية يتمكن من إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين(بن عيسى، بوساحة، 2009، ص524 ).

**2 –الهوية الاجتماعية :**

يعرض التراث السوسيولوجي في شأن الهوية الاجتماعية خمس أطروحات :

- تعتبر الهوية نوع من التماثل الثابت بين الوجود الاجتماعي والتاريخ الثقافي الذي يعبر عنه بالرموز ودلائلها التي تكسب عن طريق الممارسة المستمرة والمشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة ويتم إعادة إنتاجها من جيل لجيل فمن خلالها يكتسب أفرادها عناصر هويتهم الذاتية والاجتماعية فهي نتاج نظام رمزي تتموقع الجماعة من خلال معاينة ورموزه لتحقيق التماسك واستمرارية الجماعة في وحدة واحدة لها تاريخها المشترك حيث لا يمكن بناء هوية اجتماعية عناصرها من تاريخ وثقافة مجتمع آخر وبعيدة كل البعد وهذا ما أشار إليه **دوركايم** (**E–Durkheim**) في بداية القرن العشرين بقوله(الواكدي ،2010،ص150): أنه يوجد فينا كائن اجتماعي (Collectif) وكائن شخصي (Prèvè) فكياننا الجماعي أنظمة فكر وشعور وعادات التي تعبر فينا لا على شخصيتنا الخاصة بل على المجموعة التي ننتمي إليها بما فيها من المعتقدات الدينية والتقاليد والعرف والوطنية أو الآراء الجماعية ويقول أيضا : أن أصوات الجماعة دفين في أعماق النفس حتى إذا ما تحدثنا كان المجتمع هو المتحدث فينا وترى الأطروحة الثانية : أن الهوية مشاركة وجدانية عاطفية ينتج عن تواصل بين

- المجموعات وهذا ينمي الشعور بالانتماء لدى الفرد بالجماعة وهذا ما أشار إليه "**إريكسون**" (ERiKson) على أن الهوية الاجتماعية قائمة على أساس الشعور المشترك بوجود المادي (الأرض) والشعور بالذكريات والاستمرارية عبر الزمان من خلال أحداث تاريخية مشتركة. إن الهوية الاجتماعية كما تعرف بالانسجام والمشاركة بين الذكريات والأحداث فإنها تعرف الديناميكية التطورية المتجددة غير وجودها التاريخي هذا ما يتعين على القديم استقبال الجديد فهي حقل متعدد الأبعاد ذو طبيعة جدلية تضم متناقصات واختلافات تتحرك سيرورة الحركة الجمعوية حيث كلما انضم عنصرا جديدا على هذا الحقل من قريب أو بعيد فإن الذات والفرد سياق العالم (المجتمع) الذي ينتمي إليه الكل يتأثر بهذا العنصر الجديد إما بالتفاعل عن طريق الصراع أو القبول بينما تشير الأطروحة الرابعة إلى رفضها للهوية ومبررها أن هذا المفهوم يتعارض مع فكرة الحداثة باعتبار أنها أي الهوية أيدلوجية مغلقة بالتقاليد والولاءات العرقية والعشائرية والطائفية لهذا لا يمكن للهوية أن تساعد في فهم التغير الاجتماعي والعالمية (Social) and (Modialialization) وهذا ما أشار إليه توران (A.Torrain) في انتقال من مفهوم الثقافة إلى الحضارة ومنها إلى المجتمع وبالتالي وفي ضل العولمة الحادة يندثر مفهوم المجتمع في حد ذات لهذا لا يعترف بوجود ما يسمى الهوية في طرح الخامس نجد إدمونماركليبيونسكي(A.M.Lipyaski) يرى أن الهوية سواء كانت فردية أو اجتماعية فهي تدرك في إطار ما هو متماثل ومختلف في نفس الوقت متمايز متشابه في إطار ما هو متماثل ومختلف في نفس الوقت متمايز متشابه في إطار هذه الثنائية تتأسس الهوية ومن الضرورة أن تبقى المقارنة قائمة وتعني أيضا الانتماء لحضارة ما أو ثقافة أو معتقد ديني أسرة مكانة اجتماعية أو وطن فهي تحدد ما ينتمي لنا وما ننتمي إليه (عطية، دس، ص26) وإنما أشرنا إلى تمثل الذات فهي فكرة أو صورة مركبة يصوغ الفرد من خلالها هويته الذاتية والاجتماعية فتؤثر بدورها على سلوكه حيث يشير إلى فكرتين أساسيتين هما :

**أولا** : أن التمثل (التصور) (Reprèsentation) عمل شخصي يعبر به الفرد عن ذاته أي هويته الذاتية فالفرد يبني هوية متخيلة .حيث يقول "**بورديو**" في مقال له بعنوان "**الهوية والتصور**" يقول فيها إن من يملك السلطة الشرعية هو القادر على فرض تعريفه لنفسه ولغيره. يعني هذا أن مجمل تعريفات الهوية يعمل كمنظومة تصنيف تحدد المواقع المتتالية للجماعات، والسلطة الشرعية تملك القوة الرمزية لجعل الآخرين يعترفون بمقولاتها وتعريفها، ومن هنا قدرتها على تشكيل الجماعات وتفكيكها.( عبد الغني عماد، 2017، ص140).

**ثانيا** : أن تصبح بعد ذلك ذات طابع اجتماعي بحيث تؤثر بدورها في سلوكه الاجتماعي وقد أشار غي باجوا (Guy Bajoi) أن الفرد يحاول أن يبني أو يصيغ دوما هويته الذاتية وعلاقته بالآخرين ولذلك فالهوية الذاتية تعتبر مفهوما متحركا فهي تشبه ورشة بناء لا تتوقف تتجاذبها ثلاثة أقطاب من الهويات (Bajoit.G, 1999,p84)[1],

- **الهوية الراهنة** : تمثل واقع الفرد الراهن أو السابق .
- **الهوية المسندة أو الاجتماعية** :والتي يعتقد أن الآخرين يرغبون في رؤيته من خلالها .
- **الهوية المنشودة** : التي يرغب الفرد أن تكون طابعه التميز .

يعد مفهوم الهوية الثقافية مفهوما مركبا من الهوية التي ترمز إلى الوجود الذاتي للفرد والكيان الاجتماعي . أما مفهوم الثقافة فهي مفهوم حدد من طرف العالم الأنثروبولوجي تايلور إدوارد (UADWARD.T) على أنها الكل المركب الذي يشمل المعرفة، العلم المعتقدات، الأخلاق، الفنون، الآداب، القوانين، التقاليد والعادات والإمكانات التي يكتسبها الفرد كعضو في مجتمعه(سرحان ،2003، 103) وفي تحليل لمقولته أن المفهوم مبني على بعدين : الاجتماعي والفردي في الوقت ذاته حيث يشمل مضمون التعريف على الجوانب

المادية والرمزية( المريط ،2014، ص48 ) حيث أوردت منظمة اليونيسكو العالمية في دليل عمل لها : العقد العالمي لتنمية الثقافة 1988 – 1997 والصادر تحت عنوان For Cultural DèveloppementApartical Guide تم من خلاله تحديد مفهوم الهوية الثقافية " بما أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية إقليمية أو وطنية بما لديها من قيم تميزها عن غيرها بما في ذلك الأخلاق، القيم، العادات والقيم أو القوانين الاجتماعية بالإضافة إلى الشعور الذي يستوعب به الجماعة تاريخها وأساليب حياتها وموروثاتها من جيل لجيل وأن هناك قوة ضابطة تحكم سير هذه الجماعة في حدود الثقافة الاجتماعية التي تبرز الهوية الثقافية من خلالها وتميز هذه الجماعة عن غيرها من الجماعات على المستوى المحلي، الوطني العالمي وهناك من عرفها أنها "النمط السائد في مجتمع معين، والمرتبط أساسا بالتراث المشترك من : اللغة، التاريخ، المعتقد، التقاليد، العراف، المصير المشترك ... والمتفاعل مع غيره طوابع المجتمعة تأثرا وتأثيرا "(عطية، دس ص35) ويضيف **جورج لاتين (Lartin.G)**" أن الهوية الثقافية تتسم بتنوع بطرق الحياة التي تتخذ شكل الاستمرارية في وحدة متناغمة ووعي الذات تماثلا مع الهويات الأخرى(الهوية الفردية والجماعية) فأثناء شكلها يشارك معظم أفراد الجماعة الاجتماعية في صفات معينة وولاءات للجماعات المحلية على أسس ومعايير محدد مثل : السن، الجنس، الطبقة الاجتماعية، المعتقد الديني، الأعراف، الموقع الجغرافي، المهنة التخصص العلمي ... وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالها الثقافي بين ذوات أعضاء الجماعة الواحدة أو في إطار المجتمع العام من خلال التواصل الاجتماعي مع مجتمعات الانسانية بين وضعية تقارب في السمات الثقافي معينة ومحددة وتباعد في تلك السمات أو بعض منها" ( لارتين ،2002، 161) ويرى بارث (Barth) " أن مجموعة ما لا يدركون أنهم محددين بشكل مطلق إلا من خلال انتمائهم الثقافي لأنهم الوحيدون الذين يمثلون دلالة انتسابهم لهذا الانتماء تبعا للحالة العلائقية التي يجدون أنفسهم فيها وهذا ما يدل على أن الهوية تتشكل ويعاد تشكيلها باستمرار من خلال ما يعرف بالتبادلات الاجتماعية "(مقداد ،2002 ،ص 97).

**4– الهوية الوطنية :**

يقصد بالهوية الوطنية إيجاد تطابق أو توافق أو توازي بين الكتلة الاجتماعية ديمغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي، وتعبر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها(الهرماسي، 2001،ص22) وعرفت على أنها أرضية مرجعية تشمل كل السمات الثقافية لمجتمع ما، فتصبح إحدى الدلالات الأساسية المحددة لهوية مجتمع معين بذاته يعيش ضمن إقليم جغرافي محدد الأبعاد، حيث يعرف **أحمد النعمان** " الهوية أنها مجموعة صفات أو سمات ثقافية التي تمثل الحد الأدنى المشتركين جميع الأفراد ينتمون إليها "، ويحدد بذالك الهوية الوطنية ضمن ثلاثة مستويات :

***العموميات** : وهي نظم ذات علاقة وطيدة بالهوية الثقافية في تعريفها والتي عبر عنها "دوركايم" بالأنا الجمعي، الذي يمارس فعليا رقعة جغرافية يشعر أفرادها بالانتماء والانتساب إليها وحمايتها .

***البدائل** : وهي نظم أيضا ذات علاقة قوية بالهوية الثقافية، لكن اختيارية فهي تطبق قوانينها على كل أفراد الجماعة الواحدة في المجتمع . وإنما هي أنماط تدل على حرية الأفراد بالقيام بها أو التخلي عنها مثل شكل بناء منزل اختيار مكان إقامة، الحرفة ....

***الخصوصيات** : إن النظرة الخارجية عن المجتمع تعطينا صورة عن طابعه الثقافي العام فإن نظرتنا إليه من الداخل تكشف لنا عن وجود خصوصيات لها علاقة قوية ببعض الفئات الاجتماعية التي تحدد وتنطبق حسب معايير محدد مثل : السن، الجنس، المهنة، التخصص

العلمي، المنطقة الجغرافية، وتظهر هذه في المجتمعات المتمدنة، حيث تتعقد الحياة وتتعدد الدوار وتتنوع العلاقات وتتشابك وهذا ما أشار إليه دوركايم في المجتمعات العضوية وتقسيم العمل(حامد، 2008، 169) .

## 1-4 مقومات الهوية :

يقصد بمقومات الهوية الثقافية والتي تجمع في مجالها الهوية الفردية و الاجتماعية لأنه في الأخير هي نتاج خبرات ومعارف ومكتسبات عقلية و انفعالية وسلوكية التي يتسم عناصر أو أفراد الجماعة الاجتماعية والتي تميزهم عن أفراد الجماعة الاجتماعية الأخرى(البوهي، دويفر ،1995،ص14) وقد حددت هذه المقومات في :

1-اللغة التواصلية بكل أنواعها المحلية(اللهجات) واللغة (الأم) أو الرسمية المتعامل بها في التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية .

2- القيم الأخلاقية والمعتقدات الدينية بما تحتويه من ممارسات وطقوس وأساطير وخرافات وكل ما يجسده الوحدة الروحية للجماعة، وهذا ما أشار إليه دور كايم في دراسته للحياة الدينية البدائية.

3- العادات والتقاليد العرف التي تسير شؤون أفراد الجماعة الواحدة على المستوى الفكري، الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي .

4- المصير التاريخي : الذي يحدد مصير الجماعة من استقلال أو عبودية

## 1-5 وظائف الهوية :

تعتمد في تحديد وظائف الهوية إلى ما قدمه كاميليري (millir.CCa) : وجسدها في ثلاث وظائف هي :

1- **الوظيفة المعنوية** : تلعب الهوية دورا معنويا فعالا في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيدهما وإعادة ترتيبها علائقيا بالمحيط العام حتى يثبتا وجودهما ويحققا الاستقرار بحيث يتواصون الأفراد إلى هوية معينة فيحافظون عليها ويعملون على تعريفها للآخرين بعد أن تتعرف عليها ذاوتهم والوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا صرفا لكنه ناتج عن تفاعلات أخرى يكون الفرد والجماعة مشاركين فيها باعتبارها وحدة دلالة كالثقافة .

2- **الوظيفة الواقعية البراغماتية** : وتسمى أيضا بالوظيفة الإدماجية بما أن المحيط الإنساني قيه تناقضات وتضاد فإن من مقومات الهوية التي ترمي إلى جعل الفرد يتأقلم ويتكيف مع محيطه ولا يمكن أن يحدث هذا التأقلم إلا إذا انتهج الفرد طريقة تفاوض بين تحقيق الذات وذوبانها في الذات الجماعية بعد أن تتنازل عن مصالحها لصالح الكيان الاجتماعي من أجل الحفاظ على الكيان الذاتي .

**3- الوظيفة القيمية** :يسعى الفرد والجماعة أن يكتسب قيم إيجابية بناءا على أن لهم المثالية لهذا دوما نجد الفرد والجماعة يقومون بإنعاش هويتهم من خلال علاقتهم مع ذواتهم بصورة إيجابية ولا يكون ذلك إلا من خلال قيم ذات الهمة العالية يؤدي إلى تشكل هوية مرغوب فيها ذاتيا ولها قيم عند الآخرين وقبول يدعمه الكيان القيمي .(Camilleri , 1979 ,p269)

**1-6مستويات الهوية** : تتشكل الهوية بسبب تقاطع عوامل النضج الاجتماعي للفرد ولقد استخدم "مارشيا 1966"، مفهوم اركسون لأبعاد الهوية ووضع أربع مستويات (حالات ):

أ- **حالة الهوية المشتتة** : في هذه الحالة لم يختبر الفرد حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة أو الأدوار ولا توجد دلائل على أنه يحاول بشكل نشيط ايجاد سمة للهوية لديه.

.

**ب–حالة الهوية المغلقة** : في هذه الحالة لم يختبر الفرد أزمة هوية، لكنه مع ذلك ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بالأشخاص المهمين كالأسرة

.

**ج– حالة الهوية المعلقة المؤجلة** : الفرد في هذا التصنيف يكون في حالة من الأزمة، وهو نشيط بشكل كبير في البحث حول البدائل في محاولة الوصول الى خيارات الهوية .

**د– حالة الهوية المنجزة** : يكون الفرد قد نجح في التزاماته ويشعر بالانجاز ويتعهد حول العمل والأخلاقيات والأدوار الاجتماعية .

ويرتبط الانتقال من المستوى الأقل الى نمو المستوى الأكثر تقدما بما يناله الفرد من فرص اجتماعية ومعلومات وتعزيز لمفهوم الذات لديه بما يؤكد له مكانه وأهمية أدائه للأدوار بالشكل المناسب اجتماعيا (حمود، 2011، ص569)

*ونفهم من هذا النموذج الذي قام به اركسون لمختلف مستويات الهوية حسب الدراسة التي قام بها بأنه صنف كل هوية حسب تفاعلها الاجتماعي في المجال الذي تنتمي اليه وانه وجد مختلف الهويات سواء مشتة أو مغلقة أو مؤجلة أو منجزة فهذه المصطلحات المتعلقة بالهوية الاجتماعية سوف نطبقها في الجانب الميداني ولكن بمصطلحات جديدة حسب المقاربة التي نشتغل عليها في مخبر بحث التحول التشكلات الاجتماعية وأثرها على الهوية والفعل للمجتمعات في طريق النمو .

## ثانيا : الوصم الاجتماعي :

### 2–1 مفهوم الوصم :

–الوصمة كلمة يونانية الأصل، وكان أول من استخدمها في علم الاجتماع اريفنج جوفمان سنة 1963حيث يرى جوفمان أن الوصمة هي " الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الآخرين ....ويتم تقويمه في عقولنا من (شخص ) كامل وعادي الى شخص ملوث وخصم . فالوصمة عملية يعرف بموجبها المجتمع سلبا العلامة المحددة كعرض أو مجموعة أعراض للمرض العقلي ....وهي صفة تشوه السمعة وبالنسبة لجو فمان فالوصمة تشمل مفاهيم سلبية متجدرة عن الأفراد الموصومين بناء على المعاني الاجتماعية للعلامة وأن العلامة والصور النمطية المقترنة تقود أفراد المجتمع لمعاملة الشخص الموصوم بأقل من انسان "(شرقي، 2018،173) .

– الوصمة هي صفة أو سمة يتم إلصاقها بشخص ما، بدون وجه حق، بصورة تؤثر على قبوله لنفسه، أو قبول الآخرين له، في أي مكان أو زمان بعبارة أخرى، الوصم، هو ثقافة تلخيص الإنسان في كلمة يلصقها به الواصم بدون وجه حق. تشير الوصمة إلى أنها هي تلك العملية التي تنسب الأخطاء أو الآثام التي تدل على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار وتثير حولهم الشائعات وتتمثل هذه الصفات بخصائص جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية. فإذا ما لحقت الوصمة بشخص ما اكسبته صفة غير مرغوب فيها تحرمه من التقبل الاجتماعي لأنه أصبح شخصيا مختلفاً عن بقية أشخاص المجتمع، وهذا الاختلاف يكون في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية التي يعانى منها، مما يجعله في إحساس دائم بعدم التوازن النفسي (www.traidnt.net/vb/traidnt1836277 ,2016).

**المفهوم السوسيولوجي الإجرائي للوصم الاجتماعي :**

هو مختلف المسميات والألفاظ التي تطلقها التمثلات الاجتماعية في المجال الاجتماعي عن طريق الرموز والمعاني اتجاه الفرد الذي اقترف أفعالا خاطئة اتجاه الآخرين أو اتجاه ذاته في المجال الاجتماعي الأصلي أو المجالات المتعددة الذي ينتمي إلية ويجد قبولا أو رفضا

اجتماعيا حسب انتماءه للنموذج الثقافي الذي يقوم على رفض أو تقبل أفعاله أو تبريرها. وتكون هويته مختلفة حسب تفاعله في مخلف المجالات .

## 2-2 أنماط الوصم

يمكن تحديد أهم صور الوصم الاجتماعي وأنماطه، على النحو الآتي :

**2-2-1- الوصمة الجسمية:**

وهي المرتبطة بالإعاقة الجسمية، تلك الإعاقات التي تنتج عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي، وتحدث نتيجة لحالات الشلل الدماغي أو شلل الأطفال أو بتر طرف من أطراف الجسم، نتيجة مرض أو حادث يؤدي إلى تشوه في العظام أو المفاصل أو ضمور ملحوظ في عضلات الجسم، وربما تكون العوامل المسببة لهذه الإعاقات عوامل وراثية أو مكتسبة .ولا نستطيع الحكم بأن كل من لديه اعاقة أنه موصوم بها لأن الفرد وحده من يقرر بوصمه أو من يساعد ذاته بحمل الوصمة .

**2-2-2-الوصمة العقلية:**

وهي المرتبطة بالضعف العقلي أو التخلف العقلي، على نحو لا يساعد الفرد على التعلم المعتاد، وإلى نقص القدرات اللازمة للتوافق في وسط بيئي وثقافي معين . نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة . ما يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد؛ وكذلك انعدام الكفاءة الاجتماعية والمهنية، ونقص القدرة على الاستقلال في كافة شؤون الحياة الاجتماعية دون رقابة أو إشراف من الآخرين . وهذا يعني أن الموصوم عقليا لا يدرك بوصمته وهو غير مسؤول على ذاته في هذه الحالة .

**2-2- 3- الوصمة الحسية :**

وهي المرتبطة بالإعاقة الحسية، أي فقدان كفاءة وظيفة إحدى الحواس أو بعضها بدرجة كلية أو جزئية، خاصة حاستي البصر والسمع. ويُشير مصطلح الإعاقة البصرية إلى مجموعة الأشخاص الذين لديهم جوانب قصور في تكوين ووظيفة حاسة الإبصار. أما الإعاقة السمعية فتمتد لتشمل كلاً من الصمم والضعف السّمعي .وهذه الحالة تعتبر مرضية وهذا المرض يؤدي به الى وصمه من طرف الافراد.

**2-2-4- الوصمة اللغوية:**

وهي المرتبطة بعيوب استخدام اللغة والكلام؛ فالكلام يكون غير سوي حينما ينحرف كثيراً عن كلام الآخرين بدرجة تستلفت الانتباه، ويعوق الاتصال، ويسبّب حالة من الضيق للمتحدث أو المستمع .

**2-2-5- الوصمة العرقية:**

وهي المرتبطة بوجود اختلافات في السّلالة والوطن والدين داخل المجتمع الواحد. ولعل التمييز العنصري، الذي كان من قبل في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا، أو صراع الطوائف قديماً وحديثاً في الهند، أكبر دليل على مدى سيطرة هذه الاختلافات العرقية على كثير من المجتمعات(الرويلي، 2008، ص31).

**2-2-6- الوصمة الجنائية:**

تشير الوصمة الجنائية إلى العملية التي تُنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع، فتصفهم بصفات بغيضة، أو سمات تجلب لهم العار، أو تثير حولهم الشائعات؛ ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المجتمع تجاه الفرد، الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء داخل المجتمع .

## الأشكال المختلفة للوصم :

**1- وصم الذات** : قد يعيش المدمن شعورا بالذنب أو بالخوف. وبحدث ذلك في المجتمعات التي يتم فيها بالتعامل مع المدمن كما لو كان مجرما أو سيء الأخلاق. بحيث نجد هذا الفرد قد ينحرف مرة أخرى بفعل هذا الوصم الذاتي المرتبط بهويتهأو يؤدي به الى الانسحاب والانعزال من المجال الاجتماعي .

**2 – الوصم المحسوس** : يعيش المدمن هذا النوع من أشكال الوصم في المجتمعات التي تتسم ردود أفعالها بالصمت والتي تخفي مظاهر الوصم والتمييز بالرغم من وجودها. يشعر المدمن بهذا النوع من الوصم، ويراه في عيون الآخرين، ويشعر به في كلماتهم وهمساتهم وتعاملاتهم معه. بحيث نرى ان هذا الوصم ربط بالتمثلات الاجتماعية و كيفية تفاعلاته مع الآخرين عن طريق مختلف الرموز والاشارات التي يوجهها الفرد تجاه الفرد الموصوم .

**3-الوصم المفعلن (التمييز)** : يحدث عندما يحس الشخص المدمن بأنواع متعددة من التمييز الاجتماعي الناتج عن مشاعر وتصرفات علنية يتحرك بها أفراد المجتمع الذي يعيش فيه أو يعمل ضمنه.

**2-2-4- مظاهر الوصم الاجتماعي** :يتخذ الوصم الاجتماعي مظاهر مختلفة ولكن هذه المظاهر تعود في الأساس إلى عملية تحقير أفراد من مجموعات محددة وسلبهم صفة الإنسان وخلق فجوة بينه وبين الآخرين .وطرق المعاناة من الوصم الاجتماعي بنوعيه الرسمي والغير رسمي تختلف باختلاف الأفراد .

* **مظاهر الوصم الاجتماعي الرسمي** :هي الشروط المفروضة على السجين مثل ؛المنع من السفر ،عدم توظيفه في أي وظيفة حكومية أو خاصة (سليماني، بشقة، (10)، 2016، ص 111 ).

***مظاهر الوصم الاجتماعي الغير رسمي**: فيتمثل في المقاطعة، الشعور بالطرح الاجتماعي، النبذ، وتخلي المجتمع عنه مما ينتج عنه فقدان الحرية، وهجر الزوجة والأولاد والأقارب، والتعامل معه بكافة التعاملات الغير عادية .

كما يعاني النزلاء السابقون من عدم مصاهرتهم ومن العار الذي يلحقهم بأسرهم، وعدم تقبل صداقتهم .بالإضافة الى تدهور الحالة الصحية والنفسية والشعور بالدونية وتحقير الذات، واللوم و الأقسى من ذلك عندما يشعر الشخص بأن المجتمع يميزه بوصمة بأنه قد أذنب وعدم تقبله ومد يد العون له ماديا أو معنويا و الاستمرار في وصمه، وينظر إليه على أنه خريج سجون وصاحب سوابق ومنحرف . على اثر هذه المظاهر التي تصف لنا أهم الآثار والجوانب السلبية للوصمة والتي تؤدي بالفرد الموصوم الى نبذه من المجال الاجتماعي إلا أن البعض يعتقدون أن لها فائدة سواء للأشخاص الموصومين أو لجماعات والمجتمعات فقد تساعد على تبرير الوضع الاجتماعي السائد لجماعة من الناس أو معاملتهم أو السيطرة عليهم كما رأى البعض أن الوصمة تعمل كأداة للضبط الاجتماعي من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي بالتقليل من حوادث حدوث الانحراف في المستقبل أو منع حدوثه .وهنا يرى **تورسيلThorsell**و **كليمك klemek** أنهما لهما نفس الرأي أي أن الوصمة الاجتماعية تقضي على الانحراف وتمنع قيام الانحراف في المستقبل في الحالات التالية:

*اذا كان الشخص منحرفا أوليا وليس ثانويا .

*اذا تم الانحراف بشكل خفي مستتر تحت الاعتقاد بأن أي انحراف جديد سيتم كشفه للناس بسهولة .

*اذا تم عملية الوصم من قبل شخص أو جماعة ذا علاقة حميمية أومن شخص على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للشخص المنحرف .

*اذا كانت الوصمة قابلة للإلغاء بسهولة اذا ما أراد المنحرف وقف تصرفاته المنحرفة .

*اذا كانت الوصمة ذات طبيعة ايجابية مشجعة وليست مهينة ومذلة لقيمة الشخص الموصوم.

لقد ركزا الباحثين على الوصم وهو عبارة عن أداة ضبط اجتماعي وان الفرد الموصوم يصبح خاضع للضبط الاجتماعي وأن أي انحراف عن النظام الاجتماعي يعتبر انحرافا ولكن نفهم من هذا الرأي بأنه لم يركز على ذلك الفرد وما هي الأسباب التي جعلت منه موصوم وهل هذا الوصم سمة إيجابية أو سلبية للفرد .

## سادسا – طبيعة العلاقة بين الهوية والوصمة الاجتماعية

وانطلاقا مما فككناه في هذا الفصل يعد تشكل الهوية من سمات المراحل العمرية لكل فرد بحيث الهوية تعمل على اضافة للفرد بالنسبة للخصوصية والذاتية، كما أنها تعتبر الصورة التي تعكس للفرد ثقافته وعقيدته وحضارته وتاريخه في مختلف المجالات التي يتفاعل فيها . وبهذا التفاعل تظهر هوية الفرد الموصوم في مختلف ممارساته في المجالات الاجتماعية سواء كانت أصلية أو متعددة .

فالفرد الموصوم يتفاعل في عدة مجالات بمختلف الهويات وكل منها حسب الموقف الذي يمارس فيه تفاعلاته بحيث يجد عدة تمثلات تواجهه في المجال الذي هو فيه حسب طبيعة وصمته , وتظهر هذه التمثلات في مدى تأثر الفرد بالوصمة وكيف هي التمثلات اتجاهه واتجاه ذاته حسب ما نستنطقه مما يقوله ، واثر هذا التمثل نفهم المؤشرات التي تجعل من الفرد يحمل الوصمة، أو يعمل بوعي بأفعاله المنتجة وتفاعلاته حتى يغير التمثل السلبي تجاهه وتجاوزه للوصمة وهذا الشرح في العلاقة يظهر في الجانب الميداني أكثر .

## خلاصة :

لقد استخلصنا في هذا الفصل أنه هناك عنصرين هامين للفرد وهما الهوية والوصم .ومنه نستطيع أن نقول أنه هناك علاقة كبيرة بين الهوية والوصم .فالفرد الموصوم هو ذلك الفرد الذي يحمل هوية متعلقة بالوصمة التي وصم بها فوجب علينا تسليط الضوء في الدراسة

على الهوية التي تشكلت من جراء ذلك الوصم نظريا و كل ما يتعلق بالهوية لم أركز في الدراسة على الوصمة الجسمية أو اللغوية أو الحسية أو العقلية بل ركزنا على الوصمة المتعلقة بفعل الإجرام ومدى تأثيرها على الهوية وسيظهر ذلك في الجانب الميداني.

# 4 الفصل الرابع

# التمثلات الاجتماعية والوصم الاجتماعي

**تمهيد**

**أولا : نشأة التمثلات الاجتماعية**

**ثانيا :مفهوم التمثلات الاجتماعية**

**ثالثا: العناصر التي تساهم بالإحاطة بفكرة التمثل الاجتماعي**

**رابعا: مكونات التمثلات الاجتماعية**

**خامسا:وظائفالتمثلات الاجتماعية**

**سادسا : تمثل الوصم**

**خلاصة**

**تم**

الت

السوسيولوجية . ونجد الواقع لديه العديد من المكونات التي تحكمه فمن بين هذه المكونات التمثلات الاجتماعية التي ترتبط بالعديد من العناصر التي يجب أن ندرسها ونفهمها لأنها هي الطريق الذي يمكننا من فهم وتأويل الآراء والأفكار والتصورات تجاه الموصوم اجتماعيا

بالإجرام من واقعه الاجتماعي .ففعل التمثل يعد هو النقطة المهمة لمسمى الوصم الاجتماعي لذا سوف نقوم بالدراسة النظرية و العلاقة فيما بينهما .

## أولا – نشاة مفهوم التمثلات الاجتماعية

تذكر" **جودليت دنس** " (**jodelet. Denis**) أن أول من استخدم هذا المصطلح هو**دوركايم**(**E.Durkheim**) وكان ذلك سنة 1895 ضمن دراسة أفكار الجماعة (D.Jodelet,1994,p36) فالضمير الجمعي عنده مصدر أساسي لفهم دراسة أفكار الجماعة، وهو مصدر أساسي لفهم الظاهرة الاجتماعية، ووسيط لفهم الممارسات الاجتماعية الغير قابلة للتحليل، وقد ذكر في مقاله بمجلة "الميتافيزيقا والاخلاق " في سنة 1891، حيث ميز "دور كايم " بين ثلاث حقائق وهي :

- العمليات الفيزيائية .
- تمثلات فردية .
- تمثلات جمعية .

و التمثلات الجمعية و المتجسدة في المعتقدات، القيم، المفاهيم المشتركة بين جميع أفراد الجماعة الاجتماعية وإن اختلفت من مجتمع لآ خر حسب بيئته الطبيعية والاجتماعية (ثقافة) حيث ركز **دوركايم(E.Durkheim)** على تطور مفهوم تمثل نتيجة تعقد الظواهر الاجتماعية في ظل التطورات الحاصلة في الحياة الاجتماعية للأفراد من أساليب الإنتاج والتعليم وتوسع الفرد في اكتظاظ المدن بالسكان مما تولد عن هذا الوضع الكثير من المشاكل التي يسعى السوسيولوجي لدراستها , لكن ما هو مهم فيه أنه أتاح لدوركايم فهم الحقائق الاجتماعية غير المادية بصورة أكثر تحديداً من مفهوم الضمير الجمعي الشامل. على الرغم من أنها محدودة بشكل كبير فإن التمثلات الجمعية لا يمكن اختزالها إلى مستوى وعى الفرد. "التمثلات الجمعية" تنتج من طبقات الأفراد المشتركين لكن لها ميزاتها المتفردة هذا يعنى أن ميزاتها الفريدة لا يمكن اختزالها إلى الوعي الفردي وهذا يضعها داخل إطار الحقائق الاجتماعية غير المادية. إنها تتجاوز الفرد لأنها لا تعتمد في وجودها على فرد معين. إنها مستقلة عن الأفراد لأن عمرها أطول من عمر أي فرد. التمثلات الجمعية جزء أساسي في نسق **دوركايم** عن الحقائق الاجتماعية غير الماديةوعلى اختلاف معاصري إميل دوركايم، فهم يرون أن :"التمثل نابع من الفرد وليس من الجماعة " .ومنه نفهم بأن معاصري دوركايم تغيرت نظرتهم للتمثل بحيث وجدوا بأنه نابع من الفرد وليس من الجماعة وهذه الرؤية صحيحة لأنه يتغير التمثل من فرد الى آخر ولا نستطيع أن نربطه بالجماعة لذلك تغيرت الافكار من دوركايم الى معاصريه بفعل التغير الاجتماعي الحاصل من جيل الى آخر أو بفعل العمق في الأبحاث الاجتماعية وفهم العديد من الحقائق واختلاف المعرفة العلمية .

كما برزت في المقام الثاني الأعمال الخاصة بسيرج موسكوفيسي (S.Moscovicie) الذي أعاد عملية المسائلة العلمية في الدراسات السوسيولوجية حول مفهوم "العقل الجمعي " بوصفه تمثلا كليا غير قابل لتحليل والتفكيك والتي طرحت كبديل " التمثل السياقي " كأسلوب في التحليل واستعمال مفهوم "العقل الجمعي"( رفيق، 2009، ص3). ونفهم من هذا الرأي ان موسكوفيسي ربط التمثل بالعقل الجمعي أي بالنظر إلى المجتمعات البشرية حيث وجد أن التفاعلات البشري يتكون من مجموعة من المعايير والقيم. وهذه المعايير والقيم في حال الاتفاق عليها من قبل أعضاء المجتمع تكون ما سماه العقل الجمعي. بغض النظر عن مصدر هذه المعايير سواء ا كانت دينيا أو اجتماعيا أو عقائديا معناه أي معلومة اتفقت عليها الجماعة تصبح هذه المعلومة مسماة بالعقل الجمعي .

**ثانيا – مفهوم التمثلات الاجتماعية** : يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى فكرة معينة لتوجه الفهم، وهناك منظورات مختلفة للتمثلات، في العلوم الاجتماعية حيث تعتبرها أدوات تستخدم في البحث، فهي مركبات عقلية، تعكس وجهة نظر معينة، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام لإدراكه للواقع ( جابر، (18)،2015، ص 17).

**- مفهوم دوركايم(E.Durkheim)للتمثلات الاجتماعية:**

استعمل دوركايم مفهوم التمثلات في دراسته الأولى"الضمير الجمعي "في الحياة الاجتماعية والممارسات اليومية في المجتمعات البدائية بروز العصبية، بحيث يشير إلى هذا المفهوم في قوله :".....يعتبر الدين والمعتقدات الدينية واللغة والأسطورة تمثلات جمعية واجتماعية "( مسعودي ،زيغي ،2014، ص14)فالتمثل عند **دوركايم(E.Durkheim)** :"هو مكون اجتماعي يتم انتاجه من خلال العلاقات

الاتصالية بين أفراد المجتمع ولا يمكن للفرد الواحد أن ينتج تمثلا إلا في ضل تفاعله الاجتماعي وضمن حلقات وعمليات تفاعلية كالاتصال الاجتماعي وضمن التضامن ....

– كما يرى **دوركايم**أن للتمثلات دور أساسي في تشكيل الحياة الاجتماعية وكذا الحياة الذهنية للأفراد، حيث يعرفها بأنها تصورات اجتماعية تأسست في شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتنظم ضمنها المواقف و السلوكات والأحكام ( طاشمة ،2017،ص20)

– يعرفها **ابريك** (**abric–jean claude**) : بأنها رؤية وظيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة بإضفاء معنى على تصرفاتهم وفهم الواقع ،عبر نسق مرجعيتهم الخاص وبالتالي التأقلم وتحديد موقعهم ( رفيق، 2009، ص 04).ومنه نستطيع أن نقول حسب ابريك بأن التمثلات الاجتماعية هي كل ما هو موجود في الواقع من تفاعلات بين الافراد والجماعات .

– يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى فكرة معينة توجه الفهم، وهناك منظورات مختلفة للتمثلات، في العلوم الاجتماعية حيث تعتبرها أدوات تستخدم في البحث، فهي مركبات عقلية، تعكس وجهة نظر معينة، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام على إدراكه للواقع (جابر، 2012، ص 17).

– تعريف**موسكوفيسي** (**Moscoveci**):

يؤكد "**موسكوفيسي**" على أن الأفراد في معظم الاحيان والحالات لا يحاسبون عندما يمارسون تمثلا عبثيا للكائنات أو حقائق الاشياء او المواضيع الاجتماعية . فالتمثل في نظره نسق من القيم والمفاهيم والسلوكات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي على اعتبار أن التمثلات الفردية في أغلب الأحيان ستتدخل من طرف الأفراد بطريقة تصاحب بالعنف والقهر وهذا ما يجعلهم يفكرون بل يتمثلون الآخر والذات بكيفية لا تخالف القواعد الاجتماعية، وفي هذا النوع من الاستلاب ان صح الكلام حتى تلبي رغبات الجماعة، فالتمثلات الاجتماعية وحدات او مجموعة دينامية يتجسد مجالها في انتاج سلوكات وعلاقات تتمحور حول المحيط بطريقة تعدل هذه العلاقات والسلوكات وليس في اعادة انتاج او هذه العلاقات كرد فعل لمثير خارجي معطى كما ان التمثلات الاجتماعية حسب موسكوفيسي تكاد تكون أشياء ملموسة اذ أنها منتشرة في كل مكان وتتمظهر خلال الكلام والحركة في اللقاء في عالمنا اليومي .

أما مفهوم **ماري جوزي**(**Marie Jose**) :

ان التمثل كطريقة استحضار على المستوى الذاكرة يستحضر موضوعا غائبا لاواقعيا أوغير ممكن للإدراك بشكل أو بطريقة مباشرة إلا أن الوعي بهذا الموضوع يتم بكيفية عقلانية، وفي جانب آخر تشير أن التمثل ذو أهمية في حياة الطفولة ذلك ان التمثل الاجتماعي ميكانيزم ذو أهمية قصوى في ميدان الطفولة .

مفهوم **ميشال جيلي**:يرتبط التمثل بالتفاعل على أساس أنه نتاج جماعي من طرف الأفراد يتحول الى شكل للتعبير، وهكذا يكون التمثل اجتماعيا عندما تتقاسمه مجموعة من الأفراد، بمعنى أنه ينتج من تفاعل جماعي أي يكون التمثل تعبيرا عنه(لبقع، 2012، ص 30) .

**التعريف الإجرائي للتمثلات** : هي مجمل التصورات (أفعال ورموز وإشارات) التي تتبناها العائلة الجزائرية حول الموصوم اجتماعيا

## ثالثا – العناصر التي تساهم بالإحاطة بفكرة التمثل الاجتماعي :

### 3–1 التمثل الاجتماعي يربط بين الذات والموضوع :

في محاولة لفهم العلاقة بين الفرد المتمثل والموضوع المتمثل، يرافق" بيتار " (j.p.pétard) مختلف تأويلاته بمثال صراع الانسان والثور أي "الكوريدا"، وبين من خلال هذا المثال بصورة دقيقة أهم خصائص الفرد والذات والموضوع .كل تمثل اجتماعي هو تمثل أو تصور لشيء ما – أي موضوع – من طرف فرد ما – الذات – ينتج من ذلك أن مميزات كل من الفرد والموضوع المتمثل سيكون لهما تأثير على ما سيكون عليه التمثل . فالذات المتمثلة من جهة والموضوع المتمثل من جهة أخرى ليس متمايزان تماما ،فمميزات الموضوع نابعة من طرف الذات ويعاد بناؤها حسب مميزاتها. هذا الذي ينتج لدى المعادي لأي موضوع سواء كان خطابا أو إدراكا سلبيا لهذا الموضوع، أي في المقابل سيخلق نفس الموضوع لدى ذات أخرى خطابا إيجابيا . فالواقع بالمعنى الموضوعي غير موجود، وكل واقع هو متمثل، بمعنى معد للبناء، بفعل تأثير ميزات الذات ،والذي سيصبح بالنسبة لها الواقع الحقيقي(ملود علي ،2004،ص39) .

لقد بين لنا بيتار في هذا الكلام تأويل الطرح الذاتي يختلف من فرد لفرد وتمثله لذلك الموضوع يختلف من فرد لفرد فلا يوجد تماثل في التمثلات للذات أو الموضوع فكلاهما مختلفان .

### 3–2 التمثلات الاجتماعية هي بناءات معرفية– ذهنية–اجتماعية :

كل تمثل هو بناء ذهني يقوم به الفرد حيث يعيد تصميمه ذهنيا وبطريقته الخاصة للمواضيع المحتواة في محيطه

منه يعرض هذا المفهوم نوعا من التشابه مع العمليات الذهنية الفردية التي يدرسها علم النفس المعرفي، لكن خصوصيته تبرز من خلال التأكد على انها هذه العمليات الذهنية هي محددة مباشرة بالظروف الاجتماعية التي تبنى فيها . فأثناء عملية بناء الواقع ذهنيا، تتدخل خصائص ومميزات "الموضوع" و "الذات"، هذه المميزات المتكونة خاصة من الافكار والقيم والنماذج التي يحملها الفرد، بفعل تربيته، وانتمائه الى مختلف الجماعات، وكذا بسبب الايديولوجيات المروجة في المجتمع .نفهم من هذا الشرح أن التمثلات الاجتماعية هي مجموعة من التراكمات الذهنية المرتبطة بالذات والموضوع ولكل ذات وجهة نظرها الخاصة حول موضوع ما .

### 3–3 التمثلات الاجتماعية إرث اجتماعي :

أغلبية تمثلاتنا هي متناقلة عن طريق عمليات التوريث المختلفة التي تكون جراء تفاعل مختلف لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها، الشيء الذي يعني أننا نتعلم البناء المحضر مسبقا للعالم الذي يحيط بنا، و للقيم الذي تغمره والفئات التي تنظمه والمبادئ التي تؤدي الى فهمه . فكل تمثل اجتماعي مبني حسب الميزات الاجتماعية للفرد ويشارك فيه مجموعة من الافراد .هذا الاشتراك والتقاسم في هذه الحالات هو دائما محلي، خاص بمجموعة من الافراد محددين، لا تتقاسم كل الجماعات الاجتماعية نفس القيم ونفس المعايير ونفس الايدولوجيا، وحتى نفس التجارب العلمية، الشيء الذي سيمكنها من رسم صورة للواقع.

ومنه نجد أن التمثلات الاجتماعية تختلف من مجال اجتماعي الى مجال اجتماعي آخر بحيث أنه لكل مجال اجتماعي نموذجه الثقافي الخاص به بكل تفاعلاته الاجتماعية الموجودة فيه .

## رابعا – مكونات التمثلات الاجتماعية :

### 4–1 الحس المشترك :

عرفه "**فيرول** "(**feril** ) في قاموس العلوم الاجتماعية أنه الذكاء العملي والفطنة السليمة لأمور حياتية ،وهي مملكة الفرد في تحكمه وحكمه على الاشياء بصورة موضوعية وصائبة(feriol et autre,1991,p235) .

وجاءت على أنها مجموعة رؤى ومعتقدات مقبولة والمعترف بها اجتماعيا مما يسمح للأفراد بتوجيه سلوكياتهم وتصرفاتهم بصورة متناسقة في الحياة الاجتماعية ( بدوي،1978، ص72).

والحس المشترك هو طريقة التفكير المبنية على الافكار المسبقة وخبرة حياتية معلومة، ووضع المسافة بين الأولى وبين وجهة النظر علمية، وهذه المسافة محددة بين الوقائع والحقيقة المنطقية،لقد **ذكر دوركايم** (**E.Durkheim**) هذه القضية في دراسته حول "**اشكالية تمثلات الفردية خاصة**"،كحقائق علمية تكمن من فهم العالم اجتماعي ووعي الانسان لهذا العالم "

**4-2 القيم** : يعرف **دوركايم** (**E.Durkheim**) القيم على أنها نظم، وتتكون من رموز ولها صفة الضغط والإلزام كما أنها تتكون من الأفكار والمثل، بالإضافة أنها أداة ضبط اجتماعي، لهذا أكد على "الضمير الجمعي"(جوهري و أخرون، 1999، ص 196 )

- حسب **رأي كلاكون**(**klacom**)أن القيمة مفهوم تجريدي للمرغوب فيه ويؤثر على اختياراتنا من عدة بدائل لطرق ووسائل وأهداف السلوك المتبع - وتعرف بعقلية والتزام وجداني يوجه فكر الانسان واتجاهاته ومواقفه على حد تعبير "فتحي مكاوي " وعلى الصعيد التأهيل العلمي لمفهوم القيمة كونها منظومة من الافكار العقلية والضوابط الاخلاقية التي تأطر الحياة المعاشة للبشر (ابراهيم ،2010 ،2013).

- ويقال عنها أيضا المبادئ التي تحدد توجهات الكبرى للفعل وتشرع وتبرر القواعد الاجتماعية(ملود علي ،2004، ص14)، فمن منظور اجتماعي هو ذلك الحكم الذي يصدره الانسان على شيء ما، بها يهتدي في سلوكاته معتمدا في ذلك مجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي ينتمي إليه،فهي تتضمن قانونا، أو مقياسا يتسم بالثبات على مر الزمن.

- وعرفها "**عبد اللطيف خليفة**" أنها عبارة عن احكام يصدرها الفرد بالتفصيل أو عدمه للموضوعات المحيطة بحياته الاجتماعية ،وانطلاقا من مقدرته على تقديم وتقدير لهذه الموضوعات، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل الاجتماعي في إطاره الحضاري الذي ينتمي إليه والذي اكتسب منه خبراته ومهاراته الحياتية.

- ويعرفها مجموعة من **العلماء العرب** على أن القيم مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهات لأشخاص نحو غايات و أنماط سلوكية يختارها ويفضلها بعض الفاعلين الاجتماعيين، ويرفضها البعض الآخر وتنشأ هذه الموجهات عن التفاعل بين الشخصيات الفردية والواقع الاجتماعي والنمط المعيشي بالقيمة الاقتصادية و الثقافية بما تحتويه من تقاليد وأخلاق ونظم ومعتقدات،فتلاحظ في شكل سلوكيات تعبيرية لفظية وتعبيرية تبرز طبيعة الذي قام بالسلوك(عماد ،145،2006) . وهذا ما يبين لنا بأن القيمة لها تأثير كبير في تحريك التفاعلات الاجتماعية بحيث أنها تتدخل في كل التصرفات والعلاقات الاجتماعية، فلكل منا نموذجه الثقافي الخاص به والقيم هي العنصر الأهم فيه بحيث أنها تقوم بتوجيهه وتعديله .

**4-3 النوع الاجتماع (الجنس) :**

تعريفه مرتبط بالأحوال والمعطيات البيولوجية التي تقود إلى تحديد نوع أو الجنس (المرأة ،الرجل) ويرد التراث النظري مفهوما سوسيولوجيا للجنس بالنوع الاجتماعي نتيجة تطور الحياة الاجتماعية وتداخل أدوار كلا من الرجل والمرأة . فالنوع الاجتماعي يدل على هوية اجتماعية وكيان انساني الذي يتم تشكيله اجتماعيا، ويتأثر بما يتم تحديده بالإدراك الحسي الاجتماعي للآثار والأدوار الذكرية والأنثوية ،فالجنس عنصر ثابت والنوع الاجتماعي مكون قابل للتغيير حسب أوضاع الحياة الاجتماعية والتنشئة القائمة في

المجتمع بعينه من المراحل العمرية الأولى حتى مرحلة الشيخوخة ،في كل مرحلة لها دور يلاءم العمر والمكانة الاجتماعية والأدوار المسندة لكل فرد اجتماعي(ذكر/أنثى)(,2017http://sawteshaab.net/NDetails.aspx?contid=998.H)

**4-4 المعتقدات الشعبية والطقوس** :وهي تراكمات تاريخية من الانسان الأول حتى آخر جيل ،يورثها جيل عن جيل وتؤثر بقوة على سلوكيات وتصرفات الأفراد،وتداخلت فيها عناصر متشعبة من التراكمات السلوكية للمعتقد والطقوس وهي على وجهين الإيجابي في التفاعل .

**5-4 اللغة** :وهي المكون الحيوي والأساسي في بناء وتشكل التمثل حيث بها يتم التعبير عن ما يدور في تفكير الفاعلين الاجتماعيين واللغة في حد ذاتها تمثلات رمزية و استشارات ودلالات سيميائية وهي التي تمكن الأفراد التواصل مع ذواتهم ومع الآخرين في عملية تبادل تلك التمثلات سواء في أسلوب الكلام، الصفات الحركات الإشارات. (جوهري وأخرون، 196،1999).

**خامسا – وظائف التمثلات الاجتماعية** : لتمثلات الاجتماعية عدة وظائف نذكر منها ما يلي :

**1-5 الوظيفة المعرفية** : تتيح التمثلات الاجتماعية للفرد أن يفهم محيطه وتسهل له عملية التفاعل الاجتماعي وتمكنه من فهم وتفسير واقعه الاجتماعي من خلال عملية الاندماج الاجتماعي باكتساب خبرات من البيئة الاجتماعية في شكل نظم، قيم ،أفكار ومفاهيم مشتركة لتحقيق الانسجام والعمل للمحافظة على استقرار الكيان الاجتماعي (عناد، (21) ،2012 ،ص34).

**2-5 وظيفة الهوية** :

تساهم التمثلات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة والمحافظة على خصوصياتها أمرا ممكنا، كما تسهم في عملية المقارنة وتصنيف الاجتماعي للأفراد على اساس ما يحمله من تمثلات لهويات بعضهم البعض .

نحن لا ننكر هوية الجماعة ندري بأنها هي الأساس في تكوين التمثلات ولكن يهمنا تمثلات الأفراد نحو الفرد الذي يحمل الوصمة ومدى تأثر الفرد بتلك التمثلات .

**3-5وظيفة التوجيه** :

لتفسير واقع المجتمع للأفراد وتمكنهم من فهمه والانسجام مع تقلبات الحياة الاجتماعية وجد نظام تمثلات لتكون كموجة للفعل الاجتماعي العام، وهذه العملية التوجيهية تنطلق من ثلاث عوامل وهي :

* أنها تحدد في إطار الموقع ونمط العلاقة المناسبة للفرد في موقف معين ومحدد في الزمان والمكان المحددين حيث اذا اختلف شكل التمثل وتحول الى تمثل آخر يتناسب مع الموقف الطارئ، باعتبار تمثلات تحدد نموذج السير المعرفي والمباشر والمتبنى من طرف اطار الاتصال الاجتماعي.

*ان التمثلات تنتج نظاما خاصا لتوقعات تمكن الفرد من التأقلم والتكيف مع الوضع الاجتماعي بسهولة ويسر وتسمح له بتهيئة نفسه للاتخاذ القرارات و الاحتياطات التي تساعده على تخطي العراقيل والصعوبات الناتجة في الحياة الاجتماعية، حيث تستخدم التمثلات كأداة

تحليل أنظمة الواقع الاجتماعي وما يحمله من رموز ومعاني تمكن من توجيه انطباعات الافراد وتقييماتهم اتجاه أنفسهم واتجاه بعضهم البعض .

*تحقق تمثلات الاجتماعية القبول الاجتماعي والشعور بالانتماء وتقوي أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد عندما تكون تمثلات اتجاه مواضيع المصيرية في حياة الجماعة وتعكس القواعد والنظم التي تضبط بها شؤونها فهي تدعم قوانينها وشرعيتها، وهذا ما عبر عنه دوركايم بالضمير الجمعي .

**4-5 وظيفة التبرير**: تسمح التمثلات الاجتماعية بتبرير البعدي للسلوك والمواقف التي يتبناها الافراد، فهي تلعب دورا مهما في تحديد سلوكياتنا قبل القيام بالفعل، وقد اشار العلماء الى ان هذه الوظيفة في غاية الاهمية لانها تسمح بتقوية التمايز الاجتماعي وتبريره.(عناد ،(21)، 2012، ص 134) . وعليه فهذه الوظائف تبرز وجها آخر في ممارسة تمثلات في الحياة الاجتماعية، لان كل عضو في الجماعة، وكل جماعة اجتماعية لديها اسلوبها الخاص في الحياة، وعليه هناك اختلافات في تمثلات الافراد وفي الوقت ذاته تتشارك في منظومة من التمثلات التي تطبع البيئة الاجتماعية بطابع خاص تجسد التقارب والتباعد في آن واحد.

– ونفهم من هذه الوظيفة بأنها الموجه الأساسي فبأفعال الفرد سواء هذه الأفعال ايجابية أو سلبية وتعمل على تعزيز الفعل السيئ وتنتج له تبريرا، وتعزز الفعل الايجابي وتحفزه ونحن سوف نتطرق للجانب الميداني وهو المصدر الاساسي الذي يوضح لنا وظيفة التبرير بكل مصداقية .

* ان التمثلات تؤدي هذه الوظائف من خلال عمليتين هما : الربط والتجسيد . أما الروابط فهي مفاهيم قائمة في الذهن ضمن نظام معرفي مسبق تعمل على ربط الخبرات الجديدة بما هو قائم في ذلك النظام . وأما عملية التجسيد فهي العملية التي يتم من خلالها تحويل الأفكار المجردة الى أشياء محسوسة ليتسنى لمعظم الناس استيعابهم وقبولها بوصفها "معرفة ".

كما لتجسيد مظهرين هم:"التشخيص " ويتجلى في ربط الأفكار أو المعلومات بشخص.

و"التصوير " أي تمثيل الصورة أو المعلومة بصورة أو بشكل .

* أما العناصر المكونة للتمثلات الاجتماعية يمكن تحليلها وفق الأبعاد التالية :

**المعلومة** : وهي تتعلق بمجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين كما وكيفا ،أكثر أو أقل نمطية ،معلومة عادية أو أصلية .(غانم ،(2) 2011، ص27)

وعندما نتحدث عن معلومة الوصم فإن التمثل حيال هذه المعلومة متعلق بالمجال الذي ينتمي إليه الفرد وممكن أن تكون الوصمة أمر بطولي وفق المبررات التي يصدرها المجال الاجتماعي .

**فعل التمثل** : وهو معتقد الى حد ما . فهو يعبر أولا عن فكرة تنظيم المحتوى اذ يوجد هناك حقل للتمثل كلما وجدت وحدة هرمية للعناصر ،فخواصه نوعية وكيفية، وهذا يعني أنه يجب توفر حد أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم .

فعل التمثل حسب رأيي هو كل تصرف أو رأي أو رمز أو تفاعل حيال موضوع ما سواء أن كان ايجابي أو سلبي .

**الاتجاه**: وهو يعبر عن التوجه العام سواء الايجابي أو السلبي حيال موضوع التمثل.(عناد، (21)، 2012، ص 135) .

فيختلف الاتجاه من مجال اجتماعي الى مجال آخر. وهذا يعني أنه كلما تغير الاتجاه فبالضرورة يتغير التمثل .فاتجاهاتنا هي التي تحدد تمثلاتنا تجاه المواضيع والأفراد.

## سادسا :تمثل الوصم

تختلف نظرات الأفراد وتتباين من فرد لفرد لنظرته للموصوم فيختلف الوصم من مجال اجتماعي الى مجال اجتماعي آخر فحسب قوفمان " الانطباعات والصور الذهنية تمثلات اجتماعية"وهو ما أسماه بالوعي الذاتي وهو مقدرة الفاعل الاجتماعي على تمثل الدور والموقف الاجتماعي، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين تجاه الفرد في ظروف معينة هي بمثابة نصوص يجب ان نعيها حتى نتمثلها على حد تعبير قوفمان فليس من السهل علينا ان نحصر تمثلات الافراد للموصوم بجملة معينة أو قاعدة معينة أو أفعال معينة لأنها ترتبط وتتداخل في التمثلات العديد من الافكار والآراء والمعتقدات التي ترتبط بتمثل الفرد تجاه الآخر .بحيث عند البحث عن التمثلات تجاه الموصوم فيجب البحث عن مجالات تفاعله وكيف تشكلت هويته في المجال الاجتماعي، وعن النموذج الثقافي الذي يتبناه.وهذا يظهر لنا عن طريق مظاهر الوصم المذكورة في الفصل الثاني أي بعدم تشغيل هذا الفرد الموصوم ونبذه اجتماعيا وكيفية التعامل معه . وبالتالي تتشكل مختلف التمثلات حوله وممكن أن تكون سلبية وهذا ما يؤدي بتشكل هوية الفرد الموصوم حسب التمثلات الموجه نحوه ويظهر هذا الكلام النظري في الجانب الميداني بحيث اما بالتأكد أو بالرفض .

## خلاصة

نفهم مما سبق أنه توجد علاقة وطيدة بين التمثلات والوصم والهوية ولا نستطيع الفصل بينهما ونرى أن الأفراد لا يتقاسمون ولا يشاركون في نفس التمثلات الاجتماعية فلكل فرد تمثل معين تجاه موضوع ما أو فرد ما وأيضا تختلف التمثلات من مجال إلى آخر فلكل رؤيته الخاصة حسب نموذجه الثقافي الذي ينتمي إليه فممكن أن يوصم فرد في مجال اجتماعي معين حسب تلك التمثلات وممكن لا يوصم , وبالتالي نجد أن اختلاف الوصم واختلاف التمثل يؤدى بالضرورة إلى اختلاف الهوية وكيفية تشكلها.

# الجانب الميداني

# 5 الفصل الخامس

## مجال الدراسة من مجال عمراني الى مجال اجتماعي

**تمهيد**

**أولا الإجراءات المنهجية**

1-1الدراسة الاستطلاعية

1 -2 مجالات الدراسة

1-3 العينة

1-4 أدوات جع البيانات

**ثانيا : صعوبات الدراسة**

**ثالثا : خوارزمية التفاعلات الاجتماعية للموضوع**

**أولا : المجال العمراني الكبير لولاية الوادي**

1)تطور ولاية الوادي عمرانيا

1-1الوادي في العصر القديم

1 -1-1التعريف بمدينة الوادي

1-1-2سبب تسمية المدينة ب "الوادي "

**1-1-3أهم المواقع الأثرية بالمدينة**

1-2الوادي أثناء الاستعمار الفرنسي

1-3الوادي في العصر الحديث

**1-** 3-1لمحة جغرافية عن ولاية الوادي

1) التعريف الوادي جغرافيا

2) مناخ ولاية الوادي

3) الموارد المائية والغطاء النباتي

1-3-2التقسيم الإداري لولاية الوادي:

**ثانيا تعريف مفهوم المجال العمراني**

2-1المجالات العمرانية الفرعية:

1- تعريف مفهوم المجالات العمرانية

2- مؤشرات المجال العمراني:

1) طبيعة البناء

2) التجهيزات

3) المرافق والموارد الضرورية

3- تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق

**ثالثا المجال الاجتماعي:**

1- تعريف المجال الاجتماعي

2- مؤشرات المجال الاجتماعي

3- المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية

**رابعا المجالات الاجتماعية المستهدفة:**

1- تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا

2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:

1) الهدف:

1. أهداف المجال

2. أهداف الافراد

3. تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الافراد

2) وسائل المجال

3) نوع التفاعل

**خامسا تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:**

1) تعريف ملمح المجال الاجتماعي

2) مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف

1. عدد الأفراد المتفاعلين .

2. طبيعة الأفعال والتفاعلات.

3. الانتماء للمجال

4. مدة وشدة التفاعل

3- خصائص المجال الاجتماعي المستهدف

**سادسا الحالة المستهدفة (العينة) :**

1- خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة

2- خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة

**خلاصة**

## تمهيد

هذه الدراسة احتوت على جانب نظري بما فيه من فصول وكل فصل فيها تطرق الى منحى معين للدراسة، من دراسات سابقة و تفسيرات ونظريات وغيرها من الفصول النظرية، وفي هذا الجانب من الدراسة سوف نتطرق الى الفصل الرابع مجال الدراسة من مجال عمراني الى مجال اجتماعي ويتضمن على عنصرين العنصر الأول هو الإجراءات المنهجية الذي تضمن الدراسة الاستطلاعية والمعاينة ومجالات الدراسة وعينة الدراسة وكيفية اختيارها .أما الجزء والثاني هو خوارزمية المجال المتضمن على المجلات العمرانية الذي قمنا فيه على الدراسة الشاملة والدقيقة للمجال العمراني لولاية الوادي والمجالات العمرانية المتفرعة منه بالإضافة الى خوارزمية التفاعل للمفردة قيد الدراسة المطروحة .

## أولا– الاجراءات المنهجية

### 1–1– الدراسة الاستطلاعية :

في البداية أخذنا تسهيلات من الجامعة قمت بزيارة لأمين النائب العام لقاضي العقوبات يوم 2016/10/02 استقبلني ثم طلبت منه إحصائيات الأفراد الذين خرجوا من السجن في2016/2015 فقال لي بأنها أمور سرية ولا أستطيع أن أقدمها لكي وقال لي ابعثي طلبك إلى وزارة العدل .ومن ثم بعثنا طلب إلى وزارة العدل ولم أتحصل على الرد بعد وفي يوم 10/10/ 2016 بعثت الباحثة طلب للوزارة عبر الفاكس وبعد يوم اتصل بي أحد هم وقال لي نريد أن نفهم موضوعكي وعلى ماذا تبحثين .فشرحت له وجهة نظري في الموضوع وقال لي هذه أمور سرية فشرحت له بأنني لا أريد أسماء أريد فقط نسب وأعداد أفراد بأنني أنتظر الرد عن قريب ومن ثم لم أحصل على شئ .تم القيام بزيارة استطلاعية للمجال العمراني بتاريخ 02/10/2016حتى 2016/10/08 كاستطلاع أولي تم القيام بدورة ثانية من 01/20/ 2017 حتى 06/03/ 2018 وذلك لتحديد المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية بدقة وتحديد دقيق مؤشرات الدراسة ومعرفة واقتراب من المفردة المراد إجراء المقابلة معها؛حيث كانت لهذه الدراسات الاستطلاعية فضل كبير في تحديد المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية ومؤشرات كل منهما و كذا المفردة المحددة للدراسة بالعائلة الجزائرية بمدينة الوادي وسيتم إجراء هذه الدراسة في سنة 2019/2016 .وعليه فإنه تم التوصل إلى جملة من المؤشرات ولقد تم التركيز في التقسيم العمراني للمجالات العمرانية الكبيرة على طبيعة البناء بغض النظر عن التجهيزات المتوفرة في المجال العمراني الفرعي؛ وهذا التقسيم يعود للخصوصية التي فرضها موضوع الدراسة الحالية وعليه لتحديد عدد المجالات العمرانية لابد من الإلمام بالمؤشرات

التالية :طبيعة البناء – التجهيزات .

### 1–2– المعاينة :

**طريقة اختيار العينة :**

تستند الدراسة الراهنة الى دراسة الموصوم اجتماعي بالإجرام كوحدة للتحليل والموصوم اجتماعيا بالإجرام هو الفرد الذي دخل للسجن في مدة معينة لجريمة ما و خرج منه فوصم به عن طريق التمثلات الاجتماعية ولم استطيع الحصول على الإحصائيات في الوقت الراهن. فلقد كانت صعوبة كبيرة في تحديد مفردات الدراسة فاستخدمت الباحثة في ذلك العينة القصدية لأنها الأنسب للدراسة .وهذا النوع من العينات يضطر الباحث لاستخدامه عندما يصبح تحديد مجتمع الدراسة أمراً غير ممكن لعدة عوامل منها:

–1– حساسية مجتمع الدراسة، فمثلاً دراسة مجتمعات " المدمنين، المجرمين، مهربي المخدرات ..... " وهنا يتنافى مع شرط الاحتمالية وتصبح العشوائية غير ممكنة.

–2–تحديد مجتمع الدراسة ولكن صعوبة تحديد مفرداته لأن موضوع الدراسة من البحوث الحساسة وهدف الدراسة الاقتصار على فئة معينة من الأفراد الموصومين اجتماعيا بالإجرام

– بعد تقسيم الذي تم في المجالات العمرانية والاجتماعية وتسليط الضوء على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية والتوصل إلى أن هناك فصل بين المجال العمراني والمجالات الاجتماعية الموجودة فيه وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والثقافية السابقة الذكر؛ وعليه فقد تم التوضيح بأن عملية إنتاج المفردة أي اختيار العينة وتمثيلها ليس بالكم بل بالكيف وذلك حسب التنوع الاجتماعي

والثقافي في مجتمع الدراسة . هذا يعني أنه كما ذكر سابقا يتم سحب و زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي، والعكس كلما كان هناك انسجام في الخصائص الثقافية

**1-3مجالات الدراسة:** تتمثل مجالات البحث في النقاط التالية:

**1-3-1- المجالات العمرانية** : أجريت الدراسة الميدانية بمدينة الوادي **كمجال عمراني رئيسي الذي ضم مجالات عمرانية فرعية مستها دراستنا** (قمار – الدبيلة - حاسي خليفة - الرقيبة – الحمراية- البياضة – جامعة –الطالب العربي –الزقم – الرباح –بن قشة – النخلة – أميه ونسة – واد العلندة – اسطيل – تندلة ) .

**و يعرف المجال العمراني بأنه :" " كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها" (بن عيسى، 2016)**

و قد تم الإلمام بمؤشرات هذه المجالات العمرانية من حيث خصوصيتها العمرانية و الاجتماعية و الثقافية لكونها تساعدنا في فهم طبيعة التفاعلات و الأفعال الفردية للأفراد الموصومين بهذه المجالات العمرانية التي هي في نفس الوقت مجالات اجتماعية لأن الفرد الموصوم ينتج تفاعلات اجتماعية في سياقها .

**1-3-2-المجال البشري**

**1-3-2-1-خصائص مجتمع الدراسة: يتميز مجتمع الدراسة بعدم التجانس من حيث خصائصه،** لأنه كل أفراد العينة يحملون نفس الخصائص كونهم **أفراد موصومين** ولكن مختلفين في مختلف النماذج الثقافية و قد اعتمدنا على **العينة القصدية** بحيث يتم سحب و زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي الذي مسته الدراسة الميدانية للحالات المدروسة، والعكس كلما كان هناك انسجام في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي اكتفينا بأخذ مفردة واحدة ؛وعليه تمت الدراسة على بعض **الموصومين اجتماعيا بالإجرام** وقد كانت الدراسة دقيقة لمختلف مضامين **النماذج الثقافية** للمجالات الاجتماعية المدروسة و يعرف النموذج الثقافي بأنه " **مجمل التصورات و التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية ؛ و يضم مجمل الموارد والعوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقته بالمجالات التي يتفاعل معها ومنها تتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية والجماعية التي يعمل على إنتاجها و اعادة إنتاجها سواء بوعي أو بدون وعي منه" (بن عيسى،2013،ص8-9)**

**1-3-2-2- العينة القصدية** :إنَّ معرفة المعالم الإحصائيَّة لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها أن تغري بعض الباحثين بإتباع طريقة العيِّنة العمديَّة التي تتكوَّن من مفردات معيَّنة تمثِّل المجتمع الأصليَّ تمثيلاً سليماً، فالباحث في هذا النوع من العيِّنات قد يختار مناطق محدَّدة تتميَّز بخصائص ومزايا إحصائيَّة تمثِّل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كلِّه، وتقترب هذه العيِّنة من العيِّنة الطبقيَّة حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسباً مع العدد الكليِّ الذي له نفس الصفات في المجتمع الكليِّ، ومع ذلك فينبغي التأكيد بأنَّ هذه الطريقة لها عيوبها، إذْ أنَّها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائيَّة للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتَّفق مع الواقع المتغيِّر.(بدوي ،1977،ص269) .

**1-4-2المجال الزماني** : لقد بدأ النزول للميدان في 2016 لدراسة الاستطلاعية لمختلف المجالات العمرانية والاجتماعية واختيار العينة

**1-4- أدوات جمع البيانات :**

**-1- المنهج المتبع في الدراسة:** تختلف المناهج بالاختلاف المواضيع و البحوث ولكل موضوع منهج علمي يتبعه الباحث في دراسته والمنهج العلمي هو: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة حيث نكون بها جاهلين أو للبرهنة عليها للأخرين."( بوحوش ،ذنيبات، 2007، ص99) لقد اختارت الباحثة المنهج الكيفي من بين المناهج العلمية . فالمنهج الكيفي هو أسلوب مناسب لفهم الواقع واستكشافه، وان الدراسة الكيفية تنطلق من الطابع الاستقرائي أي من الفرضيات وتساؤلات التي تدعم العمل الميداني، مما يتطلب استعمال الملاحظة و المقابلة كتقنيتين مناسبتن لهذا النوع من البحوث.ولقدإعتمدبرلسون في تحليل المحتوى عدة وحدات للتحليل وهي (الكلمة والموضوع والشخصية والمفردة والوحدة )

وحسب هذه الدراسة والمقاربة التي نشتغل عليها اخترنا فئات بمسميات أخرى تتوافق مع الدراسة وهي فئة المجال وفئة التفاعل وفئة المعنى .و قامت الباحثة بإتباع المنهج الكيفي لدى ماكس فيبر وكان مضمونه هو " لقد استطاع ماكس فيبر أن يبني منهجا كيفيا قائم على خصوصية علم الإنسان وفي نفس الوقت يستجيب لمتطلبات المعرفة العلمية لعصره التي تقتضي العلمية، إلا في إيجاد السببية بين الظواهر وتفسيرها على ضوء ذلك وعليه فإن سوسيولوجيا الفهم عنده تقوم على منهجية تتضمن ثلاث فترات نوعية وهي الفهم أي فهم المعاني التي يعطيها الفرد لأفعاله ثم يأتي بعد ذلك التأويل أي تأويل المعاني المفهومة من طرف الذات الفاهمة أي نقلها من معاني المعرفة واللغة العامية البسيطة إلى معاني اللغة العلمية من طرف الباحث .وهنا يمكن أن تتدخل الذات الفاهمة في موضوع فهمها بدون قصد منها مما يؤثر سلبا على موضوعية المعرفة المنتجة. ثم يأتي بعد ذلك التفسير الذي يعني الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور والقيام بالفعل أي البحث عن الدوافع الاجتماعية والموجهات الثقافية التي حكمت الفعل وبهذه الطريقة يقوم بتعميق الفهم ففي اعتقاده أن التفسير ليس تفسير سببي ظاهري خارجي كما هو الحال في المنهج الوصفي سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية هو تفسير فهمي وفهم تفسيري(بن عيسى ،بغدادي ،(33) ،2018،ص988).

وفي هذا الصدد يعرف "**دينزن ولينكلن" البحث الكيفي** بأنه" نشاط في وضعية معينة يحدد موقع الملاحظ في العالم. ويتكون من مجموعة من الممارسات الفكرية، والمادية التي تجعل العالم مرئيا. هذه الممارسات تحول العالم إلى سلسلات من التمثلات التي تشمل الملاحظات الميدانية والمقابلات والمحادثات والصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية والمرئية،والمذكرات الشخصية، ويستند الباحثون الكيفيون في هذا المستوى إلى مقاربة تأويلية وطبيعانية للعالم. ويعني هذا أن الباحثين الكيفيين يدركون الأشياء في بيئاتها الطبيعية، في محاولة لفهم الظواهر وتأويلها من خلال المعاني التي يحملها الناس عنها".(**أحجيج،فزة،2019،ص ص35-36**)واعتمادنا على المنهج الكيفي لدراسة الدقيقة للمفردة ومعرفة كيفية تفاعلاتها وممارساتها اليومية لمعرفة الهوية التي تصاحبها من واقعها المعاش . ومن بين المناهج الكيفية التي اعتمدنا عليها وحتى نقوم بتحليل المقابلات ومضمونها في هذه الدراسة هو:

**- منهج تحليل المضمون:** هو وصف علمي لما يقال في موضوع معين، وفي زمان ومكان معينين. أي: تسعى هذه الأداة التقنية إلى وصف المحتوى الظاهري للإرسالية، باستكشاف مضمونها النصي والسياقي. كما أنها أداة ناجعة وصالحة للملاحظة غير المباشرة، والوصف، والتحليل، والفهم، والتفسير، والترميز، والتأويل. علاوة على ذلك، يعمل تحليل المضمون على تحويل المادة الإعلامية أو غيرها من المواد إلى مفهوم كمي بغية فهمها، وتفسيرها، وتأويلها (غريب ،2012، ص 20 ) .

**- منهج الفهم:**

إن عملية الفهم عنصر أساسي لتحليل الظواهر، إذ أن هذا الأخير يعتبر عملية معرفية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية فليس وسيلة للتعرف على الواقع فحسب، وإنما أداة تفسير هذه الوقائع أيضا، ومن هنا يدل أن الفهم أداة علمية معرفية فكرية وتستخدم هذه الأداة في كل مراحل البحث العلمي، وتبرز عملية الفهم في مدى تأويل تلك الأفعال والرموز إلى تفسيرات سوسيولوجية لها دلالات خاصة توجه الباحث إلى استخلاص تحليلات إلى نتائج الدراسة.

– والفهم هو بمثابة قراءة تأويلية للوقائع والنصوص في وضعها السياقي المدرك ومن ثم يختلف الفهم والتأويل من سياق إلى آخر.

أما بالنسبة إلى منهج الفهم فقد يتسم هذا التوجه المنهجي بالطابع الدلالي و التفهمي و التأويلي، والتركيز على الذات بدل الموضوع، أي دراسة الفرد و دراسة تفاعلاته مع أفراد المتفاعلين ضمن مجال الاجتماعي التفاعلي، مراعين في ذلك مختلف الرموز و المعاني والرسائل الذي يعبر عنها فعل ذلك الفرد؛ من بين أصحاب هذا المنهج نجد " ماكس فيبر" إذ يقول بير بريشيي (Pierre Bréchier)" إن فهم الفعل الإنساني حسب فيبر، ليس مسعى سيكولوجيا، بل هو السعي إلى فهم السيرورة المنطقية التي تقود الفاعل الاجتماعي إلى اتخاذ قرار ما في ظرف خاص. إذ يتعين إعادة تشكيل المنطق العقلي للفاعل، كما ينبغي أيضا، فهم الجانب اللاعقلي في سلوكه، تبعا للأهداف التي يتوخاها والوسائط التي يتوسلها، من أجل التوصل إلى فهم تفسيري للفعل. إذن إن منهج الفهم يستند إلى التأويل والذي نقصد به الغوص في ذاتية المبحوث.وعليه فإن **سوسيولوجيا الفهم** عنده تقوم على منهجية تتضمن ثلاث فترات نوعية وهي الفهم أي فهم المعاني التي يعطيها الفرد لأفعاله ثم يأتي بعد ذلك التأويل أي تأويل المعاني المفهومة من طرف الذات الفاهمة أي نقلها من معاني المعرفة واللغة العامية البسيطة إلى معاني اللغة العلمية من طرف الباحث .وهنا يمكن أن تتدخل الذات الفاهمة في موضوع فهمها بدون قصد منها مما يؤثر سلبا على موضوعية المعرفة المنتجة. ثم يأتي بعد ذلك التفسير الذي يعني الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور والقيام بالفعل أي البحث عن الدوافع الاجتماعية والموجهات الثقافية التي حكمت الفعل وبهذه الطريقة يقوم بتعميق الفهم ففي اعتقاده أن التفسير ليس تفسير سببي ظاهري خارجي كما هو الحال في المنهج الوصفي سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية هو تفسير فهمي وفهم تفسيري **(بن عيسى ،بغدادي ،2018،ص988)** .

## – عملية تأويل:

فالدراسة في هذه المرحلة تقوم باختيار المعطيات وبعد تحضير المعطيات نستطيع القيام بالتحليل والتأويل والذي سيقدم حوله فيما بعد عرضا ضمن ما يسمى بتقرير البحث، كم يتم فيه فيه تحليل المعطيات التي جمعها الباحث وتأويل النتائج على ضوء تعريف المشكلة (أنجرس، 2006، ص80).

–وتتم عملية التأويلية بتأويل الباحث لكلام وأفعال المبحوث وقبل ذلك يقوم بفهم الخطاب الذي يكون بين الباحث والمبحوث وبالتالي تتم عملية تأويل الموصوم للوصمة ومن ثم تأويل المبحوث لتمثلات المجال الاحتماعي الأصلي له أي تأويلات الباحث لتأويلات المبحوث وهذا ما جاء به انتوني غدنز في التأويل المزدوج، وتتم عملية التأويل من الذات العارفة. والتأويل أي إعادة ترجمة تلك المعاني والرموز إلى معلومات، هذا يعني أن الفعل الاجتماعي مرتبط بتمثلات خاصة ومحددة.

– فبعد فهمنا للمعاني التي يحملها المبحوث حول أفعاله و تفاعلاته تأتي مرحلة التأويل السوسيولوجي و هو " **عملية التأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقا من التراث السوسيولوجيوالمقارباتي لمقولاتنا العلمية والمنهجية وهي المجال العمراني ،المجال الاجتماعي، النموذج**

**الثقافي ،الهوية المعاني الذاتية وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسيولوجي، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهما حولها وتحويلها إلى لغة متخصصة انطلاقا من جهاز مفاهيمي متخصص " ( بن عيسى، بغدادي، ص 5، 2019).**

**2- الملاحظة :**

تعرَّف الملاحظة العلميَّة بأنها الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرِها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصولِ إلى القوانين التي تحكمُها، وحيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهداتِ الآخرين فإنَّ ملاحظاتِ الباحثين تأخذ عدَّة أشكال ويكون لها وظائفُ متعدِّدة تبعاً لأغراض البحث وأهدافه، فقد يقوم باحثٌ بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرةَ على عناصرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعيَّة، وقد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثيرَ على عناصرها كما يحدث في علم الفلك.

وهناك عوامل رئيسةٌ ومهمَّة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامه هذه الأداة أو الوسيلة، من أبرزها:

1- تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة، وهذا يكون بمعرفة مسبقة وواسعة عن الظاهرة موضوع الملاحظة.

2- اختبار الأهداف العامَّة والمحدَّدة مسبقاً بملاحظاتٍ عامة للظاهرة.

3- تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائيَّة والبيانيَّة التي ستستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.

4- تحديد وتصنيف ما يراد تسجيلُه من بيانات ومعلوماتٍ عن الظاهرة موضوع الملاحظة

تصنيفاً رقميّاً أو وصفيّاً، وتدوين بعض تفسيراتها في نفس وقت مشاهدتها وحدوثها.

5- ترتيب الظواهر بشكلٍ مستقلٍ.

6- تدرُّب جيد على آلات ووسائل تسجيل نتائج الملاحظة.

6- الملاحظة بعناية وبشكلٍ متفحِّص.

7- تحسُّن مستويات الصدق والثقة والدقَّة إلى حدٍّ كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحظاته على فترات متعدِّدة، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكلٌ منهم مستقلٌ في ملاحظته عن الآخر (الواصل 1999، ص71) .

فلقد طبقت الباحثة الملاحظة منذ خروجها للميدان وملاحظة المجالات العمرانية المختلفة للمجال العمراني الكبير بالوادي ولقد تم بعض المجالات العمرانية للدراسة .أما الملاحظة الثانية تمت عندما تم مقابلة المبحوثين في الدراسة الاستطلاعية ثم تم ملاحظة المجالات الاجتماعية لمختلف المبحوثين وملاحظة عينة الدراسة عندما تم مقابلتهم .

**3- المقابلة :**

تعتبر المقابلة من أكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان، حيث يقوم الباحث بحوار مع من يقابله، وتوجيه أسئلة بطريقة معينة، للتجميع الآراء والأفكار، ومعرفة الرغبات، وفهم العديد من الأمور من مصدر الموضوع

– يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول الى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة . ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة التعرف على الملامح والمشاعر، والتصرفات المبحوثين في موقف معين .وتنقسم المقابلة من حيث طريقة إجراءها أو تنفيذها إلى :

1- **المقابلة الشخصية** : ويجلس فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث.

2- **المقابلة التلفونية** : ويتم إجراءها عن طريق الاتصال بالهاتف.

3- **المقابلة بواسطة الحاسوب** : وتتم عن طريق جهاز الحاسوب.

4- **المقابلة بواسطة استخدام التلفاز (الأقمار الصناعية) وأجهزة الإرسال** (عبيدات وأخرون ،1999 ، ص55 ).

أما الباحثة فستعتمد على المقابلة الشخصية لأنها الأنسب للبحث لأنها تساعد الباحثة في جمع المعلومات من مصدرها حتى تستطيع الباحثة تأويل ما لاحظته من مقابلتها مع المفردة .

## –4–صعوبات الدراسة:

إن لكل بحث علمي صعوبات تعيق مساره لنيل الدقة والموضوعية، خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث نذكرها في النقاط التالية:

- نقص الخبرة والتكوين في ميدان البحوث السوسيولوجية .
- صعوبة الغوص في ذاتية المبحوث فهمه عملية ليست بالسهلة وتتطلب من الباحث خبرة كبيرة ووقت وجهد وبالأخص في عملية التأويل
- صعوبة الاستجابة من المبحوثين ويوجد من رفض حتى فكرة التحدث معه كباحثة مما اضطر الباحثة لإجراء عدة مقابلات بأشكال مختلفة
- صعوبة تطبيق المنهج الكيفي لأنه في المراحل السابقة من الدراسة في اليسانس والماستر كنا نطبق المنهج الوصفي بسلاسة ولكن عند الانطلاقة من الوصف الى الكيف وجدت صعوبة في ذلك وفي مراحله من الفهم والتأويل والتفسير .
- نقص التكوين والتجربة في بناء دليل المقابلة مما استلزم بناءه استغراق جهد اكبر ووقت أطول .
- قلة المراجع والمصادر وحتى الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الدراسة بالشكل الذي نسعى إليه، أي بالمنظور السوسيولوجي وهذا ما جعل الباحثة تجد صعوبة في التحليل السوسيولوجي . فمعظم الدراسات عالجت الموضوع بمنظورات مختلفة، شملت المنظور الديموغرافي، الجغرافي، الايكولوجي، الانثربولوجي، الاقتصادي،النفسي ...الخ.
- عدم التحكم في اللغة الأجنبية، وهو ما كانت له آثارا سلبية عل مجريات البحث، خاصة وأن أغلب المراجع السوسيولوجية تكون باللغة الفرنسية والسوسيولوجية .
- تفرق وحدات الدراسة بين عدة مجالات اجتماعية، مما أخذ الوقت، والجهد الكبيرين في عملية التنقل من منطقة لأخرى لاستجواب المبحوثين.

## ثانيا :خوارزمية التفاعلات الاجتماعية للموضوع

- **أولا المجال العمراني الكبير لولاية الوادي:**

**1- تطور ولاية الوادي عمرانيا**

**1) الوادي في العصر القديم**

**1-1التعريف بمدينة الوادي**

**1-1-1سبب تسمية المدينة ب "الوادي " :**

وادي سوف، مركبة من كلمتين "وادي" و"سوف"، ويعطي هذا الاسم عدة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية.

معنى كلمة واد :وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، وهو نهر صحراوي قديم غطى مجراه الآن بالرمال، وقد ذكر العوامر أن قبيلة "طرود" العربية لما قدمت للمنطقة في حدود 690 هـ/ 1292 م أطلقوا عليه اسم الوادي، والذي استمر في الجريان حتى القرن 8 هـ/ 14 م. وقيل أن قبيلة طرود لما دخلت هذه الأرض وشاهدت كيف تسوق الرياح التراب في هذه المنطقة، قالوا: إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع. كما أن أهل الوادي يتميزون بالنشاط والحيوية، وتتسم حياتهم بالتنقل للتجارة في سفر دائم، فشبهوا بجريان الماء في محله الذي يدعى الوادي.

معنى كلمة سوف :يربط بعض الباحثين بين سوف وقبيلة مسوفة التارقية البربرية، وما ذكره ابن خلدون، يفيد أن هذه القبيلة مرت بهذه الأرض وفعلت فيها شيئا، فسميت بها، وتوجد الآن بعض المواقع القريبة من بلاد التوارق تحمل اسم سوف أو أسوف و"وادي أسوف" تقع جنوب عين صالح.

-وتنسب إلى كلمة "السيوف" وأصلها كلمة سيف أي "السيف القاطع" وأطلقت على الكثبان الرملية ذات القمم الحادة الشبيهة بالسيف .لها دلالة جغرافية لارتباطها ببعض الخصائص الطبيعية للمنطقة، ففي اللغة العربية نجد كلمة "السوفة والسائفة" وهي الأرض بين الرمل والجلد، وعندما تثير الريح الرمل تدعى "المسفسفة" وهذا ما جعل أهل سوف يطلقون على الرمل "السافي."

وقيل نسبة إلى "الصوف" لأن أهلها منذ القدم كانوا يلبسون الصوف، وقد كانت مستقرًا للصوفيونيقصدونها لهدوئها، إضافة إلى أنها كانت موطنا لرجل صاحب علم وحكمة يدعى "ذا السوف" فنسبت إليه" .

وأول من ذكره بهذا الجمع "وادي سوف" هو الرحالة الأغواطي في حدود 1829، وانتشر على يد الفرنسيين بعد دخولهم للمنطقة

* وفي القاموس العربي السُوفة وجمعها سُوْف تعني الأرض بين الرمل و الجلد، و السائفة هي الرمل الدقيقة الناعمة، ومن هنا اشتق اسم سوف ،لأنها أرض رملية.

كما جاء في كتاب تغريبة بني هلال :" قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب إفريقية دخلوها...وسوف التي ذكرها هي المكان المعروف الآن بسوف البصرة قرب مدينة حلب الشام، فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم".وهناك قول آخر يشير إلى أن هناك فرقة الملثمين البرابرة سميت بـ"مسوفة" وهم قبائل صنهاجة الجنوب أو الطوارق، فعند ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض، فلعلهم سكنوها زمنًا أو فعلوا فيها شيئًا فسميت بهم ( بن خلدون، 1959،ص245) .

وتذكر كذلك بعض المصادر التاريخية بأن سوف كان لها الفضل في توحيد زناتة شمالا والطوارق جنوبا، حيث أن "تيكسي" الملكة العرجاء، أُمّ قبائل الجيتو،لما مات زوجها،أعادت الزواج مع أحد رجال زناتة فأنجبت السوافة ولعلها قبائل "ماسوفا" التي عاشت في هذه المناطق، فأطلق اسم سوف على الإقليم.

ومهما يكن من أمر فإن أغلب السكان تقرّ بعراقة المنطقة وبالأصل العربي لها؛ وبقي أن نشير إلى أن وادي سوف تعني مدينة الوادي عاصمة الإقليم كما تعني أيضًا إقليم سوف بكامله.

**1-1-2-المواقع الأثرية بمدينة الوادي**

رحبة القمح: وهي بسوق الوادي، وقد شيّدها الفرنسيون عام 1886م .

جامع سيدي المسعود بسوق الوادي وقد شُيد عام 1600م.

جامع سيدي حميدة الحسيني ويسمى جامع سي موسى.

زاوية سيدي سالم: وبها أقدم صومعة بسوف وقد شيّدت عام 1896م.

الزاوية القادرية بسوق الوادي.

الزاوية التيجانية بالوادي

فندق ترانزيت أتلنتك وبه صومعة.

حي لعشاش.

بعض الفيلات الفرنسية التي شيّدها الفرنسيون خلال الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

ضريح سيدي أحمد الغرايسة وهو مجاور لدار الثقافة محمد الأمين العمودي( http://boudiaf-boudiaf1.yoo7.com/t438-topic 2017).

المسجد العتيق بالرقيبة :تاريخ التأسيس خلال 1910- المساحة الإجمالية :1188 م2(قاعة الصلاة والمرافق الأخرى)- الموقع : وسط المدنية بحي السوق.

متحف القبة بتغزوت :يقع في دائرة قمار البلدية تاغزوت اسم الأثر القبة الوضعية القانونية : ملك لزاوية التيجانية لمحة تارخية عن المتحف هو عبارة عن إقامة لضيوف الزاوية التجانية بتاغزوت وهي ملك لسيد احمد التجاني حفيد سيدي الحاج على التماسيني وقام بتشيدها عام 1100وبناها السيد عمر قاقة بشكل بديع وهي ذات طابقين .

الزاوية القادرية :تعتبر الزاوية القادرية بالوادي من ضمن المعالم الأثرية البارزة بالولاية حيث بني مقر الزاوية سنة 1886م من طرف الشيخ الهاشمي الشريف مؤسسها وقد كان من بين مهامه تدريس القرآن وأصول الدين .

المسجد الاخضر بالمغير : تاريخ الإنشاء: أوائل القرن 19 م الوضعية القانونية : ملك للوقفة المغير مرورا بالطريق الرابط بين النسيغة و مقر البلدية حيث يرجع تاريخ بنائه إلى أوائل القرن 19 م .

**2)الوادي أثناء الاستعمار الفرنسي:**

شيد الاستعمار الفرنسي أثناء تواجده بالمنطقة مساكن عصرية، وهي عبارة عن مساكن مغطاة بها سور وبداخله أشجار مختلفة، وبعد الاستقلال وعند تحسن ظروف السكان المعيشية، بدأوا في بناء بيوتهم بطريقة عصرية بالجبس والاسمنت في أواخر الستينات، ثم

تطورت منذ السبعينات ووصل بعضها في بداية القرن الواحد والعشرين إلى قصور وأغلبها مجهز بأنواع الأثاث العصري المختلف، وأهم مرافق البيت السوفي الحديث :

دار السقيفة: أو بيت استقبال الضيوف، وقد حافظ الفرد السوفي على هذه العادة الحسنةالمطبخ:وهو مجهز بكل المرافق الضرورية كمغسل الأواني والخزائن الحائطيةدورة المياه وهي مجهزة، ببيت خلاء عصرية، ومغسل، كما يوجد يها قصعة أو بنوار للإغتسالالغرف وتختلف حسب عدد أفراد الأسرةدار لقعاد أو الصالة: وهي غرفة مخصصة للجلوس وتجاذب أطراف الحديث كما تستعمل أيضا لتناول الطعام ومشاهدة التلفازالحوش ويكون بجانب المسكن المغطى وهو تابع له

سطح: ويسمى أيضا "لِعْلي" ويُستعمل غالبا للنوم في ليالي الصيف الحارة، وقد يُشيد به غرفة وبيت للخلاء كوري: اسطبل ويوجد في البيوت التي يسكنها كبار السن وخاصة العجائز ويختفي هذا المرفق في المساكن الفتية التي يسكنها الأزواج الشباب

– عندما بدأ المسؤولون الفرنسيون التعامل مع سُوف لم يشيروا إلى تعاملهم مع أي قيادة فردية بالمنطقة و لكنهم اجتمعوا و تواصلوا مع جماعات من مجالس الشيوخ و الأعيان. في سنة 1855 صدر تقرير عن التنظيم السياسي بسُوف قبل أن يتم إعادة تنظيمها من قبل السلطات الاستعمارية فقد عثروا على نموذج القيادة المزدوجة للفصائل الرئيسية بالواد و كوينين و تغزوت و قمار فلكل منهم زعيم (كبير) أي قائد غير رسمي .

فبالبهيمة مثلا كان هناك زعيمين للبلدة فهذا النمط من القيادة المزدوجة كان ينظر إليه كمظهر من مظاهر الميل لتجنب الصراعات حول انتخاب قائد وحيد بين مختلف الفصائل و حتى على مستوى العشيرة الواحدة.

ومع ذلك فإن هذا لم يمنع تاريخيا من نشوء خلافات و انقسامات طائفية في قرى كالزقم وحساني عبد الكريم و قمارو تغزوت .

ويقال أنه قد نشأت هذه الانقسامات الطائفية حتى في الأصل الواحد من هذه البلدات .

استمر العداء بين طرود و عدوان لعدة قرون، ولكن لا يوجد ذكر لحرب أخرى قد وقعت بينهما

في وقت ما غير محدد ربما في القرن الـ 17 كان التقسيم القديم بين المجموعتين يتداخل و يتقاطع من قبل تحالف سياسي جديد حيث فرّ راعي من طرود (البدو) مع 25 من الإبل المسروقة إلى بلدة تغزوت فمنح حق اللجوء من قبل "سعود"الذين قاوموا الضغوط التي فرضت عليهم من قبل "طرود" و قد دعاهم ذلك لعقد تحالف مع قرى الزقم و كوينين و مع بلدة سيدي عون الصغيرة و فرقة من بلدة ورماس حيث أن المشاركين في هذا التحالف كانوا يعرفون بـ " أولاد سعود "

–كانت بلدتي الزقم و سيدي عون تعدان من قرى "عدوان" أما بلدات تغزوت و كوينين و وورماس فقد استقرت بين سكانها أعداد كبيرة من "طرود". تحالف أولاد سعود في جزء كبير منه يمثل معارضة من القرويين المستقرين ضد الهيمنة السياسية للبدو الرحل وكذلك فالاتجاه السائد لهذا التحالف بين القرويين المستقرين أنفسهم للحصول على الدعم من البلدات المجاورة ضد منافسيهم كالزقم ضد البهيمة و سيدي عون ضد الدبيلة و كوينين ضد الواد و تغزوت ضد قمار.هذه الفصائل

سرعان ما أصبحت تشارك في السياسات الإقليمية الرئيسية بالمنطقة

**الطابع الزراعي :عملية انجاز الغوط أو الهود**

وهو حفر حوض ذو امتدادات واسعة تبلغ مئات من الأمتار طولا وعرضا، وتصل أعماقه إلى 16 م، ولا يستطيع الفرد السوفي حفرها إلاّ عند تحليه بكثير من الصبر واستخدام الذكاء والفطنة رغم قلة الوسائل وبساطتها، مع اختيار المكان المناسب من استواء الأرض وقربها من الماء .

رفع الرملة : وهي العملية الأساسية عند الشروع في إنجاز غوط جديد أو أثناء توسيع غوط قديم، ويستمر المالك للغوط في هذه العملية بنفسه أو استئجار عمال يُسمّون "الرّمّالة"، ويستعملون في عملهم القفة والزنبيل والعبانة والمكرة .

غرس الغوط : عند الانتهاء من حفر الغوط، يُشرع في غرس"الحشّان" (وهي غرسة فتية يتراوح عمرها ما بين 3 إلى 6 سنوات) على مستوى بعد الماء بحوالي مترين تقريبا، وبعد أيام من انتهاء العمل والإعداد والسقي تمتد جذور الحشانة في الماء عشرات السنتيمترات وحينئذ تستقر، ويتركها الفلاح تحت رعاية الله إذ تشرب النخلة دون أن يبذل أي عناء في سقيها والجدير بالذكر أن زراعة النخيل كانت في ازدياد مستمر عبر السنين، فقد بلغ العدد 60 ألف نخلة عام 1860 م، وارتفع العدد إلى 154 ألف نخلة عام 1883 م، ووصل إلى 160 ألف نخلة عام 1887 م، وبلغ آخر القرن التاسع عشر إلى أزيد من 202 ألف نخلة عام 1900 م ووصل سنة 1960 م إلى حوالي 450 نخلة. ولكن يلاحظ نقص في سنة 1982 حيث بلغ عدد النخيل إلى 151 ألف نخلة فقط .

**3 – الوادي في العصر الحديث**

**3–1لمحة جغرافية عن ولاية الوادي**

**3–1–1تعريف الوادي جغرافيا:**

تقع سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، ما بين خطي عرض 31° و 34° شمالا، ومابين خطي طول 6° و8° شرق خط غرينيتش تقريبًا، ويحدها من الشمال جبال الأوراس النمامشة الممتدة على خط نقرين ـ الزاب الشرقي، ومن الشرق الحدود الجزائرية ـ التونسية، ومن الجنوب الصحراء الليبية ـ الجزائرية، ومن الغرب واحات وادي ريغ، فهي إذن تقع في منطقة منعزلة على شكل مثلث بين الأقطار الثلاث :الجزائر ـ تونس ـ ليبيا.

و سوف عبارة عن مسطح تغطيه كثبان رملية يتواجد على التخوم الشمالية للعرق الشرقي الكبير و محاط بثلاثة شطوط أو سبخات ،هي شط وادي ريغ من الغرب وشط مروانة وشط ملغيغ وشط الغرسة من الشمال وشط الجريد من الشرق.

وبذلك فإن منطقة سوف تتشكل في نصف دائرة، وتتجمع حول عاصمة الإقليم مدينة الوادي على مساحة إجمالية تقدر بـ82000 كيلومتر مربع – حسب دراسة الاستاذ "فوازان"– (André VOISIN,1965,p4 ) (Voisin) وبأبعاد تمتد من الحدّ التونسي شرقا إلى واحات وادي ريغ غربا على مسافة تقدر بـ 160 كيلومتر، ومن إستطيلاالحمراية شمالا إلى غدامس جنوبا على مسافة 600 كيلو متر تقريبا. أمّا ارتفاع سطح الأرض بسوف فهي حوالي 80 مترا فوق سطح البحر، بينما تنخفض في وسط شط ملغيغ إلى ما يقرب 24 مترا تحت مستوى سطح البحر ـ وهو أكبر انخفاض في الجزائر .

**3–1–2مناخ ولاية الوادي**

تبعد الوادي سوف عن البحر بـ 390 كلم، ويبلغ متوسط ارتفاع المنطقة عن سطح البحر 80م.

الحرارة :يصل المتوسط الحراري في فصل الصيف إلى 34° وقد يتعدى في بعض الأحيان 50°حيث تكون الرمال شبه ملتهبة، وفي فصل الشتاء يكون المتوسط الحراري 10°، وعندما تشتد البرودة وخاصة ليلا تنخفض إلى ما دون الصفر.

الرياح: تمتاز منطقة وادي سوف بحركة هوائية نشطة على مدار السنة

-فتهب رياح شمالية، وشمالية غربية (الظهراوي) من فيفري إلى أفريل

-وتهب رياح شرقية (وتسمى البحري) وهي منعشة من أوت إلى أكتوبر

-وتهب رياح جنوبية (وتسمى الشهيلي) وهي حارة ويكون ذلك خلال الصيف

الأمطار: هي قليلة ونادرة بسبب بعد المنطقة على البحار، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة . 80.3 ملم

( http://algeriaearth.blogspot.com/2007/05/blog-post_7099.html2017) .

**3-1-2الموارد المائية والغطاء النباتي**

تتوفر المنطقة على العديد من المشاريع والابار والقنوات المياه الصالحة للشرب أما الغطاء النباتي فيتميز بالجفاف وكثرة الرمال، ومع ذلك توجد نباتات طبيعية متنوعة ذات جذور طويلة تنمو في الأودية وأطراف الكثبان الرملية، ويعتمد عليها البدو في رعي حيواناتهم، وقد ذكر منها صاحب الصروف أكثر من 80 نوعا أهمها: الحلفاء، البشنة، العضيد، السعد، الشيح، إضافة إلى أشجار من الحطب كالازال، العلندي، الزيتاء، المرخ، الرتم، الطرفاء وغيرها .

**3-2التقسيم الإداري لولاية الوادي :**

هي ولاية جزائريةا نبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1984وتنقسم إلى منطقتين ذات أصول عرقية مختلفة: منطقة وادي سوف ومنطقة وادي ريغ، عاصمة الولاية هي مدينة الوادي وهي تعرف بمدينة الألف قبة وقبة، كما تعرف أيضا بعاصمة الرمال الذهبية.

من أهم شخصياتها الشيخ محمد العدواني أول من سكن وادي سوف في منطقة تسمى اللجة سابقا والزقم حاليا ومن أعلام هذه المنطقة العصريين الشيخ محمد الأمين العمودي والأستاذ المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله والشيخ الطاهر تليلي.

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية، تبعد عن عاصمة البلاد ب630 كلم ويحدها من الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب كل من ولايات ورقلة وبسكرة، ومن الشمال ولايات تبسة و خنشلة وبسكرة، ومن الجنوب ولاية ورقلة.

تشتهر هذه الولاية بإنتاج التمور وخاصة من نوع دقلة نور و الرطبأ و ما يدعى بالمنقر. كما يعتبر الزيتون و البطاطا تجربة ناجحة في تنويع المحاصيل الفلاحية العالية الجودة بالمنطقة، إذ أنها تجلب المستثمرين الأجانب من الدول العربية الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية (والدول الأوربية) فرنسا، ألمانيا، الدنمارك .وتضم 12دائرة نتيجة للتقسيم الاداري كما هو موضح في الخريطة الموجودة قي الملاحق .و تضم 30 بلدية كما هو موضح : ( مونوغرافيا لولاية الوادي، 2016، ص 06)

الوادي:الوادي -كوينين

الدبيلة:الدبيلة – حساني عبد الكريم

قمار: قمار – تغزوت - ورماس

الرقيبة : الرقيبة الحمراية

البياضة:البياضة

الرباح: الرباح – العقلة – النخلة

حاسي خليفة :حاسي خليفة – الطريفاوي

المقرن :المقرن – سيدي عون

جامعة : سيدي عمران – تندلة – المرارة

المغير: المغير – سيدي خليل –أم الطيور – اسطيل

أميه ونسه: أميه ونسة – وادي العلندة

الطالب العربي: الطالب العربي – بن قشة – دوار الماء

## -ثانيا:مفهوم المجال العمراني

كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها (بن عيسى، 2016).هو عبارة عن منتوج مادي، ليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون، في أن القبائل البدوية هي التي تختص البلدان و تعمرها، وإنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية، والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعمد في تشكي لمراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها(كوشي ،2012،ص10) .و هو الحدود المكانية أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها، وبالنسبة لدراستنا هذه سوف تتم **بولاية الوادي** وهي التي تعتبر المجال العمراني الكبير الذي يضم مجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة تتضمن مجالات اجتماعية تتواجد بها المفردة أو الحالة قيد الدراسة .

## ثالثا المجلات العمرانية الفرعية:

### 3-1 مفهوم المجالات العمرانية:

هي تلك المجالات العمرانية الفرعية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي، والتي تتميز و تختلف عن بعضها البعض بمؤشرات و صفات، وهذه الأخيرة هي التي تحدد و تقسم المجال العمراني الأصلي الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية

### 3-2مؤشرات المجال العمراني:

1) سيتم التركيز في التقسيم العمراني للمجالات العمرانية على طبيعة البناء بغض النظر عن التجهيزات المتوفرة في المجال العمراني الفرعي؛ وهذا التقسيم يعود للخصوصية التي فرضها موضوع الدراسة الحالية وعليه لتحديد عدد المجالات العمرانية لابد من الإلمام بالمؤشرات التالية:

**طبيعة البناء:** وتنقسم إلى ما يلي:

1. **البناء حديث:** وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواء كان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .
2. **البناء التقليدي:** وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.

**3-بناء مزيج بين التقليدي والحديث:** هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

**3-3التجهيزات:**وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من المرافق التالية:

1. المرافق البيداغوجية و التعليمية
2. المرافق الخدماتية
3. المرافق الدينية
4. الأجهزة الأمنية
5. المرافق الترفيهية
6. المرافق الصحية

3-4**المرافق والموارد الضرورية**: وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

و بالتالي على أساس هذه المؤشرات العمرانية يتم تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية، حيث تعد هذه الأخيرة عبارة عن مجتمعات عمرانية فرعية؛ وعند تطبيق ذلك على ميدان دراستنا فسوف نلاحظ أن المجال العمراني الكبير الذي هو ولاية الوادي" مقسم إلى عدة مجالات عمرانية فرعية و يتم تسميتها بالمناطق كل منطقة تحتوي عل المؤشرات التالية وهي:

1) **المنطقة** (أ): وهي المنطقة التي يتواجد بها البناء الحديث بشكل كبير وتتوفر بها المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذو معايير حديثة (عمارات، بناء عصري ) و بناء غير فوضوي.
- توفر التجهيزات العام كاملة ( المرافق الخاصة و المرافق العامة لكل من مجال الصحة والتعليم، وكذا الترفيه و المرافق الدينية والتجارية و الأمنية .....) و توفر التجهيزات الخاصة من طرف الفرد كالحضانة والمدارس الخاصة وبمختلف التوجهات.
- تواجد ضروريات ومكملات المعيشة من توفر ( الغاز، الكهرباء، الماء، وسائل الاتصال، وسائل النقل).

- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة ( أ) :**

هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات الطابع والبناء الحديث تتمثل في :

**الجدول 1: المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات البناء التقليدي والحديث**

| |
|---|
| **بلدية الوادي** |
| **بلدية الدبيلة** |
| **بلدية حاسي خليفة** |
| **بلدية قمار** |
| **بلدية البياضة** |

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية الفرعية** (أ) على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:**

– إن هذه المرافق تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة –أ– تتكون من 187إبتدائية و كذلك يتواجد بها 50 متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على 26 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية – أ –بالإضافة إلى مديرية التربية ومديرية مركز التكوين، ومديرية المفتشية.

– و كذا تحتوي عل مراكز التكوين المهني بشتى التخصصات التي ساهمت في ترقية المجال المهني للولاية إذ تميزت منطقة –أ– ب2معاهد و 09 مراكز تكوين مهنية، وكذا 4مراكز لذوي الاحتياجات الخاصة؛ بالإضافة إلى تواجد الجامعة بمختلف كلياتها وتبقى بعض المشاريع في طور الانجاز .

– تواجد داخل مجال المنطقة (أ) التابع للمجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي يشتمل على مجموعة من دور الحضانة التابعة لقطاع العام، وكذا نلاحظ أن القطاع الخاص مستثمر بشكل واضح في هذا المرافق.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على مجموعة من المؤسسات الخدامتية المتمثلة في شركات الاتصالات و الإذاعة و التلفزيون وكذا المؤسسات الخاصة بالموارد كالكهرباء و الغاز والمياه، وكذا جل المؤسسات ذات طابع الاقتصادي خدماتي متمركز في منطقة (أ) و كما تتوفر على كل أنواع ووسائل النقل والتواصل .

- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (أ) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية، إذ تحتوي على مقر الشؤون الدينية و الأوقاف، وكذا على 248 مسجد، و أغلبية المدارس القرآنية للولاية متواجدة في هذه المنطقة و تعددت بـ 7 مدارسو 5 زاويا قرآنية، بالإضافة إلى العديد من الكشافات الإسلامية و جمعيات الخيرية.

- **الأجهزة الأمنية:** إن تواجد الأمن الحضري في بعض مناطق الولاية مرتبط بالكثافة السكانية و كذا بتواجد المرافق الصحية الضرورية، حيث أن هذه المنطقة (أ) تتوفر على كل مراكز الأمنية من الشرطة و الأمن، و الحماية المدنية....، و بالنسبة لأمن الحواضر فيتوفر على 7 مركز أمن يليها فرق أمن حواضر تابعة لهذه المراكز تكون موزعة في الأحياء التابعة للمنطقة. بالإضافة 4أمن دوائر موزعة في الوادي والدبيلة وقمار و حاسي خليفة .

- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على مجموعة كبيرة من المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة و دور الثقافة وكذا مكتبات المطالعة الوطنية والتابعة للبلديات بالإضافة إلى مسرح و متاحف و مجموعة من المسابح و الملاعب الرسمية و الملاعب الفرعية و كذا مناطق الترفيه ؛ كما تتوفر هذه المنطقة على قاعات للرياضة والتدريب ذات الطابع الخاص.

- **المرافق الصحية:** إنهذه المنطقة تحتوي على كل مرافق الصحية من المستشفيات العامة و التابعة لقطاع الخاص، و المستشفيات الفرعية، وكذا مركز لتكوين شبه الطبي و مراكز التحليل الطبية و الأشعة الخاصة، وكذا مركز الأمومة و العديد من الصيدليات.

**المنطقة (ب):** وهي المنطقة ذات الطابع والبناء المجهز من طرف المواطن بمعايير تقليدية، حيث تتوفر على المؤشرات التالية:

– بناء عمراني ذاتي ( بناء ذو معيار خاص عادي)، حيث يقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء.

– تتوفر على بعض التجهيزات العامة في بعض الأحيان.

– تواجد ضروريات المعيشة فقط في بعض الأحيان (الغاز، الكهرباء، لماء).

– **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) :**

المجالات العمرانية الفرعية هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) ذات الطابع والبناء التقليدي تتمثل في:

**الجدول 2: المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب ) ذات البناء التقليدي**

| |
|---|
| **بلدية الرقيبة** |
| **بلدية الطالب العربي** |
| **بلدية كوينين وتغزوت** |
| **بلدية المقرن** |
| **بلدية حساني عبد الكريم** |
| **بلدية جامعة وبلدية وادي العلندة و بلدية اميه ونسة** |

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية (ب )** على المقومات التالية:

- **المرافق التعليمية:** هذه المرافق تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (ب) تتكون من 131 ابتدائية و كذلك يتواجد بها 39 متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على 18 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (ب).
- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدامتية العامة فقط.
- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (ب) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها 184 مسجد، و 5مدارس قرآنية، و 2 زاويا قرآنية، بالإضافة إلى بعض الكشافات الإسلامية و جمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية:** تحتوى بعض المناطق في المنطقة (ب) على الأمن الوطني والدرك الوطني والبعض الآخر ينتمي إلى المناطق الأخرى .
- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية الصغيرة .
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على بعض المرافق الصحية من المستشفيات العامة الحكومية و الفرعية المتخصصة، وكذا الصيدليات.
- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج):**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج) ذات المزيج بين الطابع والبناء الحديث والبناء التقليدي تتمثل في:

**الجدول 3: المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج )ذو مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي**

| |
|---|
| **بلدية الرباح** |
| **بلدية النخلة** |
| **بلدية ام الطيور** |
| **بلدية سيدي عمران** |
| **بلدية دوار الماء** |

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية الفرعية (ج)** على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:**

-إن هذه المرافق تضم المرافق الأساسية التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (ج) تتكون من 51 ابتدائية و كذلك يتواجد بها 15 متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتحتوي على 7 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (ج).

- تحتوي على 3 مراكز للتكوين المهني و كذا مركز لذوي الاحتياجات الخاصة و دور الحضانة العامة والخاصة.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخداماتية المتمثلة في البلديات و البريد الجزائري.
- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (ج) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها 72 مسجد، و1 مدارس قرآنية بالإضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية:** تحتوي هذه المنطقة على فرع أمن دوائر يتواجد برباح وأما باقي المناطق في هذه المنطقة هي تابعة للدرك الوطني هو المسؤول عن سير الأمن في هذه المنطقة على العكس المناطق الأخرى.
- **المرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على بعض المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية.
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على المستشفيات ذات الطابع العام والصيدليات.
- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د):**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية الوادي تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د) تتميز بالطابع الريفي تتمثل في:

**جدول 4: المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (د ) هي المناطق ذات البناء الريفي**

| |
|---|
| **بلدية تندلة** |
| **بلدية المرارة** |

| |
|---|
| **بلدية بن قشة** |
| **بلدية الحمراية** |
| **بلدية اسطيل** |

وعليه تتوفر هذه **المنطقة العمرانية الفرعية (د)** على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:**

-إن هذه المرافق تضم المرافق الأساسية التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ففي المنطقة (ج) تتكون من 20ابتدائية و كذلك يتواجد بها 04متوسطات، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتحتوي على 7 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (ج).

- لا تحتوي على مراكز للتكوين المهني و لا مركز لذوي الاحتياجات الخاصة ولا تحتوي على دور الحضانة العامة بل توجد في بعض المناطق دور الحضانة الخاصة.

**المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية المتمثلة في البلديات و البريد الجزائري.

**المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (ج) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها 24 مسجد، و1 مدارس قرآنية و بالإضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية.

**الأجهزة الأمنية:** تحتوي هذه المنطقة على فرع أمن دوائر يتواجد الحمراية وأما باقي المناطق في هذه المنطقة هي تابعة للدرك الوطني هو المسؤول عن سير الأمن في هذه المنطقة على العكس المناطق الأخرى.

**مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على بعض فروع المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية الصغيرة .

**المرافق الصحية:** إنهذه المنطقة تحتوي على بعض الفروع التابعة للمستشفيات ذات الطابع العام والصيدليات.

## ثالثا: المجال الاجتماعي:

**4- 4 تعريف المجال الاجتماعي:** هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي.

5- **4مؤشرات المجال الاجتماعي:** لكل مجال عمراني فرعي مجموعة من المجالات الاجتماعية و لكل مجال اجتماعي جملة من المؤشرات التي يتميز بها وهي كالتالي:

1) **علاقة السكان بالمجال العمراني:** ويقصد بها العلاقة الأولية، و العلاقة الثانوية.
2) **طبيعة الروابط الاجتماعية:** قرابية، مصاهرة، جيرة، تفاعلية.
3) **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب:** تجاري، صناعي، خدماتي، زراعي.

## رابعا المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية :

**-1- المنطقة**( أ): تعرف هذه المنطقة على أنها المجال العمراني الفرعي الأول للمجال العمراني الكبير و تتميز بطبيعة بناء حديثة و توفر التجهيزات العامة بشكل واضح وتنقسم إلى المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1) **مجال اجتماعي 1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط السائد في هذه المجال هو نشاط اقتصادي تجاري ؛ حيث أن هذا المجال الاجتماعي الأول تحكمهم علاقات ثانوية قائمة على التفاعل بسبب طبيعة المنطقة القائمة على الاقتصاد وأن الأفراد المتواجدون فيها لا ينتمون إلى نفس المجال العمراني الأصلي وإنما تواجدوا ضمن هذا المجال بسب العمل فيه .

2) **مجال اجتماعي 2** : ما يميز هذا المجال هو انتشار النشاط الخدماتي فيه بسبب توفر المؤسسات الخدماتية التي تعمل على خدمة الفرد، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة أو علاقات ثانوية قائمة على العلاقات التفاعلية.

3) **مجال اجتماعي 3**: يتميز هذا المجال بوجود وتوفر المصانع المتنوعة مثل النسيج وأدوات البناء وغيرها، حيث أن هذا الأخير مجال ذو نشاط صناعي والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة .

4) **مجال اجتماعي 4**: يتميز هذا المجال بالطابع الفلاحي والرعوي والخدماتي، والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة .

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول الذي عرف على أنه **المنطقة (أ)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي ؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات.فالمجالات الاجتماعية التالية تحتوي على نوعين من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا على الروابط الاجتماعية والنشاط الاقتصادي والتجاري الغالب في المجال الاجتماعي. وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

| المجالات الاجتماعية في المنطقة ( أ) | طبيعة البناء | علاقة السكان بالمجال العمراني | طبيعة الروابط الاجتماعية والسلطة | طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب |
|---|---|---|---|---|
| **الوادي** | حديث | علاقات أولية | علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة | – نشاط اقتصادي<br>– وتجاري<br>– نشاط خدماتي |
| **الدبيلة** | مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي يطغى عليه البناء الحديث | – علاقات أولية<br>– علاقات ثانوية | – علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة<br>– علاقات تفاعلية | – نشاط خدماتي<br>– نشاط الزراعي |
| **حاسي خليفة** | حديث | – علاقات اولية<br>– علاقات ثانوية | – علاقات قرابية وجيرة<br>– علاقات تفاعلية | – نشاط خدماتي<br>– وتجاري وزراعي |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **البياضة** | حديث | علاقات ثانوية | علاقات قرابية وجيرة | - نشاط خدماتي |
| **قمار** | مزيج من البناء الحديث والبناء التقليدي | علاقات أولية | علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة | - نشاط خدماتي<br>- وتجاري |

**الجدول 5: المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول**

**-2- المنطقة (ب)** :تعتبر هذه المنطقة بالمجال العمراني الفرعي الثاني للمجال العمراني الكبير والذي يتميز ببناء تقليدي وذو معايير تقليدية و تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1) **مجال اجتماعي1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي و الزراعي والاقتصادي القائمة على علاقات أولية وهي علاقات قرابية أو مصاهرة وجيرة.

2) **مجال اجتماعي2** : يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي القائم على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي تقوم على العامل القرابي أو المصاهرة .

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني الذي عرف على أنه **المنطقة (ب)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي ؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

**الجدول 6:المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني**

| **المجالات الاجتماعية في المنطقة (ب)** | **طبيعة البناء** | **علاقة السكان بالمجال العمراني** | **طبيعة الروابط الاجتماعية** | **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب** |
|---|---|---|---|---|
| **الرقيبة** | تقليدي | علاقات أولية | علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة وعقائدي | نشاط خدماتي<br>نشاط زراعي |
| **الطالب العربي** | تقليدي | علاقات أولية | علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة | نشاط خدماتي |
| **المقرن** | تقليدي | علاقات اولية | علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة وعقائدي | نشاط اقتصادي<br>ونشاط زراعي |
| **حساني عبدالكريم** | تقليدي | علاقات أولية | علاقات تفاعلية | نشاط خدماتي<br>وتجاري |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **جامعة** | تقليدي | علاقات أولية | علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة | نشاط خدماتي<br>نشاط زراعي |
| **اميه ونسة** | تقليدي | علاقات أولية | علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة | نشاط زراعي<br>وتجاري |
| **وادي العلندة** | تقليدي | علاقات أولية | علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة | نشاط زراعي<br>واقتصادي |

**-3- المنطقة (ج)**:تتميز بمزيج من حيث البناء العمراني التقليدي والبناء العمراني الحديث؛ حيث ان البناء التقليدي يكون ذو معيار خاص عادي ويقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء أما البناء الحديث فقد يتكفل به المواطن أو تكون عبارات عن بيوت عمرانية ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء حيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان تقوم الدولة بإنشائهم لفئات معينة كالمعلمين و الأساتذة والعاملين بالسلك الوطني من شرطة و درك وطني، وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها و تتوفر على بعض التجهيزات العامة وكذا الضروريات ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1) **مجال اجتماعي1** : يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائمة على العلاقات الأولية كالقرابة أو المصاهرة .

2) **مجال اجتماعي 2**: إن الصفات الغالبة على هذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي إذ أنه يقوم على علاقات أولية كعلاقات القرابة أو المصاهرة وكذا على العلاقات الثانوية القائمة على العلاقة التفاعلية.

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث الذي عرف على أنه **المنطقة (ج)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي :

**الجدول 7: المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث**

| **المجالات الاجتماعية في المنطقة (ج)** | **طبيعة البناء** | **علاقة السكان بالمجال العمراني** | **طبيعة الروابط الاجتماعية** | **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب** |
|---|---|---|---|---|
| **الرباح** | مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث | علاقات أولية | علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة | نشاط خدماتي<br>وزراعي |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| **النخلة** | مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث | علاقات أولية | – علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة | نشاط خدماتي وزراعي |
| **أم الطيور** | مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث | علاقات أولية | علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة | نشاط زراعي |
| **سيدي عمران** | مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث | علاقات أولية | علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة | نشاط زراعي |

**–4– المنطقة (د):** تتميز بمزيج من حيث البناء العمراني التقليدي إلا بعض المناطق المتواجد فيها البناء الحكومي ؛ حيث أن البناء التقليدي يكون ذو معيار خاص عادي ويقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء أما البناء الحديث فقد يتكفل به المواطن أو تكون عبارات عن بيوت عمرانية ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء حيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان تقوم الدولة بإنشائهم لفئات معينة كالمعلمين و الأساتذة والعاملين بالسلك الوطني من شرطة و درك وطني، وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها و تتوفر على بعض التجهيزات العامة وكذا الضروريات ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

3) **مجال اجتماعي1** : يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائم على العلاقات الأولية كالقرابة أو المصاهرة .

4) **مجال اجتماعي 2**: إن الصفات الغالبة على هذا المجال تتميز بالنشاط زراعي إذ أنه يقوم على علاقات أولية كعلاقات القرابة أو المصاهرة وكذا على العلاقات الثانوية القائمة على العلاقة التفاعلية.

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الرابع الذي عرف على أنه **المنطقة (د)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية الوادي، وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

**الجدول 8: المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الرابع**

| **المجالات الاجتماعية في المنطقة (د)** | **طبيعة البناء** | **علاقة السكان بالمجال العمراني** | **طبيعة الروابط الاجتماعية** | **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب** |
|---|---|---|---|---|
| **تندلة** | بناء التقليدي | علاقات أولية | علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة | نشاط زراعي |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **المرارة** | بناء التقليدي | علاقات أولية | – علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة | نشاط زراعي |
| **بن قشة** | بناء التقليدي | علاقات أولية | علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة | نشاط رعوي وزراعي |
| **الحمراية** | بناء التقليدي | علاقات أولية | علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة | نشاط زراعي ورعوي |
| **إسطبل** | بناء التقليدي | علاقات أولية | علاقات أولية | نشاط تجاري |

**خامسا المجالات الاجتماعية المستهدفة:** ويجب تحديد العناصر التالية:

**1- تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا:**

لكل موضوع دراسة خصوصية في تحديد المجال الاجتماعي المستهدف، ويعود ذلك إلى إشكالية و فرضيات الموضوع؛حيث نقوم بتعريفه وفق خصائص و مؤشرات هذا المجال الاجتماعي المستهدف.

وباعتبار الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات الأخرى من ناحية الخصوصية التي فرضها موضوع الدراسات؛ حيث يتمثل الاختلاف في المجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي وكذلك الحالة المدروسة. لذا فالدراسة الحالية المعنونة ب" **تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم اجتماعيا بالإجرام والهوية الاجتماعية إنتاج وإعادة إنتاج** " تختلف عن الدراسات الأخرى من حيث طبيعة الموضوع وخصائص الحالة أو المفردة المراد تطبيق أداة المقابلة عليها ؛ وعلية سيتم افتراض **العائلة كمجال اجتماعي مستهدف** ضمن المجالات الاجتماعية الموجودة في المجالات العمرانية الفرعية المختلفة التابعة للمجال العمراني الأصلي الكبير الذي هو ولاية الوادي .

**2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:** إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف ؛ وعليه فالهوية الظاهرة في العائلة الجزائرية قد تكون هوية جماعية على أساسها يتفاعل الأفراد المتواجدون فيها حسب الهدف و الوسائل المادية والغير مادية.

ويكون تحديد هوية هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه في العائلة الجزائرية وفق مجموعة من المؤشرات؛ هذه الأخيرة يختلف مضمونها من موضوع لآخر وبما أن العائلة هي المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه مسبقا يتضمن **الخصائص** التالية:

1) **الهدف:** ويتكون من:

1. **أهداف المجال:** و يعني تحديد الأهداف التي يعمل المجال الاجتماعي على تحقيقها وهي: هدف ديني، رياضي، ترفيهي، طبي، تربوي.. ؛ وعليه فإن موضوع الدراسة الحالية المعنونة ب " **تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم اجتماعيا بالإجرام والهوية الاجتماعية إنتاج وإعادة إنتاج** " تكمن أهداف المجال في معرفة كيفية تمثل العائلة للموصوم اجتماعيا وفهم تفاعلاته حسب نموذجه الثقافي وتفاعلاته في المجالات المتعددة .

**أهداف الأفراد** : وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي؛ حيث إن هدف كل فرد حسب مجاله الاجتماعي وتواجده فيه وطبيعة تفاعلاته .

2. **تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد** : إن العلاقة هنا تكمن في طبيعة المجال الاجتماعي المستهدف على الموصوم ؛ وهذا الفرد الموصوم ما هو ترتيبه في العائلة وما هي الرموز والمعاني تجاه .

2) **وسائل المجال:** وذلك لمعرفة الوسائل التي يستخدمها المجال الاجتماعي المستهدف و مدى تطابقها مع الهدف الذي يسعى المجال الاجتماعي المستهدف للوصول إليه وتحقيقه؛ أي البحث عن العلاقة بين وسائل المجال والهدف من المجال.

إن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه على أنه العائلة، تتمثل في وسائل الاتصال وكذا التفاعلات المباشرة أو بالرموز والإشارات والمعاني وطرق التواصل المختلفة وغيرها، إن هذه الوسائل المستخدمة في المجال تعمل على خدمة الأفراد من خلال إكسابهم للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتشكيل هوياتهم .

3) **نوع التفاعل:** وقد يكون التفاعل القائم بين الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي: أفقي، عمودي.

إن هذا المجال الاجتماعي المتمثل في العائلة الجزائرية يتضمن أنواع مختلفة من التفاعل بحيث للفرد العديد من أشكال التفاعل .

**سادسا : تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:** لتحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف والذي يتمثل في العائلة الجزائرية لابد من إتباع العناصر و الخطوات التالية:

1) **تعريف ملمح المجال الاجتماعي:**لكل فرد علاقة بالمجال الاجتماعي يعمل على إنتاج أو إعادة إنتاج هذا المجال أي النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي .( بن عيسى، 2016)

2) **مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:** هي مجموعة من المؤشرات التي تدل عليه وهي:

1. **عدد الأفراد المتفاعلين** .
2. **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم ما يلي: الصراع، النزاع، الانسجام ،الاندماج، الاغتراب، الانسحاب
3. **الانتماء للمجال:** وقد تكون ما يلي: ظرفي، دائم ، متقطع.
4. **مدة وشدة التفاعل:** وهي: قوية، ضعيفة.

3- **خصائص المجال الاجتماعي المستهدف:** إن العائلة هنا كمجال اجتماعي مستهدف مفترض والتي تشتمل على المؤشرات السابقة الذكر؛ وهي في مجملها تعبر عن ملمح المجال الذي يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لخصائص هذا المجال الاجتماعي المستهدف. وعليه فإن هذا الأخير يضم مجموعة من **الخصائص** وهي:

- العائلة المستهدفة هي العائلة النواة والممتدة في المجالات العمرانية الفرعية باختلاف المجالات الاجتماعية فيها، وذلك لمعرفة من يمتلك السلطة المادية أو المعنوية يجب أن نعرف من هو صاحب السلطة أولا ؛ وكيف يقوم بتوزيع سلطته في المجال .
- العائلة التي تمتلك رأس مال مادي أو رأس مال معنوي ، والموصوم هنا سيترتب اجتماعيا في المجال اجتماعي الذي يتفاعل فيه وفق رأس المال الذي تمتلكه عائلته ؛ وعليه قد تكون ممارساته و أفعاله وتفاعلاته في المجالات الاجتماعية الأخرى انطلاقا مما يمتلك من نوع رأس المال .

**سابعا:الحالة المستهدفة (العينة):**

***طريقة انتاج المفردة**

إن طريقة إنتاج المفردة الخاصة بالدراسة الحالية المعنونة ب " **تمثلات العائلة الجزائرية للموصوم اجتماعيا بالإجرام والهوية الاجتماعية إنتاج و إعادة إنتاج** "

"تم عبر خطوات أولا الانطلاق من خلال تحديد المجال العمراني الكبير الذي ستجرى به الدراسة وهو ولاية الوادي ، ومن ثم عدة المجالات العمرانية الفرعية التي عرفت بكونها مناطق عمرانية وذلك عبر جملة من المؤشرات التي على ضوئها قسمت المجالات العمرانية الفرعية ؛ هذه الأخيرة تحمل في طياتها مجالات اجتماعية فرعية هذه المجالات بدورها تم تقسيمها هذه المجالات وفق مجموعة من المؤشرات الميدانية التي تم على أساسها ملاحظة عدة مجالات اجتماعية فرعية بداخلها ومن بينها العائلة التي تعد مجال اجتماعي فرعي مستهدف ومفترض من قبل الباحثة للوصول للحالة أو المفردة (عينة الدراسة التي سيتم مقابلات معها معرفة المجالات الاجتماعية الفرعية الأخرى المتواجدة فيها عبر معرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة إجراء والخفية للحالة المستهدفة ومنه اختبار الفرضيات عليها للوصول إلى نتائج الدراسة بعد تقسيم الذي تم في المجالات العمرانية والاجتماعية وتسليط الضوء على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية والتوصل إلى أن هناك فصل بين المجال العمراني والمجالات الاجتماعية الموجودة فيه وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والثقافية السابقة الذكر تم التوضيح بأن عملية إنتاج المفردة أي اختيار العينة وتمثيلها ليس بالكم بل بالكيف وذلك حسب التنوع الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة .هذا يعني أنه كما ذكر سابقا يتم سحب زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي ، والعكس كلما كان هناك انسجام في ص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي تكتفي الباحثة بأخذ مفردة واحدة .ويمكن تحديدها من خلال ما

يلي :

1- **السلطة:** تعتبر السلطة عملية تفاعلية لإفراز التفاعلات في مجال تفاعلي اجتماعي ما ؛ وعليه لمعرفة مركز سلطة الفرد الحامل للظاهر داخل المجال الاجتماعي لا بد من الإلمام بما يلي :

1) **نوع رأس المال:** وقد يكون إما رأس مال المادي، رأس المال الرمزي، رأس المال الاجتماعي.

2) **معرفة عمل صاحب السلطة:** وذلك من خلال تحديد عمله منتج للسلطة، أو موزع للسلطة فقط، أو منتج وموزع للسلطة معا.

2- **خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة:** وهي شبكة وخريطة التفاعل الظاهرة والخفية للحالة التي تتواجد ضمن المجال التفاعلي وفي المجال الاجتماعي حيث يتوصل إليها الباحث عن طريق المقابلة مع المفردة المراد إجراء الدراسة معها وذلك لتحديد ملمح المجال الخاص بها ( بن عيسى ،2016) يتم التوصل إليها من خلال ما يلي:

- أطراف التفاعل مع الحالة في المجال التفاعلي.
- مدة وشدة تفاعل الحالة ضمن المجال التفاعلي.

**3- خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة:** تحمل المفردة أو الحالة المستهدفة جملة من **الخصائص** التالية:

- الفرد في علاقاته الاجتماعية يتفاعل مع الأطراف الأخرى بوعي منه مما يتشكل لديه معنى عن الأفعال التي يقوم بإنتاجها.
- يمتلك الفرد الموصوم السلطة في مجاله الاجتماعي سواء الأصلي أو المجالات الأخرى التي يتفاعل فيها .
- كما يمكن للفرد الموصوم أن يملك رأس مال من خلاله العمل على إنتاج وتوزيع نموذجه الثقافي .
- تتحدد التفاعلات لدى الفرد الموصوم ويعمل على إنتاج وتوزيع السلطة بمجاله الاجتماعي .

- تتحدد درجة تفاعل الفرد الموصوم في المجال اجتماعي(الاغتراب ،التفاعل ،الانسحاب ) من خلال العمل على إنتاج وتوزيع نموذج ثقافي الذي يحكم ذلك المجال الاجتماعي .

**خلاصة**

لقد كان هذا الفصل محتوي على جزأين هامين في البحث الميداني للدراسة بحيث كانت الإجراءات المنهجية من دراسة استطلاعية لموضوع الدراسة لإيضاح مؤشرات موضوع الدراسة ثم انتقلنا بعد ذلك ثم كيفية اختيار العينة ومجالات الدراسة .وأدوات جمع البيانات التي استعنا بها للمنهج الكيفي المحتوى على مختلف المقابلات و الملاحظات وكيفيه تحليل محتوى خطاب المبحوثين .ثم قمنا لدراسة خوارزمية المجال دراسة معمقة لمختلف المجالات الفرعية التي سوف تجرى فيها الدراسة الميدانية وهدف هذه الدراسة السوسيولوجية هو فهم و توضيح مجالات الفرد الموصوم وكيفيه تفاعله في المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه ، ونوعيه النموذج الثقافي الذي يحمله ومختلف مؤشراته ونوعيه السلطة فيه .

# 6 الفصل السادس

## عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

**تمهيد**

**المحور الأول: عرض وتحليل معطيات المقابلات:**

1- عرض خصائص البيانات الشخصية وملمح المجال لمختلف مفردات الدراسة

**المحور الثاني : الموصوم اجتماعيا بالإجرام يعيد إنتاج الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي**

1- عرض نتائج إنتاج الموصوم اجتماعيا بالإجرام الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي

2- تحليل نتائج إنتاج الموصوم اجتماعيا بالإجرام الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي

**- المحور الثالث:يعيد الموصوم اجتماعيا إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي**

1- عرض نتائج إعادة الموصوم اجتماعيا إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي

2- تحليل نتائج إنتاج الموصوم اجتماعيا بالإجرام الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي

**- المحور الرابع : يغترب الموصوم اجتماعيا لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه**

1- عرض نتائج اغتراب الموصوم اجتماعيا لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه

2- تحليل نتائج اغتراب الموصوم اجتماعيا لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه

- مناقشة نتائج الدراسة.

- النتيجة العامة .

## تمهيد

سنحاول ي هذا الفصل تقديم تحليلا وتفسيرا للمعطيات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية، والمتمثلة في تحليل المقابلة، التي أجريت على عينة من الأفراد الموصومين وذلك وفقا لإتباع آلية الفهم أي فهم خطاب المبحوثين كخطة أولية ،ثم القيام بعملية التأويل أي تأويل كل ما جاء في خطاب مفردات الدراسة ثم التفسير وهي تقنية أيضا بحيث قامت الدراسة بتفسير كل خطاب المبحوثين وفق لمقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية .

## المحور الأول : عرض وتحليل معطيات المقابلات

### 1) عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات:

### 1. الحالة 01:

- الجنس:ذكر
- السن: 42 سنة
- المهنة : عمل حكومي
- طبيعة الجريمة : تزوير
- مدة السجن : عشر سنوات
- المستوى التعليمي : جامعي
- الحالة الاجتماعية : أعزب – لديه أخوه وترتيبه الأول – مهنة الأب متقاعد –الأم لا تعمل .

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو الدبيلة وهي ذات بناء عمراني مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الخدماتي والفلاحي.

**ملمح المجال :** نظرا لطبيعة وصم هذه المفردة وأنه حامل لوصمة التزويز فإن تفاعلاته تغيرت تغيرا تام بعد مكوثه في السجن عشر سنوات بحيث استغل هذه المدة في حفظ القرآن ومواصلة دراسته الثانوية و الجامعية بالسجن مما جعل لها أثرا كبيرا على تفاعلاته بحيث أصبحت كل تفاعلاته تتسم الحيطة والحذر وإنها محصورة بين المجال الاجتماعي الأصلي في البيت مع الوالدين والأخوة وتفاعلاته مع أصدقاء العمل فقط والمسجد .

– يوضح لنا هذا الفرد بأن مجمل المعاني والمرموز التي ينتجها المجال الاجتماعي الأصلي (العائلة ) تجاهه كانت لها أثرا كبيرا في تجاوزه للوصمة، و علاقاته وتفاعلاته مع المجال الاجتماعي الذي يسكن فيه فهناك حاجز بينهم ولا توجد علاقات متبادلة لحد قوله (جابدين أرواحهم ) فعلاقاتنا عمرانية فقط أما تفاعلات الأفراد معي فإنني لا يهمني فهي كلها معاملات ظرفية .وعدم زواجي لأنني لم أجد من تتوافق معي وهم بطبعهم لا يريدون زواج ابنتهم مني وهم أحرار .

– إن لهذه الحالة عدة تفاعلات وكل حسب طبيعته فتفاعلاته ظرفية في مكان عمله بحيث يقضي فيه ثمان ساعات بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية وهذه المفردة في هذا المجال لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني الموجودة فيه.

– إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في العمل، فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية هنا كانت السلطة من إنتاج وتوزيع الأم وبالتالي فهذه المفردة تعمل على استهلاك المعاني الموجودة في هذا المجال ومنه فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأول وهو العائلة .

**2. الحالة 02:**

- الجنس:ذكر
- السن: 50 سنة
- المهنه : تاجر
- مدة السجن : ثلاث سنوات ونصف
- المستو التعليمي : ابتدائي
- طبيعة الجريمة: ارهاب
- الحالة الاجتماعية : متزوج من زوجتين – لديه أخوه وترتيبه الاول – الأب متوفي – الام لا تعمل – لديه احدى عشر ولد .
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الكبير وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي الوادي وهو بناء عمراني حديث .أما علاقة التفاعل فهي أولية قائمة الجيرة وذات نشاط خدماتي، اقتصادي , صناعي .
- **ملمح المجال** :من المقابلة التي قمت بها مع هذه المفردة فهمت منه بأن تفاعلاته تغيرت بعد المدة التي مكثها في السجن والتي لم تكن في الحسبان بحيث غير مجاله الاجتماعي من المنطقة (ب) وهي الرقيبة الى المنطقة (أ )وهي المجال العمراني الكبير الوادي وأصبحت تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي مع الزوجة والأولاد والأم ومجال العمل الخاص به .
- يتحدث هذا الفرد على أنه غير مجاله الاجتماعي الى مجال آخر بحيث هذا التغيير الجذري أنتج له هويه جعلت منه يتجاوز الوصم ظاهريا ولكن ذاتيا مازال يحمل عناء هذا الوصم ويظهر ذلك في تفاعلاته ونظراته للمجال الاجتماعي والأقارب ويبين في ذلك بقوله عند زيارتي لأقاربي في المناسبات أحس بأنه هناك نظرات الابتعاد عني ولا يريدون التفاعل معي .
- إن تفاعلات هذه الحالة مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فتفاعلاته ظرفية في مكان عمله بحيث يقضي فيه سبع ساعات بمعنى أن علاقته في هذا المجال هي علاقة ثانوية وهذه المفردة في هذا المجال لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها المنفعة والمصلحة فقط، أما تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته واضحة بشدة لأنه حسب قوله يقضي كل الوقت في المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عنده هو فهو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة فاعلة وهو من يصدر القرارات لإفراد العائلة بحيث يقومون باستهلاك المعاني .
- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه العلاقة الثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في العمل ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه العلاقة الأصلي هنا كانت السلطة من إنتاجه وتوزيعه وبالتالي فهذه المفردة تعمل على انتاج المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية فاعلة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأول وهو العائلة .

**3. الحالة 03:**

- الجنس:ذكر
- السن: 42 سنة
- المهنه : عمل خاص

- مدة السجن : خمس سنوات
- المستو التعليمي : ابتدائي
- طبيعة الجريمة : بيع الممنوعات
- الحالة الاجتماعية :متزوج لديه ولد واحد – لديه أخوه ترتيبه الثالث – مهنة الأب : حارس– الأم لا تعمل .

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو قمار وهي ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي والخدماتي والصناعي.

- **ملمح المجال** :لهذه المفرد كلام آخر بحيث يقول بأن المجال الاجتماعي الأصلي (العائلة ) هي التي تصدر لي ألفاظ لكوني موصوم وأنني غيرت مكان سكني معهم وأصبحت انتمي لمجال آخر مع زوجتي وعائلتها وزوجتي هي التي ساعدتني لتجاوز الوصمة مع أصدقائي السابقين أما بالنسبة لنظرات الجيران والمحيطين بي لا يهمني أمرهم . أما تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي الجديد وهو المنزل الخاص به فتفاعلاته واضحة بشدة لأنه حسب قوله يقضي كل الوقت في المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند أب الزوجة فهو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة.

- أكد هذا المبحوث على أن تفاعلاته مختلفة باختلاف المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها، بحيث أن مختلف تفاعلاته مع أصدقائه سواءمن الصغر أو أصدقاء الذين تعرف عليهم في السجن لأنهيجد راحته معهم وله مصلحة واحدة ويعمل معهم ونساعد بعض حسب قوله .

- هذه المفردة تتفاعل في مجالات مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته ؛ فتفاعلاته بشدة في مجال عمله بحيث يقضي فيه معظم الوقت بمعنى أن علاقته في هذا المجال علاقة ثانوية وهذه المفردة في هذا المجال لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته مغتربة للمجال العمل ولجماعة الرفاق .

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة لمجالها الاجتماعي المتمثل في العمل وعائلة الزوجة ،أما فيما يخص مجلها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي يحكمه علاقة أصلية فهو منسحب وبالتالي فهذه المفردة لا تنتج المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأول وهو العائلة .

- ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة للأب الزوج والقرارات التي ينتجها وهو يقوم باستهلاك المعاني . أما بالنسبة لعائلته الأصلية فهو منسحب منهم ولا يتفاعل معهم حتى في المناسبات .

### 4. الحالة 04 :

- الجنس: ذكر
- السن: 27 سن
- المهنه : عمل خاص
- مدة السجن : سبع سنوات
- المستو التعليمي : ثانوي

- الحالة الاجتماعية :متزوج لديه ولد واحد - لديه أخوه ترتيبه الخامس — مهنة الأب : تاجر— الأم لا تعمل .
- طبيعة الجريمة : تزوير وثائق
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو البياضة وهي ذات بناء حديث يغلب عليه الطابع الحكومي وعلاقة تفاعل أولية قائمة على التفاعل الجيرة وذات نشاط خدماتي .
- **ملمح المجال** :تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته واضحة بشدة لأنه حسب قوله يقضي كل الوقت في المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأب والأب هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة لقرارات للأب، والأب هو من يوزع المعاني لأفراد العائلة بحيث يقومون باستهلاك المعاني .
- من الملاحظ من كلام المبحوث أنه أيضا غير مكان سكنه الى مكان آخر مع عائلته الكبيرة وهذا دلالة على مساعدة العائلة في تجاوز الوصمة ويقول أنه كل شئ أصبح عادي عندما غير المكان .أما بالنسبة للرجوع للمكان السابق لا أحبذ وحتى في المناسبات لا أذهب لأنني أجد نظرات المجال السابق لي بوصمتي .
- نستطيع القول بأن كلام هذا المبحوث عن مجمل تفاعلاته وأن الأمور تغيرت جذريا بعد قضاءه السجن لمدة كبيرة وهي سبع سنوات فكانت هذه المدة لها أثر كبير على ممارسة أفعالي المستقبلية لقد كنت في الماضي أتفاعل مع جماعة الرفاق في المجال الاجتماعي الذي أسكن فيه وكنت في أغلب الاحيان أغترب إليهم ولا أهتم لتوجهات عائلتي ولا لعاداتنا ولا تقاليدنا مما سبب لي الصراعات بيني وبين عائلتي إلا أن جاء هذا المشكل .ولكن الآن تغير كل شي وكل فعل أقوم به أعمل له ألف حساب وتفاعلاتي محصورة بين العائلة الصغيرة والعائلة الكبيرة ومجال العمل بحيث علاقاتنا ظرفية فقط ولا يوجد تفاعل بينا .
- أما تفاعلاته في المجالات الأخرى فكل تفاعل حسب طبيعته فتفاعلاته ظرفية في مكان عمله بحيث يقضي فيه بعض الوقت بمعنى أن علاقته في هذا المجال هي علاقة ثانوية وظرفية في نفس الوقت وهذه المفردة في هذا المجال لا تنتج ولا توزع ولاتستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها المنفعة والمصلحة فقط وله مجال آخر يتفاعل فيه وهو جماعة الرفاق واصدقاء على التواصل الاجتماعي "الفيس بوك ".
- فمجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولاتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من مجالها الاجتماعي المتمثل في العمل أو جماعة الرفاق ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية هنا كانت السلطة من إنتاج وتوزيع الأب وبالتالي فهذه المفردة تعمل على استهلاك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأول وهو العائلة .

### 5. الحالة 05:

- الجنس: ذكر
- السن: 27 سن
- المهنه : عمل خاص
- مدة السجن : ثلاث سنوات
- المستو التعليمي : ابتدائي

- الحالة الاجتماعية :أعزب- لديه أخوه ترتيبه الخامس –الاب : متوفي– الام لا تعمل .
- طبيعة الجريمة : سرقة
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو جامعة وهي ذات بناء ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي والخدماتي .
- **ملمح المجال** :إن تفاعلات هذه المفردة في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته ظرفيه حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز العلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأخ الأكبر و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي ،ولا يقوم باستهلاك المعاني .
- يجيب لنا هذا الفرد بأن عائلته لم تكن سبب في تجاوزه للوصمة بل ينتجون معاني لي لها دلاله على أنني دائما موصوم وأن أصدقاءيالسابقين هم من يساعدونني في تجاوزي للوصمة ،أما المجال الاجتماعي الذي أسكن فيه لا توجد تفاعلات بيني وبينهم إلا إشارات السلام من بعيد فقط .

-لقد كان لهذا المبحوث رأي آخر وفهمت من كلامه أنه مجمل تفاعلاته مع جماعة الرفاق الذين ينتمون إلى مجالات مختلفة ولا ينتمون إلى المجال الاجتماعيالأصلي ولا الحي الذي يسكن فيه . و لكل فرد نموذجه الثقافي الخاص به، وهويجد راحته معهم حيث يقضي كل الوقت معهم، وحتى المنزل لا يتفاعل كثيرا معهم إلا لقضاء بعض الأمور .

- إن طبيعة تفاعلات هذه المفردة مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته في هذا المجال هيعلاقة ثانوية .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها المنفعة والمصلحة فقط . إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه العلاقة الثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة لمجالها الاجتماعي المتمثل في جماعة الرفاق ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه العلاقة الأصلية فهذه المفردة لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية منسحبة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي

وهو العائلة .

### 6. الحالة 06:

- الجنس: ذكر
- السن: 39 سن
- المهنه : عمل خاص
- مدة السجن : 10 سنوات
- المستو التعليمي : ابتدائي
- الحالة الاجتماعية :أعزب- لديه أخوه ترتيبه الثالث – الأب : متوفي– الأم لا تعمل .
- طبيعة الجريمة : بيع الممنوعات

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو الطالب العربي ذات بناء مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث المبني من طرف الحكومة يمتاز هذا المجال بعلاقات الأولية القائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وذات نشاط خدماتي، زراعي .

- **ملمح المحال** :لقد فهمت من كلام هذه المفردة بأن تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل هي ظرفيه حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأم و هي من توزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي ،ولا يقوم باستهلاك المعاني

- يجيب الفرد بأن مبررات العائلة لوصمته جعلته يتفادها وبتغير تماما . إلا أن تفاعلاته مع الجيران والمحيطين به لا يوجد تفاعل ولا علاقات إلا علاقات عمرانية ،أما بالنسبة لجماعة رفاقه لم يتغير شي فينظرون له كفرد عادي ولا يهتمون بوصمته .

- يؤكد هذا المبحوث بأن تفاعلاته مع أصدقائه منذ الصغر أو الجدد الذين تعرف عليهم في السجن بالعكس توسعت دائرة تفاعلاتي معهم سواء في مشاريع العمل أو قضى معهم كل الوقت إما في منزل أحد الزملاء أو في المقهى أما تفاعلاته في المنزل إلا للنوم "في بعض الأحيان أدخل للمنزل مع الواحدة صباحا أجدهم نائمون ".

- إن اختلاف تفاعلات هذه المفردة باختلاف مجالاتها .وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته واضحة بشدة معهم ،

- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة لمجالها الاجتماعي المتمثل في جماعة الرفاق ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة لا تنتج ولا توزع و لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة إلى جماعة الرفاق .

## 7. الحالة 07:

- الجنس : ذكر
- السن: 20
- المهنه : لا يعمل
- مدة السجن : سنة ونصف
- المستو التعليمي : ابتدائي
- طبيعة الجريمة : سرقة
- الحالة الاجتماعية :أعزب- لديه أخوه ترتيبه الخامس – الأب : متقاعد– الأم لا تعمل .

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو الزقم وهي ذات بناء تقليدي و ذات علاقات أولية قائمة على علاقات المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الخدماتي .

- **ملمح المجال** :إن تفاعلات هذه المفردة في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته بشدة حسب قوله يقضي كل الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأخ الأكبر والأم و هما من يوزعا المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي ،و يقوم باستهلاك المعاني .

- لهذا المبحوث هوية مختلفة بحيث أنه ينسحب من المجال الذي ينتمي إليه سواء كان الأصلي أو المجالات الأخرى وأن عائلته هي سبب في وصمته وتبقى دائما تنتج معاني ورموز دالة على رفضي وفي بعض الأحيان أتفاعل مع أصدقائي ولا أرى تغيير منهم ولكن في بعض الأحيان أدرك أنهم متغيرين و لا يردون على الهاتف ويخالفون موعد لقاءنا . أما الجيران لا أتفاعل معهم لأن نظراتهم مختلفة لذا أحبذ البقاء في المنزل .

- يتحدث هذا الفرد عن نفسه وكيفية تفاعلاته بأن كل تفاعلاته تغيرت بعد انقضائه فترة في السجن ،وأنه انسحب من تفاعلاته مع رفاقه الذين يعرفهم والذين يقطنون في نفس المكان ،وأنه لا يعمل وأنه لا يجد عمل ولا يجد من يقبل بتشغيله فإنه يحبذ المكوث في المنزل ولايريد أن يرى أي أحد .

- هوية هذه المفردة مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق عبر الأنترنت "الفيس بوك " بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية افتراضية .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها الترفيه عن النفس فقط ، إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الافتراضي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 8. الحالة 08:

- الجنس : ذكر
- السن: 28
- المهنه : لا يعمل
- مدة السجن : سنتين
- المستو التعليمي : متوسط
- طبيعة الجريمة : بيع الكحول
- الحالة الاجتماعية :أعزب- لديه أخوه ترتيبه الثاني – الأب : حارس– الأم لا تعمل .

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (د) في المجال الاجتماعي وهو الحمراية وهي ذات بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على أساس القرابة والجيرة وعلاقات المصاهرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي فلاحي

- **ملمح المجال** :إن تفاعلات هذا الفرد في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فهو منسحب منه حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأب و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي ،ولا يقوم باستهلاك المعاني .

– يجيب المبحوث على أن مجمل المعاني والرموز المنتجة من طرف المجال الاجتماعي لا تهمه وأن تفاعلاته معهم عادية ليس بالأهمية الكبيرة . أما بالنسبة للعائلة فنظراتها تجعل مني بطلا .

– أكد هذا المبحوث بأن تفاعلاته كلها مع جماعة الرفاق الذي ينتمي إليهم ويربطهم مشروع مهني واحد ولم يوضح ذلك بالرغم أنه قال في البيانات الشخصية أنه لا يعمل ، وأنه يبين لنا هذا المبحوث بأنه لا يعطي للعادات والتقاليد أهمية، وأن تفاعلاته بالنسبة للعائلة عادية ولا يتدخلون في تفاعلاته.

– لهذه المفردة عدة مجالات تتفاعل فيها ولكل مجال خصوصياته بحيث يتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق والذي يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه ،

– إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة لمجال جماعة الرفاق ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 9. الحالة 09 :

– الجنس : ذكر

– السن: 55

– المهنة : عمل خاص

– مدة السجن : 25 سنة

– المستو التعليمي : ابتدئي

– طبيعة الجريمة : تهريب المازوت

– الحالة الاجتماعية :مطلق – لديه أربعة أولاد متزوجين – لديه أخوه ترتيبه الثاني – الأب : متوفي – الأم لا تعمل

– **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو الرباح وهي ذات بناء عمراني تقليدي وقليل من البناء الحديث الخاص أو الحكومي وعلاقة أولية قائمة على أساس القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط زراعي، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو الوادي وهي موجودة في المنطقة العمرانية (أ) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني حديث المذكورة سابقا .

– **ملمح المجال** :نفهم من هذه المفردة بأن تفاعلاتها في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته بشدة حسب قوله يقضي كل الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة عنده هو وهو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة فاعلة في لمجال الاجتماعي الأصلي ،و يقوم بإنتاج المعاني ويوزعها.

- إنه من المؤكد أنه كل فرد ي ينتمي لمجال مختلف عن الآخر وأن طبيعة الوصمة أيضا تختلف من تمثل الى آخر فهذه المفردة غيرت مجال تفاعلها تماما بحيث أنه أنتج مجال آخر مما سهل عليه تجاوز الوصمة في المجال الجديد بهوية جديدة ولكن نظرات المجال القديم مازالت لها أثر على تصرفاته.

- هذا المبحوث له شأن آخر في تفاعلاته الاجتماعية لأن المدة الزمنية التي قضاها في السجن هي فترة عمرية كبيرة وقدرت بخمسة وعشرون سنة بحيث فهمنا من حديثه بأنها غيرت حياته كلها وأن مجاله الاجتماعي الأصلي تغير جذريا . وعند خروجه من السجن وجد عدة صعوبات واجهته في تفاعلاته بحيث طلق زوجته ووجد بأنه فاقد للسلطة في العائلة .أما لتفاعلاته مع الأفراد الآخرين فإنه يقول بأنه تعرف على أفراد جدد من مجال آخر مغاير وأصبح يعمل معهم مما ساعده في تحدي بعض الصعوبات وأنه في معظم الاحيان يحب البقاء في المسجد.

- لقد توسعت تفاعلات هذه الهوية لعدة مجالات فهو يتفاعل مع جماعة العمل وجماعة الرفاق الجدد الذين تعرف عليهم مؤخرا بحيث يقضي معهم بعض الوقت بمعنى أن علاقته في هذا المجال هي علاقة ثانوية .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها المصلحة فقط ، إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة تنتج وتوزع المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية فاعلة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 10. الحالة 10:

- الجنس : ذكر
- السن: 30
- المهنة : عمل خاص
- مدة السجن : سبع سنوات
- المستو التعليمي : ابتدئي
- طبيعة الجريمة : سرقة وضرب
- الحالة الاجتماعية :أعزب – لديه أخوه ترتيبه الأول – الأب : متوفي – الأم لا تعمل .

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (د) في المجال الاجتماعي وهو بن قشة وهي ذات بناء عمراني تقليدي وذات علاقات قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط فلاحي .

- **ملمح المجال :** لقد فهمنا من حديث هذا الفرد بأن تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل تفاعلات ظرفية حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل حيث أن السلطة في هذا المجال للأم و هي من تقوم بتوزيع المعاني لكل أفراد الأسرة، أما بالنسبة لتفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي فإنه يتفاعل مع أمه بشدة لأن أمه تفهمه ولا يهتم بأخوته ولا بقوم باستهلاك المعاني .

- لقد جاوب هذا المبحوث بالرفض على مختلف المؤشرات بحيث يقول بأنه لا يهمه نظرات الأفراد بحيث أنني غيرت مجال عملي وأنني أتفاعل في مجال عمل آخر بكل حرية ولا أريد أن أعرف نظرات المحيطين بي لأنه لا تهمني .

– يتحدث هذا المبحوث عن نفسه ويوضح لنا بأن تفاعلاته مع أصدقاء جدد لأنه من طبعه يحب التغيير ولا يهتم بأصدقائه السابقين ولا حتى الجيران لأنه تذكره بمجموعة من المشاكل لما كان معهم . فقررت أن أتفاعل مع أصدقاء جدد والذين لهم علاقة بعملي فقط

– إن خصوصية المجالات الاجتماعية تختلف من مفردة لأخرى بحيث طبيعة تفاعلات هذه المفردة تغيرت بعد خروجه من السجن لأنه أنتج لنفسه مجال اجتماعي جديد وجماعة رفاق جدد وأصبح يتفاعل معهم بشدة بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية وفي هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها انتاج هوية جديدة .

– إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة لهذا المجال ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 11. الحالة 11:

– الجنس : أنثى

– السن: 50

– المهنة : تجارة

– مدة السجن : عشر سنوات

– المستو التعليمي :بلا مستوى

– طبيعة الجريمة : بيع الممنوعات

– الحالة الاجتماعية :متزوجة – لديها خمسة أولاد متزوجين وثلاث بنات غير متزوجات – الأب : متوفي – الأم متوفية – الزوج لا يعمل .

– **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو الرقيبة وهي ذات بناء تقليدي وعلاقة ثانوية قائمة على الجيرة والمصاهرة والقرابة والعقيدة وهذا المجال ذو نشاط فلاحي .

– **ملمح المجال :** أما تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته حسب قولها تقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عندها هي و هي من تقوم بتوزيع المعاني لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة فاعلة مهيمنة في المجال الاجتماعي الأصلي ،و تقوم بإنتاج وتوزيع المعاني لكل أفراد الأسرة .

– تؤكد المبحوثة بأن مجمل الرموز والمعاني توحي بأنني موصومة لأن هذه النظرات والمعاني تطاردني وتعمل على نبذي في ذلك المجال وعدم التفاعل معي حتى في أبسط الأمور .إلا أن طبيعة عملي في مجالات مختلفة مما يجعلني أتفاعل فيه بكل حرية.تتحدث المبحوثة عن نفسها وتقول بأنها كانت تتفاعل في مختلف المجالات العمرانية والاجتماعية بفعل عملي تعرفت على عائلات كثيرة ونماذج ثقافية كثيرة المهم أريد أن أجمع رأس مال كبير لبناتي لأزوجهن بحكم أن زوجي لا يعمل ودائما ماكث في المنزل ولكنه أعطاني الحرية في التنقل والتجارة . إلا أنني تعرفت على عائلة لها رأس مال مادي كبير وبتفاعلاتي معهم اكتسبت نموذجهم الثقافي وأصبحت أتاجر الممنوعات بحكم أجمع رأس مال

– مادي .إلا أن هذا الفعل سبب في وصمتي الاجتماعية .ولكن بعد خروجي من السجن بقيت أتفاعل مع المجالات المختلفة من أصدقائي السابقين .

– طبيعة هذه المفردة مختلفة بحيث أن تفاعلاتها بين الغموض والوضوح حسب ما صرحت به من حديث.بحيث لهذه المفردة عدة تفاعلات فتتفاعل بشدة مع جماعة العمل في مختلف المجالات العمرانية حسب قولها بحيث تقضي معهم كل الوقت بحكم تنقلاتها من مجال عمراني الى آخر بمعنى أن علاقتها لهذا المجال هي علاقة ثانوية .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة في مختلف المجالات بحيث أن تفاعلاته تحكمها المصلحة فقط .

– إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصليه فهذه المفردة تنتج وتوزع المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها هوية فاعلة مهيمنة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 12. الحالة 12:

– الجنس : أنثى

– السن: 21

– المهنة : بائعة في محل

– مدة السجن : عام ونصف

– المستو التعليمي :بلا مستوى

– طبيعة الجريمة :سرقة

– الحالة الاجتماعية :غير متزوجة – لديها خمسة إخوة ترتيبها الثالث – الأب : متوفي – الأم ربة بيت – متزوجة – زوج الأم : يعمل عمل خاص .

– **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حاسي خليفة حي وهي ذات بناء حديث وذات علاقات أولية قائمة على أساس المصاهرة و القرابة والجيرة ؛كما يوجد بها علاقات ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط تجاري ،خدماتي , صناعي .

– **ملمح المجال :** إن تفاعلات هذه المفردة في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته بشدة حسب قولها يقضي كل الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند زوج الأم و هومن يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي ،و تقوم باستهلاك المعاني

– تؤكد المبحوثة بأنها لا تتفاعل في المجال الاجتماعي الذي تنتمي إليه وأن تفاعلاتها في المنزل فقط وهذا يدل على أن المبحوثة حاملة للوصمة الاجتماعية التي لها أثر كبير في نظرات الأفراد أما العائلة فلها أثرا كبيرا في تجاوزي للوصمة .

- جاوبت المبحوثة عن تفاعلاتها وقالت بأنها كانت مخطوبة وأنها كانت تعمل بائعة في محل أحد الاصدقاء وأبوها متوفي وأمها متزوجة ومن متطلباتها أنها تجمع رأس مال مادي لتجهيز كل مستحقات الزواج، وأن زوج أمها يعمل عمل خاص ولا يستطيع أن يلبي طلباتها .فتفاعلاتها كانت عادية من العمل الى المنزل وكانت تتفاعل مع بنات الجيران و الأقارب .إلا انه تغيرت تفاعلاتي بعد خروجي من السجن فبطلت خطبتي وابتعد أصدقائي مني وأنني لا أخرج من المنزل إلا لطبيب بحكم العادات والقيم وكل شي عيب .

- طبيعة تفاعل هذه المفردة مختلفة عن المفردات الأخرى فبعد خروجها من السجن تغيرت هويتها فلقد انسحبت من المجال العمل الذي كانت تتفاعل فيه قبل دخولها للسجن .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أنها منسحبة منه . وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها هي هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 13. الحالة 13:

- الجنس : ذكر
- السن: 70
- المهنة : تجارة
- مدة السجن : عشرون سنة
- المستو التعليمي :بلا مستوى
- طبيعة الجريمة :تهريب
- الحالة الاجتماعية : متزوج- لديه سبعة أولاد – الأب : متوفي – الأم متوفية - الزوجة : تعمل عمل حكومي.

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو دوار الماء وهو ذو بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط زراعي .

- **ملمح المجال** :إن تفاعلات هذه المفردة في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته بشدة حسب قوله يقضي كل الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الزوجة و هي من توزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي ،و يقوم باستهلاك المعاني .

- يحدثنا هذا المبحوث عن حالته ويقول بأن عائلته النووية والكبيرة هي كانت سببا في تجاوزي للوصمة وأنني أتفاعل بكل حرية أما في بعض الأحيان ألاحظ نظرات غير عادية من طرف الجيران والمحيطين مما تجعلني أبقى في المنزل لفترة طويلة .

- أكد هذا المبحوث بأن الفترة الكبيرة التي قضاها في السجن ليست بالبسيطة ولا بالسهلة خمس وعشرون سنة راحت فيها أجيال وجاءت أجيال أخرى وأن عمره سبعون عام بحيث أنه يتحدث ويقول بأن تفاعلاته كلها تغيرت لأن زوجته أصبحت تعمل عاملة نظافة وأولاده كلهم متزوجين ويعملون والحمد لله ولقد أصبح ماكث في المنزل ولا أريد الخروج منه لأنني أجد راحتي مع زوجتي وأولادي وأتفاعل مع بعض الأقارب .

- بحكم مدة مكوثه في السجن ليست بالهينة فهي مدة طويلة فاتسعت تفاعلاته كليا بعد خروجه من السجن وأصبحت تفاعلاته ثلاث مجالات العمل والمسجد والمنزل . فتفاعله ظرفي بالنسبة لمجال العمل و مجال المسجد، بمعنى أن علاقته لهذين المجالين هي علاقة ثانوية .في هذان المجالان هذه المفردة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها المصلحة فقط .

- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه العلاقة الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة منسحبة من المجال الثانوي،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه العلاقة الأصلي فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها هي هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 14. الحالة 14 :

- الجنس : ذكر
- السن: 25
- المهنة : لا يعمل
- مدة السجن : خس سنوات
- المستو التعليمي :ثانوي
- طبيعة الجريمة :اغتصاب
- الحالة الاجتماعية : أعزب – لديه ثلاث إخوة ترتيبه الثاني – الأب : ممرض – الأم لا تعمل .

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو النخلة وهي ذات بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط فلاحي .

- **ملمح المجال** :لقد فهمنا من حديث هذا الفرد بأن تفاعلاته في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته عادية(الأكل والشرب والمبيت ) فقط حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز العلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأب و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي ،و لا يقوم باستهلاك المعاني .

- يحدثنا هذا الموصوم على مختلف المعاني والرموز المنتجة من طرف العائلة بالنسبة لأمي عادي ولكن أبي لا يتقبلني وفي بعض الأحيان يقول لي كلام يدفعني للخروج من المنزل ولو أنني لا أحبذ ذلك فأذهب إلى مقهى بعيدة ولا يعرفني أحد أما المحيطين بنا لا نتفاعل معهم ولا يهمني نظراتهم .

- أستطيع القول بأنني فهمت من حديث هذه المفردة بأن تفاعلاته بعد خروجه من السجن كلها أصبحت في المجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة ولا أريد الخروج من المنزل إلا في الليل والجلوس في مقهى تبتعد عن المنزل وفيها لا أعرف أحد لأن الجيران لا يهتمون بي ويبتعدون عني وهذا ما يوضح لنا عن طبيعة الوصمة لهذه المفردة بحيث أن المجال الاجتماعي الذي يسكن فيه كلهم محافظين وتحكمهم القيم و العادات والتقاليد وأن الألفة موجودة في تفاعلاتهم .ونفهم من هذا كله بأن طبيعة الوصمة منبوذة في هذا المجال وغير مقبولة لذلك أصبحت هذه المفردة تجد عدم التقبل في التفاعل مما أصبحت منسحبة منه .

– تتفاعل هذه المفردة في مجالين مختلفين وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق عبر الإنترنت "الفيس بوك " بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية افتراضية بالنسبة لجماعة الرفاق وهي ظرفيه بحكمها الترفيه على النفس و يتفاعل معهم في المقهى .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و لا تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاتهم لقضاء وقت الفراغ فقط .

– إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه العلاقة الثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مشتتة في المجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه العلاقة الأصلية فهذه المفردة لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي طبيعة هوية هذه المفردة هي هوية منسحبة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 15. الحالة 15 :

– الجنس : ذكر

– السن: 25

– المهنة : بائع في محل

– مدة السجن : عام ونصف

– المستو التعليمي :متوسط

– طبيعة الجريمة :ضرب رجل امن

– الحالة الاجتماعية : أعزب– لديه سبعة إخوة وترتيبه الخامس – الأب : فلاح – متزوج –الأم مطلقة –لا تعمل .

– **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو أميه ونسة وهي ذات بناء مزيج بين التقليدي والحديث وعلاقة أولية قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط فلاحي خدماتي .

– **ملمح المجال**: إن تفاعلات هذا الفرد في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته عادية(الأكل والشرب والمبيت ) فقط حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأخ الأكبر و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي ،و لا يقوم باستهلاك المعاني .

– لقد فهمت من حديث هذا المبحوث بأن المعاني والإشارات التي ينتجها المجال الاجتماعي تجاهه لها أثرا كبيرا في تجاوزه للوصمة إلا أنه هو غير مجال عمله لمجال آخر ضنا منه تغيير كل شي لعمل في انتاج أسرة في المستقبل كما يقول .

– لقد كانت طبيعة وصمة هذا الفرد بأنه يدافع عن نفسه وأن تفاعله مع أهله يجد تقبل وأنني أتفاعل بشدة مع أخي الأكبر وأبي أما تفاعلي الآخر فهو في مجال عملي في المجال الاجتماعي آخر بائع في محل أحد الأقارب ويقول بأنه هو الذي انسحب من المجال الاجتماعي الذي يسكن فيه والأصدقاء السابقين فتفاعلي محصور بين البيت والعمل .

– لهذه المفردة عدة تفاعلات مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة العمل وجماعة الرفاق عبر الأنترنت "الفيس بوك " بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن نموذجه الثقافي لهذا المجال هو نموذج ثانوي افتراضي بالنسبة لجماعة الرفاق وهو ظرفي بحكم

الترفيه على النفس، أما بالنسبة لمجال العمل فهو ذو علاقة ثانوية يتفاعل فيه المفردة بشدة .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن صاحب العمل له سلطة في هذا المجال والمفردة تقوم باستهلاك المعاني

- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة للمجال الثانوي ،أما فيما يخص مجاله الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصليه فهذه المفردة لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي طبيعة هوية هذه المفردة هي هوية منسحبة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## 16.الحالة 16 :

- الجنس : ذكر
- السن: 39
- المهنة : ميكانيكي وكان يعمل حارس قبل ما يسجن
- مدة السجن : ثلاث سنوات ونصف
- المستو التعليمي :ثانوي
- طبيعة الجريمة : ضرب أحد الجيران
- الحالة الاجتماعية : متزوج- لديه ثلاث أولا – الأب : متوقي – الأم :لا تعمل - لديه إخوة وترتيبه الثاني
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو واد العلندة وهو ذو بناء مزيج بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي و زراعي .
- **ملمح المجال :** في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل تتفاعل هذه المفردة بشدة حسب قوله يقضي معظم الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأخ الأكبر و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي ، و يقوم باستهلاك المعاني .
- إن هذه المفردة تقول بأن المعاني والرموز التي ينتجها المجال الاجتماعي تجاها لا تهمه.الذي يهمه عائلته وهي سببا في تجاوزي للوصمة . أما في مجال عملي فهي نظرات عادية .
- يقول هذا الموصوم بأن الفترة التي قضاها في السجن غيرت كل تفاعلاته بحيث كان يعمل عمل حكومي وخرج منه. وفي هذه الفترة أصبحت لي قاعدة أمشي عليها وهي يجب أن أحذر من كل تفاعلاتي مع الجيران والأقارب وأنسحب من كل فرد لأنني لا أجد راحتي معهم وتفاعلي مع أخي الأكبر والأم والزوجة والأولاد ومجال عملي مع أخي أما التفاعلات الأخرى مع باقي الأفراد ظرفية .
- مجالات تفاعل هذه المفردة مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فتفاعله عادي بالنسبة لمجال العمل تحكمه المصلحة فقط أما لمجال المسجد فهو يتفاعل بشدة في المسجد وهو من يقوم بتوزيع المعاني فيه بحيث يقضي معهم كل الوقت داخل المسجد بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية؛ في هذا المجال هذه المفردة تنتج وتوزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه .
- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه العلاقة الثانوية هنا الحالة تنتج و توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة تعمل على إعادة انتاج معاني هذا المجال الذي شكله وهذا لضمان استمرارية هذا النموذج ،أما فيما يخص مجالها

الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

**17. الحالة 17:**

- الجنس : ذكر
- السن: 42
- المهنة : عمل خاص
- مدة السجن : خمس سنوات ونصف
- المستو التعليمي :ثانوي
- طبيعة الجريمة : بيع الكحول
- الحالة الاجتماعية : أعزب – الأب فلاح – الأم لا تعمل – لديه إخوة وترتيبه الأول
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (د) في المجال الاجتماعي وهو اسطيل وهو ذو بناء مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي و زراعي .
- **ملمح المجال** :إن تفاعل في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته بشدة حسب قوله يقضي كل الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عنده هو و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة فاعلة في المجال الاجتماعي الأصلي لأنه من يقوم بإنتاج المعاني وتوزيعها .
- نظرا للحالة الاجتماعية التي يمر بها هذا المبحوث وعائلته مما أصبح حاملا للوصمة الاجتماعية لبيع الممنوعات كما فهمت منه بأن عائلته (الأم والأخوة ) تتفاعل معه بأنه بطل العائلة وأن توجهات أمه هي التي تساعده ايضا على تفاعلاته .
- وأنني لا أحب الخروج من المنزل وأنني أعمل هنا وأصدقائي سواء أكانوا من الجيران أو الأقارب أومن مجالات أخرى هم يتفاعلون معي في داخل المنزل ويقومون بتسهيل كل الأمور التي أحتاجها .- لقد فهمت من حديث هذا المبحوث بأن العائلة والأصدقاء هم كانوا سببا في تجاوزه للوصمة وأنه لا يرى فيهم أي اختلاف في التفاعل معه . أما بالنسبة للمحيطين به لا يخرج من المنزل وحتى العمل يعمل داخله ولا يحتاج منهم شي ولا من نظراتهم .
- لهذه الهوية تفاعلات مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق الجدد والسابقين بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته في هذا المجال هي علاقة ثانوية .في هذا المجال هذه المفردة تنتج و توزع ولا تستهلك المعاني الموجودة فيه
- إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة تنتج وتوزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة فاعلة في المجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة لا تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال ولكن من تنتج وتوزع المعاني وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها هي هوية فاعلة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

**18 .الحالة 18:**

- الجنس : ذكر

- السن: 50
- المهنة : عمل حكومي
- مدة السجن : ثلاث سنوات
- المستو التعليمي :جامعي
- طبيعة الجريمة : تزوير
- الحالة الاجتماعية : أعزب – الأب حارس– الأم لا تعمل – لديه أربعة إخوة وترتيبه الرابع
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (د) في المجال الاجتماعي وهو المرارة وهو ذو بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي و زراعي .
- **ملمح المجال** :إن تفاعلات الفرد في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتظهر بشدة حسب قوله يقضي كل الوقت داخل المنزل الذي يتميز بالنموذج الثقافي الأصلي حيث أن السلطة في هذا المجال عنده هو و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة فاعلة في المجال الاجتماعي الأصلي ،و يقوم بإنتاج المعاني .
- لقد فهمت من هذا المبحوث بأن نظرات الأفراد لا تهمه ولكن تهمه نظرات عائلته هي التي ساعدته في تجاوزه للوصمة .
- هذه المفردة بالرغم من مستواها التعليمي الجامعي وأنه يملك رأس مال ثقافي ومادي في نفس الوقت ويعمل مديرا في المستشفى إلا أنه وصم بوصمة التزوير وقضى من جراءها ثلاث سنوات ونصف غيرت مجرى حياته بحيث اتسعت تفاعلاته وتغير مجال عمله وأصبحت تفاعلاته محصورة بين البيت والعمل والمسجد وأن علاقاته مع الأفراد وتفاعلاته ظرفية تحكمها المصلحة فقط .
- لهذه المفردة تفاعلات مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة العمل بحيث يقضي معهم ثمان ساعات بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية؛في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة فيه من صاحب العمل بحيث أن تفاعلاته تحكمها الطابع النفعي، وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة لمجال العمل ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة تنتج وتوزع المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها فاعلة في المجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

### 19.الحالة 19:

- الجنس : ذكر
- السن: 33
- المهنة : عمل خاص
- مدة السجن : ثلاث سنوات
- المستو التعليمي :ثانوي
- طبيعة الجريمة : ضرب
- الحالة الاجتماعية : أعزب – الأب : سائق شاحنة – الأم لا تعمل – لديه إخوة وترتيبه الأول

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (د) في المجال الاجتماعي وهو تندلة وهو ذو بناء مزيج بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي و زراعي .

- **ملمح المجال** :إن تفاعلات هذه المفردة في المجال الاجتماعي الأصلي وهو المنزل فتفاعلاته ضعيفة حسب قوله يقضي كل الوقت خارج المنزل الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأب و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة منسحب من المجال الاجتماعي الأصلي ،و لا يقوم باستهلاك المعاني .

- أما لهذا المبحوث وجهة نظر مغايرة ويقول بأن عائلته تنتج له معاني ورموز و إشارات ومواصفات على أنه موصوم مما يجعله دائما يتفاعل مع أصدقاءه .أم بالنسبة للمحيطين بهمن جيران فلهم نفس النظرات ولكن لا يصارحونا بها .

- يبن لنا هذا المبحوث من كلامه بأن مجمل تفاعلاته بحرية تامة ولا يتدخل فيه أحد فهو لايهتم لقرارات والديه وأن كل تفاعلاته مع أصدقائي وان تجمعهم مصلحة واحدة وأنه لا يهتم بالأفراد الآخرين وينسحب عنهم .

- هوية هذه المفردة مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق الجدد بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن نموذجه الثقافي لهذا المجال هو نموذج ثانوي .في هذا المجال هذه المفردة لا تنتج ولا توزع و تستهلك المعاني الموجودة داخل المجال .

- إن هذ المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة الثانوي هنا الحالة لا تنتج ولا توزع وتستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة مغتربة للمجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه علاقة أصلية فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية منسحبة من المجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

**20.الحالة20 :**

- الجنس : ذكر
- السن: 40
- المهنة : عمل خاص
- مدة السجن : عشر سنوات
- المستو التعليمي :ابتدائي
- طبيعة الجريمة :مخدرات
- الحالة الاجتماعية : أعزب – الأب : إمام مسجد – الأم لا تعمل – لديه إخوة وترتيبه الأول

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو سيدي عمران وهو ذو بناء مزيج ببناء تقليدي وحديث وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي و زراعي .

- **ملمح المجال** :إن تفاعلات هذا الفرد في المجال الاجتماعي الأصلي الذي يتميز بالعلاقة الأصلية حيث أن السلطة في هذا المجال عند الأب و هو من يوزع المعنى لكل أفراد الأسرة ومنه نستنتج أن هذه الحالة مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي ،و يقوم باستهلاك المعاني .

- أكد هذا الموصوم بأن كل تفاعلاته في الليل أما في النهار فيجد صعوبات ونظرات ومعاني من طرف المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه .وحتى عائلته لها نفس النظرات لهذا دائما يهرب من التفاعل حتى في المنزل ويبقى في غرفته وأصدقائه يأتون إليه .

– هوية هذه المفردة مختلفة وكل تفاعل حسب طبيعته فيتفاعل بشدة مع جماعة الرفاق داخل المنزل بحيث يقضي معهم كل الوقت بمعنى أن علاقته لهذا المجال هي علاقة ثانوية.في هذا المجال هذه المفردة تنتج توزع و لا تستهلك المعاني الموجودة فيه بحيث أن تفاعلاته تحكمها الهيمنة و اصدار القرارات لجماعة رفاقه .

– إن هذه المفردة في مجالها الاجتماعي الثانوي الذي تحكمه علاقة ثانوية هنا الحالة تنتج و توزع ولا تستهلك المعاني وبالتالي إن طبيعة هوية هذه الحالة فاعلة في المجال الثانوي ،أما فيما يخص مجالها الاجتماعي الأول أي الأصلي الذي تحكمه العلاقة الأصلية فهذه المفردة تستهلك المعاني الموجودة في هذا المجال وبالتالي فهذه الحالة طبيعة هويتها كانت هوية مغتربة بالنسبة للمجال الاجتماعي الأصلي وهو العائلة .

## المحور الثاني : الموصوم اجتماعيا بالإجرام يعيد إنتاج الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي

### 1)عرض نتائج إعادة الموصوم اجتماعيا بالإجرام إنتاج الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي

### 2) تحليل نتائج إعادة الموصوم اجتماعيا بالإجرام إنتاج الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي

**فئة المجال :**

**– تفاعل الفرد في المجالات المختلفة**

**جدول رقم (09) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال الذي يتفاعل فيه المبحوث :**

| فئة المجال: المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه المبحوث | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | المنزل | 13 | %52 |
| 02 | منزل أحد الأصدقاء | 03 | %12 |
| 03 | مكان خاص | 02 | %8 |
| 04 | المسجد | 05 | %20 |
| 05 | المقهى | 02 | %8 |
| المجموع الأجوبة | | 25 | %100 |

**التعليق:**

تلاحظ الباحثة من الجدول أعلاه رقم (09)أن نسبة 52% تعبر عن المبحوثين الذين يشكلون مجالهم الاجتماعي ويقضون فيه وقت أطول هو المنزل أي مع العائلة ،في حين جاءت نسبة 20% يتفاعلون في المسجد، في حين نسبة 12% تعبر على المبحوثين الذين يتفاعلون في منزل أحد الأصدقاء، أما المبحوثين الذين كانت إجابتهم بأنهم يشكلون مجالهم ويتفاعلون في مكان خاص و المقهى كانت نسبتهم متساوية وقدرت ب 8% .

**الفهم و التأويل والتفسير السوسيولوجي:**

تعد مجالات التفاعل الاجتماعي التي يلجأ إليها المبحوثين والذين يتفاعلون فيها مختلقة من مفردة إلى أخرى فمعظمهم يتفاعلون في مجالهم الاجتماعي الأصلي وهو العائلة وبقية المفردات يتفاعلون في مجالات مختلفة حسب انتماءاتهم .

**– فئة التفاعل**

**جدول رقم (10) يوضح توزيع المفردة حسب شدة التفاعل في المجالات الاجتماعية :**

| فئة شدة تفاعل للمبحوث: شدة تفاعل المبحوث قي المجال الاجتماعي المتعدد: | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة% |
| 01 | مجال تفاعلي يتمثل في شدة تفاعلي مع جماعة رفاقي السابقين | 07 | % 29.16 |
| 02 | مجال تفاعلي يتمثل في شدة تفاعلي مع جماعة رفاقي الجدد | 09 | %37.5 |
| 03 | مجال تفاعلي يتمثل في شدة تفاعلي مع أصدقائي مختلفين | 03 | % 12.5 |
| 04 | مجال تفاعلي يتمثل في شدة تفاعلي في المجال الاجتماعي الأصلي العائلة | 05 | %20.83 |
| مجموع أجوبة المفردات | | 24 | %100 |

**التعليق**

الجدول رقم (10) يوضع بأن نسبة 29.16% من المبحوثين يتفاعلون بشدة في مجالهم الاجتماعي التفاعلي مع مجموعة الرفقاء السابقين ،و نسبة 37.5% وضحت أن المبحوثين يتفاعلون بشدة في مجالهم الاجتماعي التفاعلي من مجموعة الرفاق الجدد أما نسبة 20.83% فهي تعبر عن إجابة مفردات العينة الذين كانت إجابتهم بأن تفاعلهم بشدة في مجالهم الاجتماعي الأصلي، وفي الأخير قدرت نسبة 12.5% من المبحوثين الذين يتفاعلون بشدة في مجالهم الاجتماعي التفاعلي من مجموعة أصدقاء مختلفين .

**الفهم و التأويل والتفسيرالسوسيولوجي**

– إن عميلة التفاعل في المجال الاجتماعي ليس بالأمر البسيط فالفرد الموصوم يجد صعوبة وخصوصا في الفترة الأولى من خروجه من السجن فيخرج بهوية مشتتة لأنه كان في نموذج ثقافي مختلف تماما عن نموذجه الجديد .فبعضهم يبقى يتفاعل بشدة في المجال الاجتماعي الأصلي العائلة ويشكل مجاله فيه وتكون تفاعلاته في المجالات الأخرى إما ضعيفة أو مؤقتة حسب المصلحة .والبعض الآخر يغترب لأصدقائه السابقين فيشكل مجاله ويتفاعل معهم بشدة أو يغترب إليهم والبعض الآخر يتفاعل مع أصدقاء جدد ليشكل نموذجا آخر للمجال اجتماعي .أما الآخرين فإنهم يتفاعلون بشدة مع أصدقاء مختلفين ليشكلوا مجالهم معهم .

**ثانيا :فئة المعنى**

**المعاني التي توضح صاحب السلطة في المجال الاجتماعي**

**جدول رقم (11) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب سلطة العائلة:**

| فئة السلطة للمجال العائلي : صاحب السلطة في المجال التفاعلي الأصلي | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة% |
| 01 | الأب هو من يوزع السلطة | 09 | % 45 |
| 02 | الأم هي التي توزع السلطة | 03 | % 15 |
| 03 | أخي الأكبر من الذكور هو الذي يوزع السلطة | 02 | % 10 |
| 04 | أنا من أوزع السلطة | 04 | % 20 |
| 05 | الزوجة هي من توزع السلطة | 01 | %05 |
| 06 | زوج أمي هو الذي يوزع السلطة | 01 | % 05 |
| المجموع | | 20 | %100 |

**التعليق:**

من الجدول أعلاه رقم (11) ألاحظ أن نسبة 45% من المبحوثين الذين أجابوا بأن مصدر السلطة في عائلتهم هو الأب وهو الذي يوزع وينتج ويقرر توجهاتهم المستقبلية، وقدرت نسبة 20% لإجابة المبحوثين على أنهم هم مصدر السلطة، أما 15% فهي تعبر على

نسبة المفردات الذين قالوا بأن الأم هي التي توزع السلطة .ونسبة 05% موزعة بين زوج الأم هو الذي يوزع السلطة والزوجة هي التي توزع السلطة .

**الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي :**

من الملاحظ أن النسب المتفاوتة لها أثر كبير على بنية المجال الذي ينتمي إليه الفرد فالنسبة الكبيرة الواضحة في الجدول أن الأب هو الذي يوزع السلطة في المجال الذي ينتمي إليه وهذا راجع لانتماء مفردات الدراسة للمجالات الاجتماعية المختلفة في الوادي والتي أغلبيتها مجالات اجتماعية محافظين للنماذج الثقافية والمتمسكين بعاداتهم وتقاليدهم وأن الأب هو موزع للمعاني، فمكانة الفرد الموصوم في هذا المجال بأنه إما مغترب لصاحب السلطة وهو الأب ويقوم باستهلاك المعاني أو أنه منسحب من المجال لسبب وصمه أو لأسباب أخرى.أما بالنسبة لسلطة الأم كما هو واضح وهذا راجع لعدة مؤشرات لها ارتباط بسلطة الأم إما أن يكون الأب متوفي أو الأم تعمل والأب لا يعمل؛ بحيث عمل الأم يجعلها توزع السلطة المادية وسلطة المعاني ولا نستطيع تعميم هذا الكلام لأنه مرتبط بهويات معينة فقط والذين يتقبلون هذا الوضع ويتفاعلون معه بكل إيجابية.أما فيما يخص السلطة التي يوزعها زوج الأم أو الزوجة فهذا الكلام مرتبط بعدة مشكلات اجتماعية مثل الطلاق،البطالة...، فمكانة الموصوم في هذا المجال إما أنه مغترب للأم ويعمل على استهلاك المعاني أو أنه منسحب من هذا المجال ويغترب لمجالات أخرى، أو أنه مشتت ويحدث له صراعات بين المجالات .ونفسر بأنالأخ الأكبر من الذكور هو الذي يوزع السلطة فهذا الكلام يفسر بأن الأخ الأكبر هو من يتحمل مسؤولية توزيع المعاني في المجال الاجتماعي الأصلي ومكانة الفرد الموصوم مغترب لتوجهات أخيه ويقوم باستهلاكها .

أما السلطة عند الفرد الموصوم فنفسر هذا بأن الفرد الموصوم فاعل في المجال الذي ينتمي إليه ويحاول المحافظة على استمرارية هذا النموذج الذي ينتمي إليه ويقوم على توزيع المعاني لكل أطراف التفاعل في المجال الأصلي .

– في حين المبحوثة التي تملك السلطة فقد أكدت بأن السلطة في بداية الزواج كانت عند الرجل ثم انتقلت إليها بحكم دخول الرجل للسجن و المرأة تحملت المسؤولية في غياب الرجل لذا تقبل الزوج السلطة للزوجة بعد خروجه من السجن وهذا راجع للظروف الاجتماعية التي عاشتها العائلة .أما السلطة عند زوج الأم وهذا راجع الى وفاة الأب أو طلاق الأم من الأب، لذا وجب على هذا الأخير تحمل المسؤولية وتوزيع المعاني للمحافظة واستمرارية نموذجه الثقافي، فمكانة الموصوم في هذا المجال إما منسحب من المجال لعدم تقبله لوصمه أو رفض التفاعل معه من المجال أو استهلاك المعاني الموجود فيه بهوية مغتربة .

**تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى :يعيد الموصوم اجتماعيا بالإجرام انتاج الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي**

– إن النموذج الثقافي حسب الدكتور بن عيسى " **هو النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي هو مجمل التصورات و التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية**" وحسب دراستنا وما فككناه من مؤشرات توصلنا إلى أن الفرضية تحققت عند مختلف مفردات الدراسة وهذا يعني أنه يوجد أفراد بعد خروجهم من السجن أصبحوا ينتجون نفس المعاني والرموز المستهلكة من النموذج الثقافي الأصلي وهذا يدل على سلطة المجال الأصلي لهذا الفرد وهو يعمل على استهلاك المعاني وحسب تفاعل والممارسات التربوية في ذلك المجال ويسعى على المحافظة واستمرارية النموذج الثقافي .

– ولم تتحقق عند البعض لأن بعض مفردات الدراسة يعدون من الشباب وأنهم يريدون التغيير وهذا يعود لكل فرد ونموذجه الثقافي الذي ينتمي إليه ويريد انتاج معاني مختلفة عن معاني نموذجه الثقافي فالممارسات الاجتماعية بين الأفراد وضحت ذلك . كما يرى G.H.MEAD" أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه "، فتفاعلات الفرد بهويات متعددة في المجالات المختلفة تتطلب منه التغيير الى الأفضل وإكساب نماذج جديدة تعمل على المسايرة الاجتماعية للواقع المتعايش .

## المحور الثالث:إعادة الموصوم اجتماعيا إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي

### تحليل محتوى المعاني في المجالات الاجتماعية

### أولا : المعاني التي تنتج اتجاه الموصوم

**جدول رقم (12) يوضح توزيع المفردة حسب تأثير الرموز والمعاني المنتجة من المجال الاجتماعي على الموصوم**

| فئة المعاني: تأثير الرموز والمعاني المنتجة على الموصوم | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | نظرة العائلة لها أثر في تجاوزي الوصمة | 09 | %24.32 |
| 02 | انتاج العائلة صفات على أنني موصوم | 09 | %24.32 |
| 04 | ينتج المجال الاجتماعي ألفاظ ومعاني لها دلالة على رفض التفاعل معي . | 15 | %40.54 |
| 05 | تغيير مكان سكني له أثر كبير في تجاوزي للوصمة | 04 | 10.81 |
| مجموع الاجابات | | 37 | %100 |

**التعليق:**

تلاحظ الباحثة من الجدول رقم( 12) أن نسبة 40.54% من المبحوثين أجابوا بأن مجالهم الاجتماعي ينتج ألفاظ ومعانيلها دلالة على رفض التفاعل معهم . أما نسبة 24.32% كانت متقاربة مع اجابات المبحوثين التي كانت العائلة سببا في تجاوزهم للوصمة وأن العائلة تنتج صفات على أنهم موصومين . وجاءت نسبة 10.81% من المبحوثين الذين أجابوا بأن تغيير مكان سكنهم كان له أثر في تجاوزهم للوصمة.

**الفهم و التأويل والتفسير السوسبولوجي:**

نستطيع القول بأن نسبة كبيرة من المبحوثين قالوا بأن المجال الاجتماعي الذي ينتمون إليه ينتج لهم معاني وألفاظ لها دلالة على أن هذا المبحوث موصوم وهذا يدل على محافظة المجال الاجتماعي على النموذج الثقافي الذي يعبر على العادات والتقاليد وأن كل فرد منهم طبع بينهم بمعنى مغاير فيصبح ذلك الفرد منبوذ في ذلك المجال ويعملون على رفض التفاعل الاجتماعي معه . أما المبحوثين الذين أجابوا بأن العائلة كانت سببا في تجاوزه للوصمة فهذا يدل على إنتاج معاني ورموز للعائلة تجاه الموصوم جعله يقول هذا الكلام .أما الاخرين الذين أجابوا بأن العائلة تنتج لهم رموز ومعاني بأنه موصوم وهذا يرجع أنه كل عائلة لها خصوصياتها الاجتماعية في تقبل الوصمة أو عدم تقبلها وتتدخل في هذا الكلام طبيعة الوصمة الاجتماعية ومدى تقبلها في المجال الاجتماعي وكل عائلة ونموذجها الثقافي داخل كل مجال أصلي أو مختلف المجالات الأخرى .أما المفردات الأخرى التي جاوبت بأنها غيرت مكانها نفهم بأنهم حاملين للوصم و أن مجالهم لم يتقبل التفاعل معهم وأنهم انسحبوا من مجالهم حتى ينتجوا هويات أخرى مغايرة ويتفاعلون فيها بكل حرية .

## المعاني المنتجة من الموصوم للمجال الاجتماعي

## جدول رقم ( 13) يوضح فئة المعاني المنتجة من الموصوم للمجال الاجتماعي

**التعليق:**

| فئة المعاني: الرموز والمعاني المنتجة من الموصوم للمجال الاجتماعي | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | معاملات الأفراد لك عادية يسلمون عليك | 09 | %20.45 |
| 02 | نظرة الجيران والمحيطين بي لها دلالة على وصمي | 10 | %22.72 |
| 04 | تفاعلاتي في المجال الاجتماعي عادية | 12 | %27.27 |
| 05 | نظراتي للأفراد عادية | 13 | %29.54 |
| مجموع الاجابات | | 44 | %100 |

تلاحظ الباحثة من الجدول رقم( 13 ) أن نسبة 20.45% من المبحوثين أجابوا بأن معاملات الأفراد لهم عادية أما بقيه الحالات فهو ينفون ذلك وكل حسب نموذجه الثقافي والمجال الني ينتمي اليه . أما نسبة 22.72% فتعد نسبة الأفراد الذين أجابوا بأن نظرة المجال العمراني اتجاهه تدلي بأنه موصوم كانت متقاربة مع إجابات المبحوثين الذين كانت إجابتهم بالعكس وهذا يدل على كل فرد وله وصمة ويتفاعل معها حسب هويته .أما النسبة التي قدرت بـ 27.27% فكانت الاجابة حسب تفاعلات الأفراد العادية في المجالات المختلفة التي يتفاعل فيها الفرد، أما بقية الأفراد فهم يظهرون عكس ذلك وأنهم يوجد عدة عقبات في تفاعلاته وصعوبة لعدم تقبلهم في المجال الاجتماعي . وجاءت نسبة 29.54% من المبحوثين الذين أجابوا بأن نظراتهم للأفراد عادية لأنهم لا يهتمون بما حولهم أما بقيم مفردات العينة فإنهم يتبادلون نظرات غير عادية مع المجال الاجتماعي.

**الفهم و التأويل والتفسير السوسيولوجي :**

نلاحظ في هذا الجدول أن الفرد الموصوم هو الفرد العادي مثله مثل بقية الأفراد الذي يحمل وصمة اجتماعية من جراء فعل ما ؛ بحيث أنه يوجد من مفردات العينة الذين أدلوا إجابتهم بإيجابية التفاعل وعدم الصعوبة في ذلك وأنهم يتفاعلون بكل إرياحية ودون عناء أما بعض الأفراد يجدون عدم تقبل الوصم الاجتماعي بكل أنواعه ويظهر ذلك في تفاعل الأفراد اتجاههم بمختلف مؤشرات المعاني التي تحمل نظرات الدونية التي يوجهونها نحوهم وعدم التسليم عليهم مما يكسب الموصوم أيضا نظرات سلبية أو اللامبالاة أو عدم الاهتمام . أما بقية الأفراد الذين ينتجون معاني ايجابية وهم الأفراد الذين تجاوزوا الوصم وأصبحوا يتفاعلون بهويات فاعلة في المجالات المختلفة .

**المعاني المنتجة من الموصوم لذاته**

**جدول رقم ( 14) يوضح فئة المعاني المنتجة من الموصوم لذاته**

**التعليق:**

| فئة المعاني: الرموز والمعاني المنتجة من الموصوم لذاته | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | تقبلي للوصمة وأتفاعل بيها | 05 | %25 |
| 02 | عدم التقبل وعدم الرضا لطبيعة الوصمة | 15 | %75 |
| مجموع الاجابات | | 20 | %100 |

لاحظت الباحثة من الجدول رقم(14 ) أن نسبة 25% من المبحوثين أجابوا بأنهم متقبلين الوصمة الاجتماعية ويتفاعلون بها أما النسبة 75% فتعد نسبة الأفراد الذين أجابوا بأنهم يدلون بعدم الرضا على الوضع الذي هم فيه وعدم تقبلهم للوصمة .

**الفهم و التأويل والتفسير السوسيولوجي :**

بعد ملاحظتنا للجدول أعلاه وجدنا أن نسبة ضئيلة من المبحوثين متقبلين الوضع الاجتماعي الذين يمرون به وأنهم موصومين من طرف المجال الاجتماعي بوصمة ما فنفسر ذلك بأن الفرد إما أنه فاعل أو مهيمن في المجال الذي ينتمي إليه مما ساعده على تقبل الوصمة وعدم حملها لأنه يتفاعل بها بهوية واعية بتصرفاتها والأفعال التي يقوم بها . أما الأفراد الذين ينظرون بعدم التقبل للوصمة لأنهم يجدون عده صعوبات في تفاعلهم الاجتماعي و أن الوصمة دائما تلاحقهم مما نتج عن اغترابهم لهويات أخرى أو انسحابهم من المجالات الاجتماعية أو يتفاعلون بهوية مشته و لا يتصرفون بوعي في العديد من المجالات .

**تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية : يعيد إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي**

– لقد تحققت هذه الفرضية نسبيا ليس مع كل مفردات الدراسة بل مع بعض المفردات فقط بحيث أن التبرير كما ذكرت في الجانب النظري هي وظيفة من وظائف التمثلات الاجتماعية تقوم بتبرير البعدي للسلوك والمواقف التي يتبناها الأفراد. والتبرير هو الموجه الأساسي في أفعال الفرد سواء هذه الأفعال ايجابية أو سلبية وتعمل على تعزيز الفعل السيئ وتنتج له تبريرا، وتعزز الفعل الايجابي وتحفزه والتبرير للوصمة هو عملية اجتماعية مرتبط بالنموذج الثقافي لكل مفردة من مفردات الدراسة الذي ينتمي له الفرد فالمجال الاجتماعي الذي يبرر

كل مؤشر من مؤشرات الوصم ما هو إلا مجالا له الأثر الكبير بحمل هذا الفرد لهذا الوصم بحيث كان له أثرا كبيرا في تفاعلاته الخاطئة كما أكد لنا" **Goffman** " لوصمة العار أنها تعتبر شرح الدونية ولتبريرها أنها خطرا وحدد مؤشرات الوصم مثل معتوه، نذل، صنع .... . أما عدم التبرير فهذه العملية لها علاقة وطيدة بمساعدة الفرد لتجاوز الوصمة والتفاعل بكل وعي وخروجه من تمثله الوصمة الى التمثل الطبيعي الذي يسعى كل فرد للوصول إليه .

**المحور الرابع: اغتراب الموصوم اجتماعيا بالإجرام لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه**

**أولا – فئة المعنى : المعاني التي تدل على اغتراب الموصوم لهويات أخرى**

**جدول رقم (15) يوضح المعاني التي تدل على اغتراب الموصوم لهويات أخرى**

| فئة المعاني: المعاني التي تدل على اغتراب الموصوم لهويات أخرى | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | أغترب لجماعة الرفاق | 10 | %27.27 |
| 02 | أنسحب من الذين يسببون لي مشاكل | 09 | %25 |
| 04 | أغترب لمن أجد مصلحتي معهم | 12 | %33.33 |
| 05 | أبتعد على جماعة الرفاق | 05 | %13.88 |
| مجموع الاجابات | | 36 | %100 |

**التعليق :**

لاحظت الباحثة من الجدول رقم( 15 ) أن نسبة 27.27% هي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يغتربون لجماعة الرفاق وبقية الأفراد يتفاعلون في مجالات أخرى . أما نسبة 25% فتعد نسبة الأفراد الذين ينسحبون من المجالات التي تسبب لهم مشكلات ويفضلون الابتعاد عنهم أما البقية فإنهم يقومون بالتصدي لهم أو يشاركون في خلق المشاكل .أما النسبة التي قدرت بـ 33.33% فهي تعد أعلى نسبة بحيث معظم الأفراد جاوبوا بأنهم يغتربون لمن فيه المصلحة سواء كانت مصلحة مادية أو معنوية والبقية يغتربون لمجالات أخرى من جماعة الرفاق أو المجال الاجتماعي الأصلي . وجاءت نسبة 13.88% من المبحوثين الذين يبتعدون على جماعة الرفاق ويريدون التغيير والتفاعل في مجالات أخرى .

**الفهم و التأويل والتفسير السوسيولوجي :**

– نلاحظ من الجدول أعلاه أن عملية الاغتراب هي عملية اجتماعية فككناها لعدة مؤشرات منها بأن الفرد الموصوم يغترب لجماعة الرفاق وهذا يعني بأنه يستهلك مختلف المعاني المنتجة من طرفهم أي أنه يقضي معهم كل الوقت ويتفاعل معهم بشدة ويعمل على تلبية كل قرارات جماعة الرفاق .

– أما بالنسبة لمفردات العينة الذين ينسحبون من الأفراد الذين كانوا سببا لهم في عدة مشاكل لهم وهذا راجع للفرد الموصوم ووعيه بتفاعلاته المتعددة وأنه يسعى لإنتاج أفعالا إيجابية كي يغير التمثلات الاجتماعية حوله . أما بالنسبة للأفراد الذين يغتربون لمن يجد عنده مصلحة وهذا الكلام يدل على حث الموصوم على بحث على عمل في اطار مشروع والذين يحبذون الابتعاد على جماعة الرفاق وهذا الابتعاد دال على وعي الأفراد وعلى مدى تفاعلهم بوعي ويتجهون للتغيير حتى يشكلون مجالا اجتماعيا جديدا .

**ثانيا – فئة التفاعل: تفاعل الموصومين لهويات أخرى من مجالات مختلفة**

**جدول رقم (16) يوضح تفاعل الموصومين لهويات أخرى من مجالات مختلفة**

| فئة التفاعل: تفاعل الموصومين لهويات أخرى من مجالات مختلفة | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | تتفاعل مع جماعة العمل | 12 | %36.36 |
| 02 | تتفاعل مع جماعة الرفاق | 09 | %27.27 |
| 04 | تتفاعل جماعة نادي الانترنت | 04 | %12.12 |
| 05 | تتفاعل مع أصدقاء منذ الضغر | 02 | %6.06 |
| 06 | تتفاعل مع أصدقاء السجن | 04 | %12.12 |
| 07 | لا أتفاعل مع أحد أبقى في المنزل | 02 | %6.06 |
| مجموع الاجابات | | 33 | %100 |

**التعليق :**

يبين لنا الجدول رقم( 16 ) أن نسبة 36.36% هي النسبة الأعلى للمبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتفاعلون مع جماعة العمل وبقية الأفراد يتفاعلون في مجالات أخرى . أما نسبة 12.12% تعد نسبة الأفراد المتقاربة الذين يتفاعلون مع أصدقاء نادي الأنترنت أو يتفاعلون مع أصدقاء تعرفوا عليهم في السجن .

أما النسبة التي قدرت بـ 6.06% فهي تعد النسبة المتقاربة بحيث الأفراد يتفاعلون مع أصدقاء منذ الصغر و الاخرين منسحبين لا يتفاعلون مع أحد ويحبذون المكوث في المنزل .

**الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي :**

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين الأفراد وبناء علاقات اجتماعية في مختلف المجالات ؛ فالفرد الموصوم بوصمة اجتماعية يتفاعل في مختلف المجلات فمنهم من يسعى للبحث على عمل ويتجه لجماعة العمل ويتفاعل معهم وهذا يدل على وعيالفرد وكيفية تفاعله واختياره لمجال تفاعله .أما بالنسبة للأفراد الذين يتفاعلون مع جماعة الرفاق فنفهم من هذا الكلام انتماء الفرد لجماعة الرفاق سواء كانوا موصومين أو غيرهم .أما الأفراد الذين يتفاعلون مع أصدقاء السجن أو الإنترنت فهم الأفراد الذين بنوا مجالهم الاجتماعي معهم أو يريدون التغيير ويتفاعلون مع أصدقاء عبر الانترنت أما الأفراد الذين لا يتفاعلون مع أحد فنفهم من هذا الحديث كل موصوم وطبيعة وصمه فيفضل الانسحاب على التفاعل .

**فئة الهوية : الهويات المنتجة في مختلف المجلات الاجتماعية**

**جدول رقم ( 17) يوضح الهويات المنتجة في مختلف المجلات الاجتماعية**

| فئة الهوية : الهويات المنتجة في مختلف المجالات الاجتماعية | | | |
|---|---|---|---|
| رقم الوحدة | وحدات التحليل | التكرار | النسبة |
| 01 | هوية فاعلة | 04 | %19.04 |
| 02 | هوية فاعلة مهيمنة | 01 | %4.76 |
| 02 | هوية مغتربة | 08 | %38.09 |
| 04 | هوية منسحبة | 07 | %33.33 |
| 05 | هوية مشتتة | 01 | %4.76 |
| مجموع الاجابات | | 21 | %100 |

**التعليق :**

يبين لنا الجدول رقم( 17) مختلف الهويات المنتجة بحيث قدرت نسبة 38.09% هي النسبة الأعلى للمبحوثين الذين لديهم هويات مغتربة لمختلف المجالات .أما نسبة بأنهم يتفاعلون مع جماعة العمل وبقية الأفراد يتفاعلون في مجالات أخرى . أما نسبة 12.12% تعد نسبة الأفراد المتقاربة الذين يتفاعلون مع أصدقاء نادي الأنترنت أو يتفاعلون مع أصدقاء تعرفوا عليهم في السجن.أما

النسبة التي قدرت بـ 6.06% فهي تعد النسبة المتقاربة بحيث الأفراد يتفاعلون مع أصدقاء منذ الصغر و الاخرين منسحبين لا يتفاعلون مع أحد ويحبذون المكوث في المنزل .

**الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي:**

– اختلفت طبيعة تفاعلات الحالات اتجاه المجال الاجتماعي بحيث نجد تفاعلات الافراد اتجاه المجال الاجتماعي الثانوي ضعيفة جدا وظرفية بحيث أنهم لا يقضون أوقات طويلة في التفاعل مع هذا المجال الاجتماعي الثانوي الذي يحكمه نموذج ثقافي ثانوي هذا المجال الذي يتشكل من جماعة الحي والجيران نفهم من هذا انهم لا يقومون بإنتاج ولا توزيع ولا استهلاك المعاني وبالتالي تستنتج انهم حاملين لهوية منسحبة اتجاه هذا المجال، لكنهم نجد آخرين يتفاعلون وبشدة في المجال الاجتماعي الاصلي ويقضون معظم أوقاتهم بهذا المجال لذاك هم يستهلكون معاني حاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الاصلي ويعملون على اعادة انتاجها للمحافظة واستمرارية النموذج الثقافي، أي أنهم مغتربون لمجالهم الاجتماعي الأصلي، على عكس الأفراد الذين شكلوا مجالات اجتماعية عديدة ويتفاعلون فيها بشدة ويقضون معظم أوقاتهم فيها وبالتالي أصبحوا يستهلكون معاني حاملة لنموذج ثقافي المجال الاجتماعي الثانوي الذي اندمج فيه ؛ هذا المجال الذي يتشكل من زملاء العمل والأصدقاء ، نفهم من هذا أنه انسحب من مجاله الاجتماعي الاصلي واغترب للمجال الاجتماعي الثانوي الجديد ومن هنا نستنتج انه حامل لهوية مغتربة لهذا المجال .ونجد مختلف الحالات الذين يملكون السلطة داخل مجاله الاجتماعي الأصلي (الأسرة) وهو من يعمل على انتاج وتوزيع المعاني بهذا المجال اي أنه فاعل بمجاله الاجتماعي الأصلي ويعمل على المحافظة على استمرارية النموذج الثقافي . ولاحظنا أيضا من الحالات أنها مشتتة أي أنها وجدت صراع بين النماذج الثقافية فتارة منسحبة من مجال ومندمج في آخر أو مغتربة من مجال وفاعلة في آخر .

**تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة : يغترب الموصوم اجتماعيا بالإجرام لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه**

إن الفرد الموصوم يعتبر ذلك الفرد العادي الذي يقوم بعدة تفاعلات في مختلف المجالات، فالفرد الموصوم يغترب لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه سواء أكان أصلي أو ثانوي وهذه الفرضية تحققت في اغترابه لهويات أخربلأن الهوية كما قال " **Goffman** " مرتبطة بنظرية الدور أي أن العالم عبارة عن مسرح وعلى الفاعل الاجتماعي أن يظهر قدراته ويلعب الأدوار المنتظرة منه ؛ وبالتالي فالموصوم هنا له دور فعال لإبراز ذاته داخل أسرته من خلال تفاعلاته مع أسرته فإما أن يكون فاعل ويسيطر على الميكانيزمات والآليات الخاصة بنموذجه الثقافي داخل عائلته وإما أن يكون خاضع أو أن يكون منسحب من التفاعلات الاجتماعية داخل العائلة أو يغترب للهويات أخرى أو مجالات أخرى .

– و ظهر ذلك في اغتراب بعض المبحوثين لجماعة الرفاق أو للمجال الاجتماعي الأصلي وهذا راجع الى كل فرد وانتماءه للغمجال أو المجالات المتعددة . فليس من السهل خروج الفرد من السجن بهوية فاعلة .فعند خروجه من السجن بالأخص في الفترة الأولى يحمل هوية مشتتة وفي الأغلب هوية منسحبة من كل المجالات بدون تخطيط لما يفعله عند خروجه فغالبية الموصومين ينسحبون من المجالات المتعددة، أما بالنسبة للمعاني والرموز التي أنتجت من طرف الفرد لذاته فهي تعتبر كموجه للفعل الذي يقوم به الفرد ولكن بعد مرور فترة يبدأ يتفاعل بهوية جديدة وحسب تمثلات المجال الذي ينتمي إليه وعندما ينتقل الفرد الموصوم الى مجال آخر يكسب هذا الفرد لتمثله لذاته تجاه

وصمته بتجاوزه لتلك الوصمة مع مرور الوقت ينتج الموصوم اجتماعيا رموز ومعاني تعمل على إنتاج لديه هوية سابقة أو جديدة تختلف من طبيعتها باختلاف تفاعلاته في مختلف المجالات .

## خامسا : النتيجة العامة:

لقد كانت المعالجة الميدانية دقيقة بحيث أنها كانت مفصلة تفصيلا كاملا لمختلف مفردات الدراسة ومؤشرات المقابلة الميدانية لذلك توصلت الباحثة لمختلف النتائج التالية :

– لقد بينت الدراسة بأن دراسة مختلف الحالات للفرد الموصوم الذي يتفاعل في المجالات المختلفة لها أثرا كبيرا في تجاوزه للوصمة أو حمله الوصمة .

– ولقد كشفت الدراسة بأن الفرد الحامل لوصمة اجتماعية بإمكانه تجاوزها ويظهر ذلك في إنتاج مختلف المعاني والرموز من العائلة التي تشجعه في التفاعل في مختلف المجالات بهوية جديدة تجعله فردا فاعلا في المجتمع .

– قد تبين أيضا مختلف المعاني والرموز التي ينتجها المجال الاجتماعي المحيط بالموصومين تجعلهم من الأفراد المختلفين وهذه التمثلات تجعلهم أفراد منبوذين في المجال الذي ينتمون اليه مما يسبب لهم عدة صعوبات اجتماعية في ممارساتهم اليومية وهذا ما يتفق مع الطرح الذي قدمه جوفمان في نظرية الوصم .

– يتضح من كل ما سبق ومن خلال دراسات الحالات التي قام بها الباحث أن الموصومين في مواقف اجتماعية غير مريحة وتجعلهم في حالة اغتراب عن المجتمع ومن ثم يلجئون إلى البحث عن حياه اجتماعية جديدة حتى يتجاوزن بها وصمتهم وبالتالي ينتقلون إلى مكان آخر .

–كما اتضح أن المجال المحيط بالموصوم والمتمثل من الجيران ينتجون معاني ورموز تقوم على رفضهم اجتماعيا ويظهر ذلك خلال التفاعل الاجتماعي اليومي مما يجعلهم دائما منسحبين ويهربون من الواقع.

– كما تبين الدراسة أن طبيعة الوصمة لها أثرا كبيرا في تجاوز تمثل الوصمة الاجتماعية للفرد . فالفرد الذي له وصمة الاغتصاب تبقى تلاحقه الوصمة في المجال العمراني المنتمي إليه وتضمحل وتتلاشى هذه الوصمة إذا غير مجاله العمراني .

– كما اتضح مما سبق أن الفرد متعدد الهويات وهذا ظهر في مختلف تفاعلاته في المجالات المتعددة فيتفاعل بهوية مختلفة في المجال الاجتماعي الأصلي وهوية أخرى في مجال جماعة الرفاق وهوية أخرى في مجال العمل .

– كما تبين الدراسة بأن الموصوم فترة خروجه من السجن يجد رفضا ونبذا اجتماعيا وبمرور الوقت ينقص هذا التمثل .

–ومن نتائج الدراسة أيضا أنه تبين رفض الكثير من العائلات تزويج بناتهم من الأفراد الموصومين ، بعد معرفتهم لماضيهم . أو عدم تشغيله بحكم أنه له وصمة اجتماعية .

– هروب الموصومين من وسائل التواصل الاجتماعي واستعمال رموز ومعاني لها دلالة على معرفة الموضوع لأن وسائل التواصل بالنسبة لهم تعتبر عائقا لأنها حسبهم تستعمل لمراقبتهم .

– لقد توصلت الدراسة لمختلف الهويات ومن بين هذه الهويات هي المغتربة هي :الفرد الذي ينتج المعاني ويوزع ولا يستهللك والمشتة هي : إما تنتج ولا توزع و تستهلك أو لا تنتج وتوزع ولا تستهلك اما تنتج وتوزع وتستهلك والمنسحبة : لا ينتج ولا يوزع ولا يستهلك

والفاعلة القائدة : ينتج ويوزع ولا يستهلك و الفاعلة المهيمنة :ينتج ويوزع ويستهلك .وتظهر هذه المستويات في النماذج الثقافية عن طريق التفاعلات .

## خلاصة الدراسة

لقد توصلت الدراسة لمختلف الهويات المنتجة باختلاف مجالاتها ونماذجها الثقافية فالنماذج الثقافية هي تلك التي يبنيها الفاعل عن طريق تفاعلاته وأنها متحرك وليس نمط ثابت في المجال العمراني .واختلاف الهويات أيضا ليس محصور بالمجال العمراني بل له علاقة قوية بالمجالات الاجتماعية المتعددة وحسب تفاعل الفرد فيها والممارسات التربوية التي أنتج فيها . فالفرد الموصوم الذي ينتمي للمجالات الاجتماعية يتعرض لمختلف التمثلات الاجتماعية من طرف الأفراد الذين يتفاعل معهم، وكل فرد يتفاعل مع هذا الموصوم ينتج اتجاهه تمثل معين ومن جراء هذا التمثل ينتج الفرد الهويات المتعددة التي تظهر في تفاعلاته .أما بالنسبة لانتقال الفرد لمختلف المستويات للهوية فيطلب منه أن يحمل تمثل ايجابي لذاته حتى ينتقل من مستوى أقل الى مستوى أعلى أو بمعنى آخر انتقال الفرد من الهوية المغتربة أو المنسحبة أو المشتة الى الفاعلة وهذا تتدخل فيه عدة مجالات سواء عمرانية أو اجتماعية وحسب تفاعلاته في تلك المجالات وحسب التمثل الاجتماعي اتجاهه. ولقد كشفت الدراسة لنا أيضا على مختلف التفاعلات التي يكتسبها الفرد مع المجالات المتعددة التي يتفاعل فيها وشدة انتماء الفرد للمجال يوضح لنا نموذجه الثقافي الذي يحمله والأفعال التي ينتجها في ذلك المجال .وأن الفرد لا يملك هوية واحدة ثابتة ولكن تتغير هوياته حسب المجال الذي يتفاعل فيه وظهور الهويات بمختلف المسميات ناتج عن شدة تفاعله وانتماءه للمجال. ومنه نجد أن الفرد الجزائري هو البنية الأساسية لتحريك المجال الاجتماعي حسب التمثلات الاجتماعية اتجاهه وتفاعلاته فيه .

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المراجع

## الكتب بالعربية :

## - الكتب بالعربية :


- ابن خلدون ،عبد الرحمن .( 1959). **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دط، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر.

- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد .(2006) . **المقدمة** ،دط، لبنان، شركة أبناء شريف أنصاري، لطباعة النشر .

- أحجيج، حسن .فزة ،جمال(2019). **البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات**، ط1، المغرب ،فضاء آدم للنشر والتوزيع.

- الصديقي . سلوى عثمان. (2003) . **الأسرة والسكان (من منظور اجتماعي وديني**، دط، الإسكندرية، دارالازاربطة.

-العزي، صلاح .(2011). **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي :مدخل نظري ودراسة ميدانية**، دط، الأردن دار غيداء للنشر والتوزيع.

- العوامر ،إبراهيم بن محمد الساسي .(1977) ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،ط1، الجزائر،الدار التونسية للنشر و الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

- المريط، مصطفى.(2014 ). **مفهوم الثقافة بين فكرين ، الغربي والعربي(2)**، دط، ، الرياض ،مركز نماء للبحوث والدراسات العلمية .

- الهرماسي، محمد صالح. (2001) . **مقاربة في إشكالية هوية المغرب العربي المعاصر**، ط1، بيروت-لبنان، دار الفكر.

- الواصل .عبد الرحمان بن عبد الله. (1999).**البحث العلمي (مراحله ،خطواته)** ،شعبة الاجتماعيات، دط، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف.

- الواكدي، جليلة مليح . (2010)، **مفهوم الهوية : مسارات النظرية والتاريخية في الفلسفة** دط،**في اللأنثرويلوجيا، وفي علم الإجتماع**، مركز النشر الجامعي .

-بدوي، عبدالرحمن. (1977) ، **مناهجُ البحث العلميّ**، ط3 الكويت، وكالة المطبوعات.

-جورج لارتينن، تر : حسن خليفة فريال ،(2002)، **الإيديولوجيا والهوية الثقافية "الحداثة والحضور العالم الثالث"**، دط، القاهرة، مكتبة مدبولي.

- جوهري وآخرون ،عبد الهادي ،(1999) . **دراسات في التنمية الاجتماعية : مدخل اسلامي**، دط ،الأزرطية مصر، المكتب الجامعي الحديث .

- حامد، خالد، (2008)، **مدخل لعلم الإجتماع**، ط1، الجزائر، جسور النشر والتوزيع .

- دوني، كوشي، تر، مقداد، قاسم . (2002). **مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية**، دط، سوريا، منشورات إتحاد الكتاب العرب، مكتبة السد الوطنية.

- عبد الغني عماد .(2006). **السوسيولوجيا الثقافية – مفاهيم واشكالات من الحداثة الى العولمة**، دط، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية .

- عبد الغاني عماد.(2017) .**سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء**، ط1 ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .

- عبيدات، محمد وآخرون . (1999) . **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ط2، الأردن، كلية الاقتصاد والعلوم الأردنية، الجامعة الأدرنية ،دار وائل للنشر.

- كاره، مصطفى عبد المجيد .( 1987) . **السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة عن ظاهرة العود)**، دط ،الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

- معتوق، جمال،(2008)، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي (أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف)**، دط، الجزائر، بن مرابط .

**المراجع بالفرنسية :**

- Erving Goffman,(**2015**). **stigmate les sages sociaux des handicaps** ,France.

- Bajoit.G,(1999). **Note sur la construction de l'identité personnelle** , recherche sosilogiques.

- Camilleri ,( 1997) .**C, crise socio Culturelle et crise d'identité dans les Sociétés du tiersmande**,.

-D.Jodelet ,(1994.),**représentation**, **pratique**,société et indvidus sous l'enquête des siences social , paris .

-G.feriol Amand colin et autre(1991). **Dictionnaire desociologie**, édition,paris .

- André VOISIN,(1965) . LE SOUF , **Monographie** , Manuscrit , EL-OUED.

**القواميس :**

- بدوي، أحمد زكري .(1978). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان .

- قاموس المعاني الجامع،https://www.maajim.com/dictionary/%D8%AA%D9%85

**المذكرات :**

- الدراوشة ،عبد الله سالم عبد الله . (2010) . **المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلب لجامعات الاردنية نحو المصابين بمرض الايدز**،الأردن، رسالة مقدمة لعمادة الدراسة العليا استكمالا للحصول على شهادة الدكتوراء ،علم الاجتماع تخصص علم الجريمة ،جامعة مؤته .

- الرويلي، سعود بن محمد .(2008) . **الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة ( دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية العائدين وغير العائدين بسجون الحدود الشمالية)** , نايف، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في العلوم الاجتماعية , تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ,قسم العلوم الاجتماعية , كلية الدراسات العليا.

- بوالمين، نجيب.(2007) . **الجريمة والمسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية** ،(أطروحة لنيل شهادة دكتوراء دولة شعبة علم الاجتماع التنمية), قسنطينة، قسمعلم الاجتماع والديمغرافيا , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة منتوري .

- زريقات، مراد .(2007).**العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية**، الرياض، دكتوراء علوم أمنية،جامعة نايف للعلوم الأمنية .

-كوشي، ابتسام.(2013/2013) .**المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين،** دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستر علم اجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

- مخنفر، حفيظة . (2013). **خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي** ،(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف1وسطيف2)، سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع ،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، تخصص علم الاجتماع التنمية ،جامعة سطيف .

- مناح، رفيق.( 2009،2012) . **تحليل سوسيولوجيلدينامكية التشغيل بإقليم تبسه،** (دراسة ميدانية حول التمثلات الاجتماعية للمسجلين بالوكالة التشغيل) ،عنابة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في سوسيولوجياالدينامكية الاجتماعية والتنمية الإقليمية، قسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار.

- لونيس، فارس .(2013) . **سياسات الهوية لدى الأحزاب السياسية في الجزائر مابين 1989و 2012،** الجزائر، ماجيستير منشورة، جامعة دكتور طاهر مولاي، سعيدة .

- هامل، سميرة . (2011) . **التصورات الاجتماعية للسجين (لدى مسؤولي المؤسسات المتعاقدة مع وزارة العدل وأثرها في إعادة ا لادماج الاجتماعي للمحبوس،** باتنة، دراسة ميدانية بالمؤسسات العمومية لولاية باتنة)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس العيادي تخصص علم النفس الوسط العقابي،جامعة الحاج لخضر باتنة.

**المجلات:**

-البوهي، فاروق و دويفر ليلى محمد .(1995)، **إدراك طلاب جامعة البحرين لمقومات الشخصية العربية وسبل الحفاظ عليها،** القاهرة، مجلة علمية للتعليم العالي، جامعة الدول العربية، العدد الأول.

- الشبول، أيمن .( 2010). **الأنماط الجغرافية للجريمة (دراسة انثروبولوجية لبعض الجرائم المركبة في الأردن)**،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 25، العدد 50 .

- بن عيسى محمد المهدي، (2013). **من أجل سوسيولوجيالمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع.** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ( العدد 10: ص 8-9 ) . جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- بن عيسى، محمد المهدي، بغدادي خيرة .( 2018).**المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد 33: مارس ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر .

-بن عيسى بن مهدي، بغدادي خيرة، (2019).**المنهج الكيفي 2 الفهم، التأويل و التفسير**،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد.الرابع: ديسمبر. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- بوفولة، بوخميس.(2010) . **عوامل الفعل الانحرافي ذي الدافع الإسلامي في الجزئر،** مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 25-26 .

**–** حمود، فريال ،(2011) .**مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين،** دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في دمشق، مجلة جامعة دمشق .العدد : 57 .

– سليماني، الكاملة، بشقة، سميرة .(2016).**الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للجريمة،** مجلة العلوم الإنسان والمجمع ،جامعة باتنة ،العدد10،،مارس.

- شرقي، رحيمة ،(2018). **الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية .العدد.32: 2018. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- عناد مبارك، بشرى .(2012).**التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه السيادة لدى المنتمين للأحزاب السياسية**، مجلة الفتح، العدد الحادي وخمسون، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي .

- غانم، ابتسام . (2011). **التصورات الاجتماعية لظاهرة العذرية الأنثوية دراسة نفسية اجتماعية** ،مجلة أنسنة للبحوث والدراسات . العدد الثاني : جوان، الجزائر.

**المداخلات :**

- ابراهيم، ماجدة .(2013). **في كيفية تفعيل القيم في البحوث البحوث والدراسات الاجتماعية**، تقريرعن دورة :6-11فيفري 2010،من مركز الحضارة والدراسات السياسية .

- البهواتي، السيد عبد العزيز.(2000) **التعليم إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، مؤتمر التربية والتعددية الثقافية**، مصر، مع مطلع ألفية الثالثة، المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية لتربية المقارنة والإدارة التعليمية .

- بوبعلي، وسيلة و فرج الله صورية .(2013) .**الصراع حول القيم الاجتماعية في الاسرة الجزائرية**،جامعة قاصدي مرباح، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، ورقلة، 2013/10/19 .

**المواقع الالكترونية :**

http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=2019 -

مزوزبركو النظريات المفسرة للانحراف والجريمة

http://sawteshaab.net/NDetails.aspx?contid=998.H-

مركز الخدمات الغير الحكومي **كيفية ادماج النوع الاجتماعي في السياسات وأنشطة المنظمة الغير حكومية**، سلسلة الأدلة الإرشادية

-www.unv.skikdadz/….site/revues .sh/articlee .81(2) .pdf

نبيل حميدشة، **البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة**

-http://algeriaearth.blogspot.com/2007/05/blog- post_7099.html

- http://boudiaf-boudiaf1.yoo7.com/t438-topic

**المحاضرات :**

-محمد المهدي بن عيسى، **محاضرة حول مفاهيم المقاربة**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 10/25/

# قائمة الملاحق

**خريطة :التقسم الاداري لمدينة الوادي**

**دليل المقابلة**

**المحور الأول : البيانات الشخصية وملمح المجال لمفردات الدراسة**

1- السن :

2- المستوى التعليمي :ابتدائي – متوسط – ثانوي – جامعي – أمي .

3- العمل : 1 عمل حكومي . 2 عمل خاص

4- المجال الاجتماعي :تسكن في المدينة أو الريف

5- الحالة الاجتماعية :متزوج(لديه أولاد أو لا ) – مطلق – أعزب (لديه أخو ام لا – اذا كان لديه أخوه ما هو ترتيبه في الأخوة – الوالدين على قيد الحياة أم لا )

6- طبيعة الجريمة

7- مدة السجن

8- المجال العمران

9- ملمح المجال

**المحور الثاني : الموصوم اجتماعيا بالإجرام يعيد إنتاج الهوية الاجتماعية للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي**

10- مع من تتفاعل وكيف تتفاعل و ما هي مجلات تفاعلك كم تقضي من الوقت مع اصدقاءك مثلا الذين تتواجد معهم بكثرة .....

11- مع من تتفاعل بكثرة في المكان الذي تسكن فيه (الاصدقاء ،الاقارب، الجيران ،آخرين)

لماذا تتفاعل مع أفراد ولا تتفاعل مع أخرين.....

12- هل تتفاعل في الاسرة فقط مع (الأب – الأم – الأخوة – لا يتفاعل مع أحد) ولماذا.....

13- من هم الأفراد الذين لديهم سلطة في المنزل.(هل السلطة عند الأب – هل السلطة عند الأم – هل السلطة عند الأخ الأكبر – هل السلطة عند ك أنت. ) .....

14- هل علاقاتك مع الجيران (علاقات عادية – علاقات اقتصادية، التماسك الاجتماعي، طريقة التعامل متفاعلين، غير متفاعلين ، يوجد حاجز بينهم ) .....

.....

**المحور الثالث : يعيد إنتاج هوية الإجرام وفقا لمبررات المجال الاجتماعي الأصلي**

15-ما هي المعاني المتداولة في المنزل.....

16- هل نظرة العائلة لك كانت سبب في تجاوزك الجريمة أم لا.....

17- هل العائلة تضع رموز أو صفات أو وصم اجتماعي له دلالة على كونك مجرم أم انك بطل

.....

**المحور الرابع : يغترب الموصوم اجتماعيا بالإجرام لهويات أخرى تغير نظرة المجال الاجتماعي فيه**

18-هل تحب الجلوس مع اصدقاء السجن والا تبتعد عنهم .....

19-مع من تتفاعل هل تتفاعل مع جماعة العمل، أم جماعة الرفاق، أم جماعة نادي الانترنت أم تحب البقاء في المنزل

.....

20- هل لديك أصدقاء منذ الصغر أم اصدقاء جدد .....

21- ما هي الألفاظ التي تسمعها من الأفراد .....

22-هل معاملات الأفراد لك عادية ،يسلمون عليك .....

23-هل هناك رموز وإشارات يصدرها الناس اتجاهك .....

24-ما هي هذه الرموز والمعاني.....

24- هل غيرت مكان سكنك بعد خروجك من السجن .....

25- هل تزوجت بعد خروجك من السجن .....

# ملخص الدراســـــة

**ملخص الدراسة باللغة العربية**

تعتبر الجريمة من بين الموضوعات، التي نالت اهتمام الكثير من الدراسات،منها الدراسات القانونية والسياسية و الاجتماعية و السوسيولوجية و غيرها ، وذلك لارتباطها بالفرد وما حوله من مجالات وتعمل على تهديده، وعدم استقراره، ومن هنا تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتناول الأسباب،والأشكال التي تتجلى فيها موضوع الجريمة في شتى صورها، وعلى هذا الأساس فإن دراسة الجريمة يعتبر بحثا أساسيا، نتمكن من خلاله فهم الواقع.ومن هنا تتجلى الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة التي ترتبط بالبحث العلمي في بلادنا التي مازالت تفتقر إلى الدراسات السوسيولوجية وذلك بالنظر إلى أن أغلب الأعمال العلمية في بلادنا تركز على الجانب القانوني للجريمة ومن ثم فإن الدراسة الراهنة تعتبر دراسة دقيقة تعمل على فهم الواقع سوسيولوجيا بوجهة نظر مغايرة تعمل على دراسة تفاعلات الفرد الموصوم اجتماعيا وفهم طبيعة التمثلات تجاهه .وتطرقنا فيها لتأسيس مفهوم الوصم الاجتماعي كمفهوم سوسيولوجي ينطلق في طرحه من الوصم الاجتماعي أي من الفعل وذلك من منظور سوسيولوجي معاصر ينطلق في تحليله من الفعل ويتجاوز بذلك الطرح الكلاسيكي الذي ينطلق في تحليله من دراسة الوضعية أي دراسة الجريمة كوضعية .وإبراز الجوانب والأسباب الخفية والفعلية وراء تفشي الإجرام .محاولة إيجاد إجابة عن مشكلات الإجرام في المجال الاجتماعي و الهويات التي تنتجها انطلاقا من النموذج الثقافي الذي يصاحبها .وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة هوية الموصوم اجتماعيا بالإجرام ومدى تأثير هذا الوصم على الفرد الجزائري وكيف يتعامل هذا الفرد مع المجتمع وكيف الفرد يكون موضوع لهذا الوصم أم يكون فاعل ويعمل على تغيير نظرة المجتمع فيه .ولقد حاولت الدراسة إجابة لفرضيات الدراسة .أما على المستوى المنهجي فقامت الباحثة باستعمال المنهج الكيفي واعتمدت عليه لدراسة الدقيقة للمفردة ومعرفة كيفية تفاعلاتها وممارساتها اليومية لمعرفة الهوية التي تصاحبها من واقعها المعاش . ومن بين المناهج الكيفية التي اعتمدنا عليها وحتى نقوم بتحليل المقابلات ومضمونها منهج تحليل المضمون ومنهج الفهم وعملية التأويل وهذه الخطوات تتم عن طريق تحليل مضمون خطاب المبحوث وفهمه ثم تأويله وفي الأخير نصل للتفسير .

وتوصلت الدراسة بأن الفرد الحامل لوصمة اجتماعية بإمكانه تجاوزها ويظهر ذلك في إنتاج مختلف المعاني والرموز من العائلة التي تشجعه في التفاعل في مختلف المجالات بهوية جديدة تجعله فردا فاعلا في المجتمع .وتبين أيضا مختلف المعاني والرموز التي ينتجها المجال الاجتماعي المحيط بالموصومين تجعلهم من الأفراد المختلفين وهذه التمثلات تجعلهم أفراد منبوذين في المجال الذي ينتمون إليه مما يسبب لهم عدة صعوبات اجتماعية في ممارساتهم اليومية .كما اتضح أيضا من دراسات الحالات التي قامت بها الباحثة أن الموصومين في مواقف اجتماعية غير مريحة وتجعلهم في حالة اغتراب عن المجتمع ومن ثم يلجئون إلى البحث عن حياه اجتماعية جديدة حتى يتجاوزن بها وصمتهم وبالتالي ينتقلون الى مكان آخر حتى يتفاعلون مع مجلات عمرانية جديدة بهويات جديدة . و كما اتضح أن المجال المحيط بالموصوم والمتمثل من الجيران يقومون على رفضهم اجتماعيا ويظهر ذلك خلال التفاعل الاجتماعي اليومي مما يجعلهم دائما منسحبين ويهربون من الواقع.ولقد بينت الدراسة أن بعض الموصومين يغتربون لمجالات جماعة رفاقهم مما ينتجون معهم ويعيدون إنتاج الجريمة . ومنه نقول بأن هذه الدراسة هي كبداية لدراسات أخرى معمقة وبوجهات علمية مختلفة .

**Study summary in English**

Crime is among the topics that have attracted the attention of many studies, including legal, political, social, sociological and other studies, due to their association with the individual and the areas around him and working to threaten him, and his instability, hence the increasing interest in recent years to address the causes, and forms that The subject of crime is manifested in its various forms, and on this basis, the study of crime is a basic research, through which we can understand the reality. Hence the scientific and practical importance of this study, which is related to scientific research in our country, which still lacks sociological studies, given that most of the works Scientific studies in our country focus on the legal aspect of crime. Therefore, the current study is considered a careful study that works on understanding the sociological reality from a different point of view. It works on studying the interactions of the socially stigmatized individual and understanding the nature of representations towards him. We discussed in it the establishment of the concept of social stigmatization as a sociological concept that stems from social stigmatization. That is, from the act, from a contemporary sociological perspective, which proceeds in its analysis from the act and by this goes beyond the classical proposition, which stems in its analysis from a study The situation is the study of crime

As a situational. And to highlight the hidden and actual aspects and reasons behind the spread of crime. Attempt to find an answer to the problems of crime in the social field and the identities it produces based on the cultural model that accompanies it. This study aimed to know the identity of the socially stigmatized criminal and the extent of the impact of this stigma on the Algerian individual and how he deals with this The individual is with the community and how the individual is the subject of this stigma or is he an actor and works to change the society's view of it. The study tried to answer the study's hypotheses. As for the methodological level, the researcher used the qualitative approach and relied on it to study the subtleties of the term and know how its interactions and daily practices are to know the identity that accompanies it Its living reality. Among the qualitative methods that we relied on and even analyzing the interviews and their

content is the content analysis approach, the understanding approach, and the interpretation process. These steps are done by analyzing the content of the interviewee's speech, understanding it, then interpreting it, and in the end, we reach the interpretation.

The study found that the individual carrying a social stigma can overcome it and this appears in the production of various meanings and symbols from the family that encourage him to interact in various fields with a new identity that makes him an active individual in society. It also shows the various meanings and symbols produced by the social sphere surrounding the stigmatized make them different individuals and these representations It makes them outcasts in the field to which they belong, which causes them several social difficulties in their daily practices. It also became clear from the case studies carried out by the researcher that the stigmatized in uncomfortable social situations and make them alienated from society and then resort to searching for a new social life Until they transcend their silence and thus move to another place to interact with new urban magazines with new identities. And as it became clear that the area surrounding the stigmatized, represented by the neighbors, rejects them socially and this appears during the daily social interaction, which always makes them withdraw and escape from reality. The study showed that some stigmatized people emigrate to the fields of their comrades group, which produces with them and reproduces crime. Hence, we say that this study is the beginning of other in-depth studies with different scientific perspectives**.**

Résumé de l'étude en français

La criminalité fait partie des sujets qui ont retenu l'attention de nombreuses études, notamment juridiques, politiques, sociales, sociologiques et autres, en raison de leur association avec l'individu et les milieux qui l'entourent et œuvrant pour le menacer, et son instabilité, d'où la intérêt croissant ces dernières années pour s'attaquer aux causes et aux formes qui Le sujet du crime se manifeste sous ses diverses formes, et sur cette base, l'étude du crime est une recherche fondamentale, à travers laquelle nous pouvons comprendre la réalité. l'importance pratique de cette étude, qui est liée à la recherche scientifique dans notre pays, qui manque encore d'études sociologiques, étant donné que la plupart des travaux Les études scientifiques dans notre pays se concentrent sur l'aspect juridique de la criminalité. étude qui travaille à comprendre la réalité sociologique sous un autre angle, étudier les interactions de l'individu socialement stigmatisé et comprendre la nature des représentations à son égard, c'est-à-dire à partir de l'acte, dans une perspective sociologique contemporaine, qui procède dans son analyse de l'acte et dépasse par là la proposition classique qui découle dans son analyse d'une étude La situation est l'étude du crime

En tant que situation. Et de mettre en évidence les aspects cachés et réels et les raisons de la propagation de la criminalité. Tenter de trouver une réponse aux problèmes de la criminalité dans le domaine social et les identités qu'elle produit à partir du modèle culturel qui l'accompagne. l'individu avec la société et comment l'individu est l'objet de cette stigmatisation ou est-il un acteur et travaille à changer le regard de la société sur celle-ci. L'étude a tenté de répondre aux hypothèses de l'étude. Quant au niveau méthodologique, le chercheur a utilisé l'approche qualitative et s'est appuyé sur elle pour étudier les subtilités du terme et pour savoir comment ses interactions et ses pratiques quotidiennes sont pour connaître l'identité qui l'accompagne à partir de sa réalité vivante. Parmi les méthodes qualitatives sur lesquelles nous nous sommes appuyés et même d'analyser les entretiens et leur contenu se trouve l'approche d'analyse de contenu, l'approche de compréhension et le processus d'interprétation. Ces étapes se font en analysant le

contenu du discours de l'interviewé, en le comprenant, puis en l'interprétant, et à la fin, nous arrivons à l'interprétation.

L'étude a révélé que l'individu porteur d'un stigmate social peut le surmonter et cela apparaît dans la production de divers sens et symboles de la famille qui l'incitent à interagir dans divers domaines avec une nouvelle identité qui fait de lui un individu actif dans la société. montre les divers sens et symboles produits par la sphère sociale entourant les stigmatisés en font des individus différents et ces représentations Il les rend exclus du champ auquel ils appartiennent, ce qui leur cause plusieurs difficultés sociales dans leurs pratiques quotidiennes. études de cas réalisées par le chercheur que les stigmatisés dans des situations sociales inconfortables et les rendent aliénés de la société et ont alors recours à la recherche d'une nouvelle vie sociale Jusqu'à ce qu'ils transcendent leur silence et se déplacent ainsi vers un autre lieu pour interagir avec de nouveaux magazines urbains avec de nouvelles identités . Et comme il est devenu clair que l'entourage des stigmatisés, représentés par les voisins, les rejette socialement et cela apparaît au cours de l'interaction sociale quotidienne, qui les fait toujours se retirer et échapper à la réalité.L'étude a montré que certaines personnes stigmatisées émigrent vers les champs de leur groupe de camarades, qui produit avec eux et reproduit le crime. Par conséquent, nous disons que cette étude est le début d'autres études approfondies avec des perspectives scientifiques différentes.